

الجزء الأول من كتاب

الْعَمَلُ  
فِي صِبَاغَةِ الشَّعْرِ وَنَقْدِهِ



وَالْغَيْثُ

هو أنى على الحسن بن رشيق القيروانى

الموافق سنة ١٢٦٣

عن أبي جعفر محمد بن عبد الله بن الحسن الكوفي

﴿ الطبعة الاولى ﴾

١٩٠٧-١٢٢٥ هـ

١٥

( السيد محمد كامل النعماني وعبد عبيد العزيز )

بطلب من محل محمد أمين الخانجي الكاشي وشركاه بمصر

(بنيہ) قویات هذه السلسلة على ثلاث نسخ

\* طريق السعادة بجزء الحافظه مصر - اصاحيا محمد اسمايل \*

الجزء الاول من كتاب

# الاعمدة في صنائع الشريعة ونقد



تأليف

أبي علي الحسن بن رشيق القيرواني

للتوفى سنة ٤٦٣

عن محمد رشيد الدين بن كمال

( الطبعة الاولى )

سنة ١٢٢٥ هـ - ١٩٠٧ م

على نفقة

( السيد محمد كامل النعساني ومحمد عبد العزيز )

يطلب من محل محمد أمين الخانجي الكاظمي وشركاه بمصر

( ملاحظة ) قويات هذه النسخة على ثلاث نسخ

« طبع بطبعة السادة بجوار محافظة مصر - لصاحبها محمد اسماعيل »

فهرس الجزء الاول من كتاب المصنف

- ٥٢ شعبة للكتاب وأعدائه لدى بن أبي الرجال الكتاب
- ٥٤ (باب في فضل الشعر)
- ٥٥ مطلب من احتج الناس على الشعر بن القرآن كلام مشهور
- ٥٦ من فضل الشعر أن الكتب الججمع على قبضه حسن فيه
- ٥٧ وفود كعب بن رسول الله صلى الله عليه وسلم مستأجراً واشتاده
- ٥٧ توقف عمر بن عبد العزيز في ليلة الشعر أودكر الأحرص له عطية رسول الله كبراً
- ٥٨ اعتذار حسان لعائشة رضي الله عنهما من قوله في الألف
- ٥٨ إن شعراء العرب ذكراً في الترواة
- ٥٩ ومن فضائل الشعر عند اليونانيين
- (باب في الرد على من يكره الشعر)
- ٥٩ مطلب مروي من ذلك من الحديث والأثر القليلة على استقصائه
- ٦٠ الأشاء حسنة الشعر في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم
- ٦٠ كلام أموية في الشعر وشأنه يوم صفين بسبب آيات لابن الأخطاه
- ٦١ سائب أنكار سعيد بن الديب وابن سيرين على من كره الشعر
- ٦٢ في قوله تعالى: والشعراء ينسهم الغاوون
- ٦٢ (باب في أشعار الخلفاء والقضاة والقضاة)
- ٦٢ فيما يروي لابي بكر من الشعر
- ٦٣ فيما يروي لمعمر بن الخطيب رضي الله عنه من الشعر
- ٦٤ فيما يروي لعبد الله بن علي رضي الله عنهما من الشعر
- ٦٤ فيما يروي لمعمر بن علي ومعاوية رضي الله عنهما
- ٦٤ فيما يروي لمعمر بن علي رضي الله عنهما
- ٦٥ فيما يروي لحزرة والعباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٦٦ ومن شعر عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
- ٦٦ ومن شعر جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه
- ٦٦ فيما يروي لعبد الله بن عبد المطلب والد رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٦٦ فيما يروي لمعمر بن عبد العزيز وجه الله

مصحف

- ١٧ \* وحسبك من القضاة شرح بن الحارث قاضي عمر بن الخطاب  
١٨ \* ومن الفقهاء عبيد الله بن عتبة بن مسعود  
١٩ \* ومن الفقهاء محمد بن ادريس الشافعي صاحب المذهب  
٢٠ \* (باب من رفعه الشعر ومن وضعه)  
٢١ \* خبر عرابة الاوسي واشهره بشعر الشجاع  
٢٢ \* فبعض من الشعر فصاحة لا رغبة  
٢٣ \* ومن رفعه الشعر الحارث بن حذافة  
٢٤ \* مطلب خبر الاخطال وتطاوله لكافة شعره عند عبد الملك بن مروان  
٢٥ \* ومن رفعه الشعر أبو العلي الثاني  
٢٦ \* في ذكر طائفة انقلوا الى الشعر بكلمات صلوات لم شهرة  
٢٧ \* مطلب خبر الخلق واشهره بشعر الاعشى  
٢٨ \* خبر بني أصف النافذة واشهرهم بشعر الخطيب  
٢٩ \* مطلب ومن وضعه الشعر بنو نجير بكلمة جرير  
٣٠ \* مطلب ومنهم الربيع بن زياد بكلمة ليلى بحضرة النعمان  
٣١ \* مطلب ومنهم بنو الدجولان بكلمة للنجاشي  
٣٢ \* (باب من قضى له الشعر ومن قضى عليه)  
٣٣ \* مطلب خبر الدابة الجندی وقضاء النبي صلى الله عليه وسلم له بالجنة  
٣٤ \* مطلب خبر حسان بن ثابت وقضاء النبي صلى الله عليه وسلم له بالجنة  
٣٥ \* مطلب خبر سافر حاصر بن الطاقيل وعاقبة بن علاثة والنفر لعاصم بشعر الاعشى  
٣٦ \* مطلب الحارث النخعي بن أبي ليل شهادة أبي دلالة لشعره  
٣٧ \* مطلب خبر حكاكة جرير والحادي الشاعر  
٣٨ \* مطلب فتوي الحسن البصري بشعر القمزي  
٣٩ \* مطلب قسبة زهير بقاضي الشعر يث له من الشعر  
(باب شفاعات الشعراء وتقرضهم)  
٤٠ \* مطلب خبر قتيلة بنت النضر والشافعة التي صلى الله عليه وسلم رثاؤها  
٤١ \* مطلب شفاعة علقمة بن عبدة في أخيه عداة الحارث بن أبي شعر النخعي  
٤٢ \* مطلب خبر أمية بن حمران مع عمر بن الخطاب بشأن ولده كلاب

٣١

خبر العباسي الشاهر وقرشيد ورسوله ولاية العهد لولده التاسم

٣٢ شفاعته للقائى طوائف عند أبيه المصمم ان يولييه العهد

٣٣ استعطافه ملك بن طوق لتوابعه بنى تغلب

٣٤ خبر أبي قابوس الشاهر مع الرشيد وشفاعته عنده للفصل بن يحيى

٣٥ خبر استعطاف المنبج سيف الدولة لبني كلاب

٣٦ خبر استغفار أبي عزة للشركين لقتال النبي صلى الله عليه وسلم

٣٧ خبر إغراء أوس بن حجر الصمان بن المنذر بنى خنيفة

٣٨ خبر اغراء سديف بن ميهون السفاح العباسي بإسحاق بن هشام الاموى

٣٩ قتل عبد الله بن علي رجلا من بنى أمية بشعر لشبل بن عبد الله

٤٠ محمد بن عزم على الاحوص واسقاط الوليد لآل عزم بشعر الاحوص

٤١ خبر ابراهيم بن المهدي وعبد الملك الزيات

٤٢ (باب احياء القضاة بشراهم)

٤٣ فمن حوى قبيلته زياد الاعجم وخبره مع الفرزدق

٤٤ ومنهم الزبير بن وخبره مع ابن الزبير

٤٥ ومنهم الفرزدق عبد المنقلب وخبره مع رجل من بنى حرام

٤٦ خبر شامي الشعراء مهاجرة الاحوص

٤٧ (باب من قال الشعر وطبرته)

٤٨ قنائل حسان النبي صلى الله عليه وسلم بفتح مكة

٤٩ قنائل أبي الشعمق لحاكم بن يزيد

٥٠ تطير ابن الهول على جعفر البرمكي

٥١ انبهر ابن الرومي

٥٢ (باب في منافع الشعر ومضاره)

٥٣ خبر مفضل المصنوي مع يزيد

٥٤ خبر أبي الشعمق مع جميل بن مفلح وأبي دهقان

٥٥ خبر عبد بن الزبير مع أسير من أصحاب المختار

٥٦ خبر ابن شهاب الزهري مع يزيد بن عبد الملك

٥٧ وعن ضره الشعر ابن الرومي

- ٤١ ومنهم دجيل بن علي الخزامي
- ٤٢ ومنهم والبة بن الحبيب
- ٤٣ ومنهم يزيد بن أم الحكم التثني
- ٤٤ ومنهم القززدق عند سليمان بن عبد الملك
- ٤٥ ومنهم سديف غند للنصور
- ٤٦ (باب تعرض الشعراء)
- ٤٧ استشارة حمير بن الخطيب حسان بن ثابت في أمر النجاشي حين هجره من قبل
- ٤٨ استشارة أبله أيضاً في هجاء الحطيئة الزريقان بن بدر
- ٤٩ خبر معاوية مع الاخضف بن قيس
- ٥٠ خبر القززدق مع اسوة مر بين
- ٥١ خبر القززدق مع مضر بن النعمان
- ٥٢ (باب لتكسب بالشعر والاقفة منه)
- ٥٣ مطلب في ان الشاعر كل ارفع منزلة من الخطيب
- ٥٤ خبر ابن ميادة مع أبي جعفر النصور
- ٥٥ مهاجرة ذي الرمة. اروان بن أبي حفصة
- ٥٦ (باب ثقل الشعر في التباثل)
- ٥٧ (باب في التسماء والحمدتين)
- ٥٨ أصل لعبد الكريم في ان الشعر قد يحسن عند قوم دون قوم وفي زمان دون آخر
- ٥٩ (باب للشاعير من الشعراء)
- ٦٠ (باب للقبان من الشعراء والغلبين)
- ٦١ فن القليلين طرفة وعبيد بن الأبرص
- ٦٢ ومنهم علقمة التتعل
- ٦٣ ومنهم سلامة بن جندل وحسين بن الحارث والثامن والستين بن علي
- ٦٤ وأما الغالبون فتم تائفة بن جندل
- ٦٥ ومنهم الزريقان بن بدر والبعيث
- ٦٦ ومنهم تميم بن أبي مقبل
- ٦٧ يؤمنه مغلي الوليد بن علي جلالته يشار وحبيب

تقديمه

- ٦٨ ومنهم حبيب  
٦٩ (باب من وقع من الشعراء عن ملاقاته غير الأكفاء)  
٦٩ منهم الزرقان بن بدو مع الخليل السعدي  
٦٩ ومنهم الفرزدق مع عمرو بن لجاه  
٧٠ ومنهم جرير مع بشار بن برد  
٧٠ ومنهم بشار بن برد مع حماد بن حمير  
٧٠ ومنهم البحتري مع ابن الرومي  
٧٠ ومنهم أبو تمام مع مخاض بن بكار الوصلي  
٧١ بحث في أن من يحسن المدح هل يحسن المجهل أم لا  
٧٢ (باب في الشعراء والدمر)  
٧٢ طبقات الشعراء أربعة  
٧٣ بحث في بيان معنى المتخضم  
٧٣ طبقات الشعراء في الأجياد  
٧٧ (باب حد الشعر ونبذ)  
٨٠ (باب في حد القفظ والمعنى)  
٨٣ (باب في المطبوع والمصنوع)  
٨٨ (باب في الأوزان)  
٨٨ مطلب أول من ألّف الأوزان وجمع الأعارض  
٨٨ مطلب اختلاف الناس في القاف الشعر  
٩٠ مطلب في الأجزاء التي يتألف الشعر منها  
٩٠ مطلب في الزخاف والمثل والديوب  
٩٢ مطلب في أن الحزيم ليس متدهم بعب وأمنة ذلك  
٩٤ مطلب ومن الترحيب في الأوساط الأقدام  
٩٥ مطلب ومن مهمات الزخاف أربعة أشياء  
٩٩ (باب القوافي)  
٩٩ مطلب اختلاص الناس في القافية ما هي  
١٠١ مطلب فيها يلزم للقافية من الحروف والحركات

مضيفه

- ١٠٨ مطلب في حصر ما يلحق التوافي من الحروف والحركات وتفسير ذلك  
(باب التسمية والتعريف)
- ١١٧ مطلب ومن الشعر نوع غريب يسمى القواديس
- ١١٨ مطلب ومن الشعر نوع غريب يسمى السوط
- ١٢١ (باب في الرجز والتصيد)
- ١٢٤ (باب في القنطع والمالو)
- ١٢٥ مطلب في ذكر المشهورين بمجودات القنطع من الاولين
- ١٢٦ مطلب في أول من قص الشعر وطول الرجز
- ١٢٦ باب في البدية والاربعال
- ١٢٦ مطلب في الاربعال ونسب من الاخبار فيه
- ١٢٨ مطلب في البدية وطرف من ذلك
- ١٢٩ مطلب فيمن وجد نفسه عند احاطة الموت به فأجاد
- ١٣١ (باب في آداب الشاعر)
- ١٣٤ مطلب في أول شعر احسن لاسمى القيس
- ١٣٥ مطلب في مائة امرئ القيس التوهم القيس كرى وطرف في الباب من هذا النوع
- ١٣٦ (باب حمل الشعر وشعر التريجة له)
- ١٣٧ مطلب ان ثلث ضرور مختلفة يستدعون بها الشعر وأخبارهم في ذلك
- ١٣٩ مطلب في الاوقات التي يحسن الشاعر ان يستعمل فيها الشعر
- ١٤٥ مطلب اختلاف عادات الشعراء في سماء الشعر
- ١٤٤ (باب في المقام والمطلع)
- ١٤٥ (باب البدأ والخروج والنهاية)
- ١٤٦ مطلب في ابتداء آت مختارة وأورد عاشر
- ١٤٧ مطلب في ذكر من سقطت قصيدته لسوء البدأ وطرف من هذا الباب
- ١٥٥ مطلب في مذاهب الشعراء في الافتتاح واختلافهم باختلاف الطباع وما يأنفون
- ١٥٦ مطلب في ابتداء آت مختارة لابي تمام
- ١٥٦ مطلب في الخروج ومذاهب الشعراء فيه
- ١٥٧ مطلب في ما يجب فيه أبو الطيب من الاستعداد في الخروج



محققة

- ١٥٨ مطلب في الشخص من معنى الى معنى وأمثلة في الباب  
١٥٩ مطلب في الانتهاء وتعرضه وعاداتهم في ذلك  
١٦٦ (باب البلاغة)  
١٦٧ (باب الإعجاز)  
١٦٩ (باب البيان)  
١٧١ (باب التقطع)  
١٧٥ (باب المخترع والمبدع)  
١٧٧ مطلب أول من جمع البديع وأمثال باب ابن المميز  
١٧٧ (باب المجاز)  
١٨٠ (باب الاستعارة)  
١٨٧ (باب التخييل)  
١٨٩ (باب المثل السائر)  
١٩٤ (باب التشبيه)  
٢٠٣ (باب الإشارة)  
٢٠٧ مطلب ومن أنواع الإشارة التفعيم والاياء  
٢٠٧ مطلب ومن أنواعها التعريض  
٢٠٩ مطلب ومن أنواع الاشارات الكناية  
٢٠٩ مطلب ومن أنواعها الرمز  
٢١٠ مطلب ومن أخفى الاشارات الخنز  
٢١٧ مطلب في ان مبلغ الاشارات أبلغ من مبلغ الصوت  
٢١٣ مطلب ومن الاشارات الحذف  
٢١٣ مطلب وأما التورية في أشعار العرب  
٢١٥ مطلب ومن الكناية اشتقاق الكنية  
٢١٥ (باب التبيين)  
٢٢٠ (باب التجنب)



## ترجمة المؤلف

قال صاحب المطال المستدعية في كلامه على القميروان ٥٥ ومن علماء القميروان  
وأبنائها الحسن بن رشيح أحد العلماء الأفاضل الشعراء وله مديحة وأدب بها قليلاً  
ارتحل إلى القميروان سنة ست وأربع مائة كذا قال بن بسام وقتل غيره وله مديحة سنة  
تسعين وثلاثمائة وأبوه يملك رومي من موالي الأزد وتوفي سنة ثلاث وستين وأربع مائة  
وكانت صفة أبيه في بلد المديحة أصيلة فمعه أبوه صمته وقرأ الأدب والمديحة  
وقال الشعر وتألفت نفسه إلى التمريد منه وملاحة أهل الأدب فحل إلى القميروان  
واشتهر بها ومديح صاحبها ولم ير لها إلى أن هجم العرب عليها وقتلوا أهلها وحرروها  
فانتقل إلى صفية وأقام يارر إلى أن مات وهي قرية بجزيرة صفية من المازري رحمه  
الله واختلف في تاريخ وفاته ٥٥ قال ابن حنبل كان رأيت بخط بعض الفضلاء أنه توفي  
سنة ست وخمسين وأربع مائة قال والاول أصح قال وقيل له توفي ليلة السبت غرة ذي  
القعدة سنة ست وخمسين ٥٥ ومن شعره

يارب لا أقوى على دفع الأذى      وبلغت عن الصيف لمودي

عاني بعثت إلي ألف عوضة      وبعثت وحيدة لي تمرد

وكان يبه وبين عبد الله بن أبي سعيد بن حمد المعروف بابن شرق القميروان في مديحاته  
ومهاجاة وصف عدة رسائل في الرد عليه منها رسالة سماها سحور الكلب ورسالة تجميع  
الطلب ورسالة قطع الأفاعيل ورسالة فض الرسالة شعورية والقصيدة المدعية والرسالة  
المفوضة ورسالة رفع الاشكال ودفع المحل وله كتاب أعوذج الشعر ٥٥ القميروان  
ورسالة قرصة الذهب والفضة في معرفة صناعة الشعر وقدمه وعيوبه وهو كتاب جيد  
وغير ذلك ٥٥ قال صاحب الوافي في الجزء الثالث والمشر من مديحته وقد وقعت  
على هذه المصنفات ورسائل المذكرة جميعها فوجدتها تدل على تبحره في الأدب والاطلاعه  
على كلام الناس وقلة لونه هذا الممن وتبحره في النقد وله كتاب في شذوذ اللغة يذكر  
فيه كل كلمة حدثت شاذة في بابها ٥٥ ومن شعره

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

( وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم )

الحمد لله أهل الحمد ومستحقه . وصلاته على صفوته من خلقه . محمد خيرته .  
وعلى أبرار عترته . وسلم تسليماً . ( ما بعد ) فان أحق من جى نمر الأبواب . واقتطع  
زهر الآداب . متزهراً في عقول الحكماء . متفكراً في أقاويل العلماء . بما بهمة أعلي  
المراتب . خاطباً نفسه نسي المعائب . مستقراً في أرفع ذروة . متسككاً مأونق عروة .  
من عرف علم حقه وفصله . وسلك به طرقه وسبله . وأكرم في الله مثواه ونزله .  
وخصى بالقرب ذويه وأهله . فاستوجب من جميل الذكر . وجربل المنخر . ما هو  
أزكى في الدنيا وأبقى في الآخرة . كاسيد الأجداد . والفدال الواحد . حستة الدنيا . وعلم  
اعلياً . وباني المسكوك . وآبي المظالم <sup>(١)</sup> . رجل العطاء . وفارس الكتب . أبي الحسن  
على بن أبي الرحلى الكاتب . رعيم الكرم . وواحد الفهم . الذي نال الرياسة . وحز  
السبسة . واغرد بالسط والقض . وصعد في الأبرم والنقض . عن سبي مشكور . وفضل  
مشهور . وعلم بالوارد والمصادر . ونظر في الأوائل والآخر . وتبع لآثار من سلك . من  
أهل القدر <sup>(٢)</sup> . والشرف . وقالب في مجالس الحكم . بين ذوي الأقدار ولهم . الي  
أن صار نسيج وحده . وقرب دهره . غير مدافع عن ذلك ولا منازع به . فالحمد لله  
الذي اختصه بجلالة . واستخلصه لشرف الحالة . وقدمه على المتقدمين في الزمان .  
وأقام به سوق العلم والأدب . وجعل ذكره ناقياً . وجده صامياً . وأيده من النصر  
والثوفيق . بما فيه رضى اللطيف والخلوق . فضلاً من الله وسعة الله عليهم حكيم . وأما  
أحوال الله بقا . السيد محروس النعمة . مرهوب الثمة . موفى في دنياه ودينه . مستعماً  
بظه ودينه . قليل الانداد . كثير الحساد . وإن لم أعلق من العلم إلا بحاشية . ولا

أخذت منه ، لا في حاجة . لسوء المكان . وقلة الامكان . وكمالة الزمان . وحدث  
الحديثان . قل أن أعلق بحل عانيه . وأسطع وأصير في حرم حديثه . فقد وجدت  
الشعر أكبر عظم العرب . وأوفر حظوظ الادب . وأخري أن تقل شهادته . وتنتل  
أرادته . لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم . ن من اشعر لحسكا وروى لحسكة .  
وقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه . مع ما نلت ، لرب لايات من الشعر يقدمها  
الرجل أمام حاجته فيستعمل بها الكريم . ويستغنى بها اللئيم . مع ما لشعر من عظم  
المزية . وشرف الالية . وعر الافة . وسلفان القدرة . ووجدت الناس مختلفين فيه .  
تضمنين عن كثيره . يقدمون ويؤخرون . ويقولون ويكتفون . قد يوبوه بؤبؤاً  
مبهمة . وقوه ألباً منهمة . وكل واحد منهم قد ضرب في جهة واتخذ مذهباً هر فيه  
إمام نفسه وشاهد دعوه . شمت أحسن ما قل كل واحد منهم في كتابه . يكون العمدة  
في محاسن الشعر وآدابه . ن شاء الله تعالى . وعوات في أكثره على قريحة نفسى . وتليجة  
خاطري خوف التكرار . ورجاء الاختصار . الا ، نعلق بظهور وضبطه الرواية فانه لا  
سبيل الى تغيير شيء من لفظه ولا معناه ليؤتى بالأمر على وجهه فشكل ما لم أسنده الى  
رجل معروف باسمه . ولا أحت فيه على كتاب يمينه . فهو من ذلك الا أن يكون متداولاً  
بين العامة لا يختص به واحد منهم دون الآخر ورجع نخلة أحد العرب . وبعض أهل  
الادب . تسترا بينهم . ووقعاً دونهم . بعد أن قرنت كل شكل بشكله . ورددت  
كل فرع لي أصله . ويشتلناشي . المبتدى وجه لصواب فيه . وكشفت عنه بس الارتباب  
به حتى أعترف بطله من حقه . وأمر كذبه من صدقه . ولم آمن كتابي هذا باسم  
السيد زاده الله تعالى سمو لا كون كمال التمر الى هجر ومهدى الوشي الى عدن  
لكن نربنا باسمه الشريف وذكره الطيب واستسلاماً بين يدي عه الطائل .  
وأدبه الكامل

إن قصرت من عرض رميةً أو زلت فكر أو نأى خاطر

لا سقى فيه على نيسةٍ بخبر من باطنها الظاهر

ولا عدلت في الحل عن حضور مجلسه الباهر . ومنى الأجلال من مناسمة خلقه  
أراهر . وطال اشتياقي الى تلك الطلعة السرية . واشتد حرصى على تلك المشاهد

المطربة . وعلمت أن لا بد لي منه . ولا غنى لي عنه . ألا ما حذر دونه آتيا من خدمة . ولا  
 خذ الله ملكه ما غمرني من فضله وقبلي من حبه  
 ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا  
 نفقت جراب صدرى . وثقلت كثر حرقى . وأيقنت أن صورة الانسان . فضلة  
 عن القلب واللسان . وإن استحقاقه لفصل . وأنا هو من حبة النطق والعقل . ذلت  
 له نفسي وأهديت اليه . ومثلت بها حقيرة بين يديه . إذ كانت الاناس منومة . الا حس .  
 والمز . لولاهما موت . لم يلاخير فيه ولا نفع عنده وأبصا فان النفس تفوت الحس وانما  
 تدرك بالبصار لا بالبصار . والسيد ادم الله عره أعلم بمنفرتي . وأقوم بحسنى . من  
 أن أعرض خزني على جوهره . أو أقيس وشي بأجره . بل سقيه واسررده  
 واستغبه واستجده . ثم إنى لأظهر حرقا من كتابي هذا الا عن أسره . وبعد اده  
 لا كون به أقوى ثقة . وله أشد ثقة . فان وقع منه بوقع . وحل من قوله في موضع  
 بلغت الارادات . ووجوت الزيدات

وزرق الفجر يدوقل آيحه وأول العيش قطر ثم يسكب  
 والا سفرته ستر العورة . وطرحته طرح اللذلة . فقل لله يحدث بعد ذلك أمرا أسأله  
 حسن التوفيق والهداية . وأرغب اليه في المصمة والكفاية . وقدرته . ولطهر روحته

### باب في فضل الشعر

العرب أفضل الامم . وحكمها أشرف الحكم . كنفس لسان على اليد . وانعد عن  
 امتهن الجسد . إذ خروج الحكمة عن الذات . بمشاركة الآلات . إذ لا بد للانسان  
 من ان يكون نولي ذلك بنفسه . أو احتاج فيه الى آلة أو معين من جنسه . وكلام  
 العرب نوعان منظوم ومثور . لكل منهما ثلاث حقائق جيدة ومتوسطة ووردية فإذا  
 اتفق الطبقان في القدر وتساوت في القيمة ولم يكن لاحدهما فضل على الاخرى كان  
 الحكم للشعر ظاهر في التسمية لان كل منظوم أحسن من كل مثور من جنسه في معترف  
 الامة الاخرى ان الشعر وهو آخر القسط ونسبه واليه يقاس وبه يشبه اذا كان مثورا لم

يؤمن عليه ولم يسمع به في الباب الذي له كسب . ومن أجله انتخب . وإن كان أعلى  
 قدراً وأعزى ثمة فإذا هم كسبوا أصوله من الأبدل . وأظهر لحسه مع كثرة الاستعمال .  
 وكذلك القبط إذا كان مشوراً فنددى الأسجاع . وتخرج عن الطباع . ولم تستقر منه إلا  
 الخرفة في القبط ومن كانت أجلة . وبواحدة من الألف وعدي أن لا تكون أفضله .  
 فمن كانت هي ابنته المعروفة . والفريسة الموصوفة . فكم في سقط الشعر من أمثاله  
 وأظهرها لا سيما به ولا يظفر أبه . فإذا أحده سلك الورب وعقد القافية تأملت أشتاته .  
 وروحت فرائده ورائته . ونجده اللانس حلالاً . والمدرح مالا . فصار قرطة الأذن  
 وقلائد الأعناق . وأما في النعوس . وأكابل برؤس . يلقب بالأسن . ويخت في القيوب .  
 مصوناً بال . مموهاً من السركة ولعصب . وقد ختم اداس على أن مشور في كلامهم  
 أكثر ونقل جيداً مموهاً . ون اشعر قس وأكثر جيداً مموهاً لار في أدناه من  
 ربة لورب والقافية ما يقارب به جيد المشور . . وكان الكلام كله مشوراً فاحتاحت  
 العرب أي التما بمكالم أحلافها . وطيب امرأته . وذكر أيها الصالحة . ووطنها النازحة .  
 وفرسلها لا نجد . وسجد لآحاد . تهرأفس إلى لكرم . ونزل أناها على حسن  
 الشم . فهو هو . أعز بعض جعلوها مورين الكلام . قد تم له ورده سموه شعر آلامهم شعروا  
 به أي فطنو . . وقيل ما تكلمت به لعرب من جيد مشور أكثر مما تكلمت به من  
 جيد الموزون فلم يخط من المشور عشرة . ولا صاع من الموزون عشرة . . ولعل بعض  
 الكتاب المتعصبين لشر الطاعين على الشعر يفتخرون أن القرآن كلام الله تعالى مشور  
 ون النبي صلى الله عليه وسلم غير شاعر لقول الله تعالى ﴿ وما علمناه الشعر وما ينبغي له ﴾  
 ويرى أنه قد ألع في الحجة . وبع في الحاجة . والذي عليه في ذلك أن كثر ما له لأن  
 الله تعالى إنما بعث رسوله أمياً غير شاعر لي قوم يملكون منه حقيقة ذلك حين استوت  
 الصيحة وشهرت إبلاعة أية النبوة وحمية بني نلق وعجراً للمتعاظين وجعله مشوراً  
 ليكون أظهر بره . فعصه على شعر الذي من عادة صاحبه أن يكون قادراً على . يحبه  
 من الكلام ونعدي جميع الناس من شعر وغيره نمل منه فأعجزهم ذلك كما قل  
 الله تعالى ﴿ قل من اجتمعت الأنس والناس على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون  
 بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهير ﴾ فكأن القرآن أعجز الشعر . وليس شعر كذلك

أعجز الخطباء، وليس بخطبة والمرسلين ويس بترسيل وأعجازه الشعر، أشد برهانا ألا  
 نرى كيف نسبوا النبي صلى الله عليه وسلم إلى الشعر لما غلبوا وتبين عجزهم فقالوا هو  
 شاعر لما في قلوبهم من هية الشعر وخاتمة وأنه يقع ما لا يلحق والشعر ليس كذلك  
 فن هنا قل الله تارك وتبلي (وما عناء الشعر وما يبني له) أي لتقوم عليكم الحجة  
 ويصح فتكم الدليل ويشهد لذلك رواية بولس عن الزهري أنه قال معناه ما الذي  
 عناء شعرا وما ينبغي له أن يلع عا شعرا... وقال غيره أراد وما ينبغي له أن يلع عا  
 ما لم يلعه أي ليس هو من فضل ذلك لأدائه ومشهور صدقه... ولو أن كون النبي صلى  
 الله عليه وسلم غير شاعر خفى من الشعر لكانت أميته عصا من السكينة وهب أطهر  
 من أن يخفي على أحد... واحتج بعضهم بأن الشعراء أبد، يخمدون اسكتب ولا تخمد<sup>(١)</sup>  
 كاتبا يخمد شعرا وقد عمت عليهم الأسماء وإنما ذلك لأن الشاعر واثق بنفسه مدلل  
 بما عنده على السكاتب والمكاتب فهو يطلب مالي أبيديها ويأخذها واسكاتب بأي آلة  
 يفضل<sup>(٢)</sup> الشاعر فيرجو ما في يده وإنما صناعته فضلة عن صناعته على أن يكون كاتب بدلاء  
 ... فأما كاتب الخدمة في الدنون وما شاكلة فصانع مستأجر مع أنه قد كان لا يني نعام  
 والبحتري قهارة وكاتب... وكان من عيان الشعراء كتاب أرملة كشار وأبي على  
 البصير وكان ابن الرومي من أكبر كتّاب الدواوين فطلب عليه الشعر لأنه غلاب...  
 وكان نحد من يمدح السوقة في الشعراء فكذلك نجد السوقة كنادا ولتجار الباعة في زمنا  
 هذا وقبله... ولم أحهم بهذا الردوا وردهما لحاجة لولا أن السيد أبقاه الله فدمج التوعين وحاز  
 النصيبين فيها تقطنان من بحر ونوارين من زهره وسعد في أضعاف هذا الكتاب من  
 أشعاره ما يكون دليلا على صدق ما قلته أن شاء الله تعالى... ومن فضل الشعر أن الشاعر  
 مخاطب الملك باسمه ونسبه إلى أمه ومخاطبه بالكاف كما مخاطب أقل السوقة فلا ينكر  
 ذلك عليه بل يراه أو كد في المدح وأعظم اشتجارا للممدوح كل ذلك حرص على الشعر  
 ورغبة فيه ولبقائه على صر الدهور واختلاف العصور والكاتب لا يفضل ذلك إلا  
 أن يغله منظوما غير مشور وهذه مزية ظاهرة وفصل بين... ومن فضائله أن الكذب  
 الذي اجتمع الناس على قبحه حسن فيه وحسبك ما حسن الكذب واشتغل له قبحه



فقد أوعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن زهير لما أرسل إلى أخيه بهيم بنها  
عن الإسلام وذكرا أبي صلى الله عليه وسلم بأحفطه فأرسل إليه أخوه ويحك إن النبي  
صلى الله عليه وسلم أوعدك لما لله عليك وقد كان أوعدا جالا بمكة ممن كان يهجو ويؤذي  
فقتلهم بهي ابن خطل وبن صابة وإن بقي من شعره قرش كان ليربمري وهجرة  
ابن أبي وهب قد هربوا في كل وجهين كانت لك في نفسك حاجة فطر<sup>(١)</sup> إلى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فإنه لا يقتل من جاء تائب والادخج إلى لجائك فانه والله قاتلك  
فصارت به لارض فأتى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مشكرا فلما صلى النبي صلى  
الله عليه وسلم صلاة لمحر وضع كعب يده في يده صلى الله عليه وسلم ثم قال يا رسول الله  
إن كعب بن زهير قد أتى مستائما تائب أنوماه فآيت به قل هو آمن خسر كعب عن  
وجهه وقال أباي أنت وأمي يا رسول الله مكان المنة بك أنا كعب بن زهير فأمنه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأشد كعب قصيدته لثي أولها

«نت سعاد قلبي اليوم متبول» متبهم إثرها لم يغد مكبول

يقول فيها بعد غفرله وذكرا شدة خوفه ووجهه

أنبت أن رسول الله أوعدني وأمنو عند رسول الله مأمول

مها هداك الذي أعطاك نعمة القرآن فيه مواعظ وتفصيل

لا تأخذني بأقول الوشا قلم أذنب ولو كثرت في الأقاويل

فلم يشكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم قوله وما كان يوعده على ما حل بل نجوز عنه  
ووجهه ببردته فشرها مئة مائة ثلاثين ألف درهم وقال النبي<sup>(٢)</sup> بمشرين أسا  
وهي التي يشارها الخلفاء يلسونها في الجمع والأعياد تبركا بها ٠٠ وذكرا جماعة منهم  
عبد الكريم بن إبراهيم الهشبي الشاعر أنه أعطاه مع البردة مائة من الأبل قال وقال  
الأحوص يذكر عمر بن عبد العزيز عطية رسول الله صلى الله عليه وسلم كعبا وقد توقف  
في عمارة الشعراء

وقبلك أعطى هنبدة جلة على الشعر كعبا من سلبس وإازل

رسول الله المستصا بنوره عليه السلام نصحي ولاصائل

وعن حسان بن ثابت من قوله في الألبث قوله لعائشة رضي الله عنها في أسات  
مدحها بها

حَسَنٌ وَكَزَانٌ تَرْكُ بَرِيَّةٍ وَتَصِيحُ قَرْفَى مِنْ حُلُومِ الْفُؤَادِ

يقول فيها

هَلْ كُنْتَ قَدْ قُلْتَ الَّذِي قَدْ زَعَمْتَ فَلَا رَهْمَ سَوَطِي إِلَى نَهْلِي

ثم يقول

فَالَّذِي قَدْ قِيلَ بِسِ الْبَاطِلِ<sup>(١)</sup> وَلَكِنَّ قَوْلَ امْرِئِي لَمْ يَحُلْ

فاعتذر بما تراه معاصيا في شيء يند في حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحمد  
وروى ان ذلك قول امرئ لمحل أي مكابد فلم يعاقب لما يروى من استخفاف كذب  
الشاعر وانه يحتاج به ولا يحتاج عليه . . وسئل أحد المتقدمين عن الشعراء انقال ما مثلك قوم  
الاتقص مدحهم الا منهم والكذب مذكوم لا فيهم . . حكى أبو عبد الرحمن محمد بن  
الحسين البسابري أن كعب الاحبار قال له عمر بن الخطاب وقد ذكر الشعر يا كعب هل  
تجد للشعر اداء كذا في التوراة فقال كعب اجد في التوراة قوة . . من ذلك اسمعيل ناجيهم في  
صدورهم يطقون الحكمة و يضر بون لا مثال لا عليهم لا اعرب . . وقيل لس لاحد  
من الناس أن بطري منه و يمدحها في غير منافرة الا أن يكون شاعرا قال ذلك حاز  
له في الشعر غير معيب عليه . . وقال بعضهم وأنته أنا المعبى الناشئ اسم عبد الفلاسفة  
ثلاث طبقات أعلى وهو علم ما عاب عن الخواص فأدرك بالفعل أو القياس . . وأوسط  
وهو علم الآداب النفيسة التي أظهرها العقل من الاشياء الطبيعية كالأعداد والادوات  
وصناعة النسيج وصناعة الخيون . . وأسفل وهو العلم بالاشياء اجزئية والاشخاص الحسية  
فوجب اذا كانت العلوم أفضلها علم بشارك فيه الجسم من يكون تعمل الصناعات ما لم  
تشارك في الآلات . . واذا كانت للخيون عبد الفلاسفة أعلم أركان العمل الذي هو  
أحد قسمي الفلسفة وحدنا الشعر أقدم من حله لا محالة فكان أعظم من الذي هو . . غير  
أركان الفلسفة والفلسفة عندهم علم وعمل . . هذا معنى الكلام استقول عنه مختصرا وليس  
نصا . . فل قيل في الشعر انه سبب التكلف وأخذ الاعراض وما أشبه ذلك لم يلقه من

ذلك لا ما يخلق الشور . . . ومن قصته أن أبا أيوب ع . . . كانت أشعرهم تقيده الله بهم  
والأشياء المنسية وسطحية التي يجني ذنوبها فكيف تلك بالرب الذي هو خرها العظم  
وقسطها المستقيم . . . ودم صاحب الموسيقى أن أفك ملاد كلها اللحن ونحن نعلم أن  
الأوزان قواعد الألحان والأشعار مع يبر الأوتار لا محالة مع أن صنعة صاحب الألحان  
وصحة من قدره مستخدمة له نازلة به مسقطه مروءته . . . وربة الله على لا مهانة فيها عليه بن  
نكسبه مهابة العلم ونكسوه حلالة الحكمة . . . فأن قيمة وسوس صاحب اللحن فلا  
هذا مشغوف أبيه يجب استماع من يحضره يجمعين خير آله ولا معين ولا يمكنه ذلك  
الأقضية أو مشرقاً ولئلا على نفسه . . . لم أنه شكمكم دون غيره وكذلك الخطيب  
وصاحب اللحن لا يمكنه القيام إلى حجره كرامة منه على القوم على أن منهم من  
كان يقوم بشف المرحر . . . وقد قل الذي صلى الله عليه وسلم أن من أبان لسحر وأن  
من الشعر لحكما وقيل لحكمة . . . فقرر البيان بالسحر وصحة منه صلى الله عليه وسلم وحصل  
من الشعر حكما لأن السحر يحيل الناس على ما يمكن لطاقته وحيلة صاحبه وكذلك أبيه  
ينصرون في الحق بصورة الساعل والمطل بصورة الحق لرقه مناه وأظف موقفه وأبمع  
أبياب من العناء الشعر بلا مفاضة . . . وقيل روضة

لقد خشيت أن تكون ساحراً راوية مراً وقرأ شاعرا  
قرر الشعر أيضاً بالسحر تلك العلة ويروي أيضاً لقد حدثت سين مصبومة غير معجبة  
وتون والتاء مفتوحة

### باب في الرد على من يكره الشعر

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إنما الشعر كلام مؤلف فوافق الحق  
منه فهو حسن وما لم يوافق الحق منه كلام حيريه . . . وقد قل عليه الصلاة والسلام إنما  
الشعر كلام من الكلام خبيث وطيّب . . . وقالت عائشة رضي الله عنها الشعر فيه كلام  
حسن وقيح فخذ الحسن وأترك القبيح . . . ويروي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة  
رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع بني الحسن بن ثابت في المسجد متراشد  
عليه اشعر . . . وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه شعر علم قوم لم يكن هم علم أعلم منه

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه الشعر مبرن القلوب ورواه بعضهم بأسر مبرن القدم . وروى ابن عائشة رحمه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشعر كلام من كلام العرب جزل تنكلم به في بواقيها وتسل به الفسدين من فيها وأشد من عائشة قول أخصي بن قيس بن ثعلبة

قلدك الشعر يا سلامة ذفا يش والشي حيث ما جعلنا

والشعر يستزل الكرم كما ينزل رعد السحابة قال لا

ويروي عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها قالت مر أبو بكر بن العوام رضي الله عنه بمجلس لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وحسن يشدهم وهم غير آذنين ما يسمعون من شعر بن النضر فقاموا كأن يشد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحسن سماعه ويحمل عليه نواه ولا يشتموه عنه إذا أشده . ويروي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مر بمحسان وهو يشد الشعر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال أرفعك كرت الشعر . فقال حسن دعني عنك يا عمر فوالله أنك تعلم لقد كنت أشد في هذا المسجد من هو خير منك فذيعر علي ذلك فقال عمر صدقت . وكتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أبي موسى الأشعري مر من قبلك بعم الشعر فإنه يدل علي معالي الأخلاق وصور الرمي ومعرفة الأساب . وقال معاوية رحمه الله يجب على الرجل تأديب ولده والشعر أعلى مراتب الأدب . وقال أحمدا الشعر أكبر همك وأكفر دأبك فقد رأيتي بلة امربر بصدين وقد نبت فرس أفر مجبل سيد ابطل من الارض وأنا أريد الحرب لشدة البلوى فما حلى على الإقامة الا أبيات عروين الاثانة

أنت لي عسقي وأبي ملائي وأخصي لحد الشعر الريح

والغاي على المسكروه نفسي وضربني هامة البطل المشيع

وقولي كلاجشأت وحاشيت مكاهت تعدي أو تسارحي

لأدفع عن مآثر صلطات وأحى مدد عرض صحيح

ويروي أن امرأيا وقف على علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال انزلني اليك

حاجة دفعها الى الله قبل أن يرفعها اليك فإن أنت قصبتها حدثت الله تعالى وشكرت  
وان لم تقصم حدثت الله تعالى وهزئت قنن له على خط حاضك في الارض فاني  
أرى العصر عليك فكسب الامر الى على الأرض من غير قتال على يدك اذ مع اليه  
حتى يلاسه من أحدهما من بين يديه فقال

كسوتني حلة نزلت عن سنها فسوقاً كسوت من حسن الثاحل  
ان الثاقل ليحيى ذكر صاحبه كاليث يحيى مداه السهل والخلل  
لا ترهق الدهر في عرف بدات به فكل عدد من حري ملقى صلا

فقال على يا قهر اعطه حسين ديوراً أما الخيلة فسانك وأما في غير فلاك  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أمرلوا الناس مثارهم وقيل سعيد بن المسيب  
ان قوماً بالمرق يكرهون الشعر فقل مكروا سكا عدياً وقال بن سيرين ان شعر كلام  
عقد بالقوافي فاحسن في الكلام حسن في الشعر وكذلك مفتح منه . وسئل بـ  
المسجد عن روية الشعر في شهر رمضان وقد قال قوم انها تقضى الوصية فقل  
كنت أن دابة كنت أخطبها خرقتونها مثل شهر الصوم في الطول

ثم قام فأم الناس وقيل بل أشد

لقد أصبحت عرس المرزوق ناشراً ولورصيت ربيع سنة لامتقرت  
وقال الربيع بن نكار سمعت العري يقول روي أولادكم شعر فانه يخل عقدة  
اللسان ويشجع قلب الجبان ويطلق يد البهيل ويخلص على الخلق الجليل . وسئل بن  
عباس هل الشعر من رفعت القول فأشد

وهو يتشبه بآهيباً نصلق الطير نكساً

وقال ابا لوفد عبد السادة ثم أحرم للصلاة . وكان ابن عباس يقول اذ قرأتم  
شيئاً من كتاب الله فم فرفوه فطابوه في أشعار العرب عن الشعر ديوان العرب . وكان  
إذا سئل عن شيء من القرآن أشد به شعراً . وكانت عائشة رضي الله عنها كثيرة  
الرواية للشعر يقال انها كانت تروى جميع شعر ليد . وروى عن النبي صلى الله عليه  
وسلم انه قال لا تدع العرب الشعر حتى تدخ الابل الحين . وكان أبو السائب المخزومي

على شرفه وحلته وفضله في الثوبين والعلم يقول أما والله لو كان لك - عمر بن الخطاب - زوجة كل يوم مراراً أو الزوجة موضع الذي تقام فيه مخلود لربيت به لا - عمر - أصبر عنه فبُعد في كل يوم مراراً ولا يتركه . فأما احتياج من لا يهتم به فليكنم بقوله تعالى ( واشعرا يشعهم العارون ألم تر أنهم في كل واد يهيمون وهم يقولون مالا يملكون ) فهو غلط وسوء تأويل لأن المقصودين بهذا النص شعراء المشركين الذين تناولوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجوم والسوء بالأذى فأما من سوءهم من المؤمنين فغير داخل في شيء من ذلك . ألا تسمع كيف استنابهم الله عز وجل وسوء عليهم فقال ( إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ودكروا لله كثيراً واتصروا من عند ما طأروا ) يريد شعراء النبي صلى الله عليه وسلم الذين يتصرون له ويحییون لمشركين عنه كحسان ابن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة . وقد قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم هو لا ، الفراء أشد علي قريش من نصح النضر . وقال حسان بن ثابت فيهم يعني قريشا فوالله لحجوتك عليهم أشد من وقع سهم في عيني الظلام . فيهم وملك جبريل روح القدس وأنت أبا بكر بملكك تلك الحدة ، فلو أن أشعر حرم أو مكروه ما اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم شعراء يسيهم على الشعر ويأمرهم بسوءه ويسعه منهم وأما قوله عليه الصلاة والسلام لأن يئس خوف أحدكم قباحتى بربه خير له من أن يئس شعراً فإنه هو في من طلب الشعر على قلبه وملك نفسه حتى شمله عن دينه وإقامه فروضه ومعه من ذكر الله تعالى وتلاوة القرآن . ولشعر وغيره مما جرى هذه الحجة من شطرنج وغيره سوء . وأما غير ذلك ممن يتخذ الشعر أداة رفقاءة وإقامة مروءة فلا جناح عليه وقد قال الشعر كثير من خلفاء الزناديق والجلبة من الصفاة والنايين والعقلاء المشهورين وسأذكر من ذلك طرفاً يقتضي به في هذا الباب إن شاء الله تعالى



❦ باب في أشعار الخلفاء ، القضاة والعقلاء ❦

من ذلك قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه قالوا واسمه عبد الله بن عيسى ويقال عتيق لقب له ، قال في غروة عبدة بن خراش رواه ابن اسحاق وغيره

أمرت أومر في العشرة حادث  
عن الكفر قد كبر ولاست' أمث'  
عليه وقال است' فيما بما كثر  
وهو وأهملر المحضرت' فو هث'  
وترك' التي شي' لهم عير' كثر'  
في طيت' الحل' مثل' الحيات'  
فليس عدات' لله عنهم ملاث'  
لب امر' في الأزوع' القات'  
حر حيج' تحدى في السرج' رث'  
يرون حيص' انث' ذات' انث'  
وست' ان آيت' قولاً نحات'  
'حرم' أطهار' النساء' الطولت'  
ولا براف' الكفار' ف' بن حارث'  
وكل' كمار' بشي' الشر' مجث'  
فني' من أعراضهم عير' شعث'  
ومن شعر عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان من أقدم أهل زمانه للشعر وأقدمهم  
فيه معرفة وبروي للأعور الشير'

ز بكف' الآله' مقدبر'ها  
ولا قصر' حثك' مأثور'ها  
ومن شعره أيضاً وقد أسرى برده جديس'

في آيات

لا شئ' مما ترى ترقى شئت'  
لم تمن' عن همر' يوماً خرائئ'  
يقي' لاه' ويقي' لال' والول'

ومثل ذلك حدوث' عاد' فاحملوه





المدني قال ما حصرت معاوية اوفاة جعل يقول

ان ناقشني يكني نقاشني ر ب عذبا لا طوق لي بالذباب

اد تيمور فأت رب روف عن مسبي ذنوبه كالغراب

وروي في غير موضع واحد

قدت سفاهتي وأرحت غبي وفي على تحلمي اعترض

على أني أجيب اذا دعيت لي حاجتها الحدق المرض

ومن قوله أيضا وهولاني به دال على صحة ناقله

دا لم أجد بلعلم مني عليكم من ذا الذي عدي يؤمل فلعلم

حديها هبتا واد كري بل محب حياث على حرب العداوة بالسلم

وأما يريد بن معاوية من هذه فكثير شعرهم مشهور ومن شعر الحسين بن

علي رضي الله عنهما وقد عاتبه أخوه الحسن رضي الله في امرائه

لعمرن نبي لأحب دارا نحل بها سكية ولرب

أحبها وأهل جبل مالي وليس إلا نبي عدي عاتب

وليس من بني عبدالمطلب رجالا ونساء من لم يقل الشعر حاشي الذي صلى الله عليه

وسلم فمن ذلك قول حمزة بن عبدالمطلب رحمه الله بكركته أه جهل وأصحابه في

قصيدة تركت أكثرها اختصاراً

عشة ساروا حاشدين وكذا مر حله من غيظ أصحابه تغلى

قلب ترايتا فاعصوا مطايا وعقلنا مدي غرض السر

وقلنا لم جبل الأله تصيرة وما نكم إلا الضلالة من جبل

فتار أبو جهل هناك نغيا فخاب ورد الله كيد أبي جهل

وما نحن إلا في ثلاثين راكنا وهم مائتان بعد وحدقر فصل

وأما ما ليس فكان شعراً مقلداً حسن التمدني من ذلك قوله رحمه الله يوم حنين

يخنر بثوبه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

ألا هل في عرس مكرمي وموتني  
وقولي إذا ما النفس جاشت في قدي  
وإحدى بين الأستى شرع  
وهلم تدهدي والسواعد قطع  
وكيف رددت الغليل وهي مُميرة  
نصرنا رسول الله في الحرب سبعة  
ومن شعر عبد الله بن عباس رضي الله عنه  
إذا طلقات لهم ضاجت النقي  
وبأكرتي في حاجة لم يجد بها  
فرجت بيلي همه من مقامه  
وكان له فصل علي بنظفه  
ومن شعر جعفر بن أبي طالب ذي الجناحين رضي الله عنه قوله يوم البصرة وفي  
قل راحة الله عليه

يا حننا الجنة واقتر به  
والروم روم قد دنا عذبا  
عليه ورد شر بها  
على إذا لاقيم ضرابها  
وشعر أبي سفيان بن الحارث مشهور في الجاهلية والإسلام أنه أبو طالب ومن  
شاكه فلم أذكر لم شيئا خلا بين عبد الله بن عبد المطلب أشدهم الله في أبو  
الفضل وحما

وأحور مخصوب البان محجور  
بخلت بنفى عن مقبر بشينها  
دعالي فلم أعرف إلى ما دعه وحما  
فلست مریدا ذاك طوع ولا كرها  
وكانت فاطمة رضي الله عنها تقول الشعر رويت لها أشبه كثيرة . ثم رجع إلى  
عليه المرضيين . قال عمر بن عبد العزيز . الأوزاعي عن محمد بن كعب  
أيقظان أم اليوم أم أنت حالم  
فوكنت يقطر النداء لخرقت  
وكيف يعلق الثوم حيرين هائم  
جمودا لعيبك الدهر السوح  
تهدرك يا مغرور سهو وغفلة  
ويديت نوم والذى كنت لأرم

وتشعل فيه صوف نكرو عباً      كذلك في الدنيا تقيس البهائم  
وما أنته حاد الزوية من شعره

نه استودع عن الصب      وعن قيادة الهوى  
ظهير ديشان في      شيب الدمارق والجنى  
لك واعظاً لو كنت ت      عطف ذوي الهوى  
حق متي لا نزعوى      والى مسقى ولي مسقى  
ألى انشاء وأمتان      عمت دهن لبلى  
وكي بذلك داحراً      للمر من عي كفى

ومن شعره أيضاً: شدة بن داود القباصي في كتابه

ولولا انهي ثم الكتي حشبة اودا      فاصدت في حب الصب كل زاجر  
صب ما صعب فيما مضى ثم لا ترى      به صهوة أخرى اللبلى بالموار  
ومن قول عبد الله بن الزبير قوله وقد ولي الحرمين مدة ودعي أمير المؤمنين مثله  
الله حتى قتل رحمة الله عليه وقد روى عبد الله بن الزبير بفتح الزمي وكسر الـ  
لأنحسب الشر حاراً لا يفرأى      ولا أحر على ما غلب الودح  
وما بقيت من المكروم مغرلة      إلا وثقت بأن ألقى لما فرجا  
ومن قوله المشهور عنه

وكمن عدو قد أراد كسائي      انيب ولو لا قبته لتدما  
كثير انما حتى اذا ما قبته      أسر على اثم وإن كل أقب  
وحسبك من القضا شرج بن الطارث كان شاعراً بمجوداً وقد استقصاه عمر بن  
الخطاب رضي الله عنه كتب لي مؤدب ولده وقد وحده وقت الصلاة يعب بحرو  
كك وأودع الأيمت رقة وأعدها مع ولده محنومة إلى المؤدب  
تروك الصلاة لأكتب يسى بها      تطلب لمرش مع القوافر الرجس  
(٣ - المده ل)

قَلْبًا يَنْدُكَ غُصْنُوهَ بِصَحْفَةٍ كَبْتُ لَهُ كَصَحْفَةِ النَّاسِ  
 قَدْ هَمْتُ نَعْرَهُ كَيْسَرُوتَ وَإِذَا نَعْتُ بِهِ ثَلَاثًا فَاحْصِ  
 وَاعْلَمْ أَنَّكَ مَا أَتَيْتَ مَعَهُ مَعَ مَا يَجْرِي أَمْرُ الْأَنْفُسِ  
 هَذَا شَرِيحٌ وَلَمْ حَرَا إِلَى حَيْثُ شِئْتُ .. وَمَنْ الْفَقَاءُ عَيْدُ اللَّهِ بْنِ عَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَيْنِ  
 ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ فِي امْرَأَةٍ مِنْ هَذِيلٍ قَدِمَتْ الْمَدِينَةَ فَهَنَّ بِهَا النَّاسَ وَدَعَوْا بِهَا خَاطِبِينَ  
 أَحَاكُ حَمًا لَوْ عَمْتُ بِعَصِهِ خَلَّتْ وَلَمْ يَصْغَبْ عَلَيْكَ شَدِيدُ  
 وَحَسْتُ بِأُمِّ أُوَيْيْدٍ مَوْلِي شَهْدِي أَوْ يَكُرُ ذِمَّ شَهْدِي  
 وَيَعْلَمُ وَجَدِي قَسَمُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَعَمْرِي مَا أَخْبَى بِكُمْ وَسَعْدِي  
 وَيَسْلُمُ مَا أَتَيْتُ مَلِيحَانُ عَمَهُ وَخَارِجَةُ يُسْدِي نَا وَيَعِيدُ  
 مَقَى نَسَائِي عَمَ أَقُولُ نَحْبُورِي اللَّهُ عَمْدِي طَرِيفُ وَيَتِيدُ  
 هَؤُلَاءِ أَسْتَ الَّذِينَ ذَكَرَهُمْ أَوْ يَكُرُ مِنْ عَمَدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ وَقَلَمِ  
 ابْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ .. وَهَرُونَ بْنِ الزُّبَيْرِ بْنِ لَعْلَامٍ .. وَسَعْدِي بْنِ الْمُسَيْبِ .. وَجَابِلِ بْنِ  
 بَسَارَةَ .. وَحَرَجَةَ بْنِ رَيْدٍ بْنِ ثَابِتٍ .. وَعَيْدُ اللَّهِ صَاحِبُ هَذَا الشَّرِّ هُوَ سَمْعُهُ وَهُوَ فَقَاهُ  
 الْمَدِينَةَ وَأَصْحَابُ الرَّأْيِ الَّذِينَ هُمْ عَلَيْهِمْ لَدَرٌ .. وَقَدْ كَانَتْ حَاجَةً مِنْ أَصْحَابِ هَذَا  
 ابْنِ أَنْسِ يَرُونَ النَّصَاءَ بِحَيْرَةٍ جَانِبًا وَهُوَ مُنْهَبٌ جَمَانَةٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَنَدْبَةٍ ..  
 وَأَتَانَا حَالَةُ الشَّعْرِ بْنِ لَمْ يَلْسَا طَلُوتَ وَخَلَّ أَنْ يَهْرَمَ الشَّعْرُ مِنْ يَحْلُ الْعَاءِ .. وَنَا  
 مُحَمَّدُ بْنُ الْحَرِيسِ الشَّافِعِيُّ فَكَانَ مِنْ أَحْسَنِ نَاسِ اخْتِلَافٍ فِي الشَّعْرِ وَهُوَ الْقَائِلُ  
 وَمَتَعِبٍ الْعَيْسِ مَرَاتِحًا لِي يَدِي وَالْمَوْتُ يُطْلِقُهُ فِي ذَلِكَ الدَّرِ  
 وَضَاحِثَةٍ وَنَايَا غُرُفٍ مَفْرُوقَةٍ لَوْ كَانَ يَسْلُمُ عِيًّا مَاتَ مِنْ كَدِ  
 مِنْ كَانَ لَمْ يَأْتِ عَمَّا فِي قَنَاءِ غُرٍ مَاذَا تَذَكَّرُهُ فِي رَقٍّ بَعْدَ عَدِ  
 وَمَنْ قَوْلُهُ بِصَافٍ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَعْنَى  
 الْجَدُّ يَدْنِي كُلَّ شَيْءٍ شَامِعٍ وَالْجَدُّ يَنْصَحُ كُلَّ بَابٍ مَفَاتِحِ

فإذا سمعت أن محدوداً حري عوداً فأورق في يده فصدق  
 وإذا سمعت أن محروماً أنى ماء لبشره فحلف فصدق  
 وحق حاق الله طعم امرئ ذو همه يبي ريق سبق  
 ولربما عرضت عسى فكرة فأورق بها أنى لم تخلق  
 وهذا باب لتقصيته لاحتمل كتاباً مقرداً ولكي طبقت المعدل وذكرته بعض  
 المشهور من الناس



### باب من رفضه الشعر ومن وسعه

أما قبل في الشعر فإنه يرفع من قدر الوضع المعدل مثل ما يصع من قدر الشريف  
 الكامل وأنه أسسى مروءة الدين وذو مروءة السري لأمر ظاهر نسب عن بعض  
 الناس فأوله أشد التأويل وطله مثله وهو مثقه وذلك أن شعر خللاته يرفع من قدر  
 المعدل إذ مدح به مثل ما يصع من قدر الشريف إذ اتخذ مكسباً كالقسي يؤثر من  
 سقوط الناعة الذي يأتي بامتدحه النعنان بن المذفر وتكسبه عنده بالشعر وقد كان شرف  
 بن ذيب هذا وإغاءه مدح قهر العرب وصاحب البوس واليميم .. وكاشتهر عرابية لاوسى  
 بشعر الشياح بن ضرار وقد بذل له في سنة شديدة وسق أمير نحرًا فقال

وأيت عرابية لاوسى يسو إلى الخيول مشطع القرن

ذا ماراية رنفت لحد تقصاعا عرابية باليمين

حتى صار ذلك مثلاً ساراً وأثرًا باقيًا لا تلي حدته ولا تنغير بهجته وقدح ذلك  
 في مروءة شياخ وحط في قدره لسقوط همته عن درجة مثله من أهل البيوتات وذوى  
 الأقدار .. فأما من صنع الشعر فصاحة وكسًا وفخاراً بنفسه وحسبه وتعبيداً لرفعومه  
 ولم يصنعه رعية ولا رهبة ولا مدحاً ولا هجاءً كما قل واحد دهرنا وسيد كتاب عصرنا  
 أبو الحسن أحسن الله إليه وإيا فيه

وجدت طريقاً إلى أسهل مسلكاً وأحرى مسجج من طريق الباطع  
 فليست بغير ما حيث أنا ندى ولا أنا في عرض البهليل مع  
 فلا قص حبه في ذلك بل حور في أنه به وشاة منه له كما به شاة في ذكر حمار  
 ورفع قدره اسقاط وأنه فضل امرؤ القيس وهو من هو لا صبح بطعه وعلا مسعته  
 عن غير طبع ولا حزع .. حكى عن أبي من أبي طالب كرم الله وجهه أنه قال من  
 الشراء المذممين منهم زمان واحد ونصبت لهم راية فحروا .. عدا من اساق منهم  
 واذ لم يكن فلقى لم يقل رعة ولا رجة فقبل ومن هو قتل الكندي في ولم قل  
 لاني رأيت أحسنهم نادرة وأسبغهم نادرة .. وقال علي من الخيم في مدح المنوكل  
 وما الشعر مما استغل بطه ولا رادى قدر ولا حظ من فدي  
 ثم قل

ويكن أحسن الخليفة حفر دعائي إلى ما قلت فيه من الشعر  
 قد ذكر أنه لا يستظل بظل الشعر أى لا يتكسب به وهو لم يرد قدره لأنه كان  
 نابه الذكر قل على الشعر ثم قال - ولا حظ من فدي - فحسن الاعتدال معه  
 والشعر يقول بس الشعر صفة في منه ولا صنعت فيمن دون الخليفة وم كده ذلك  
 حتى حصل منه راء الخليفة بل مكافأ له شعره على احسان بداه طيبة ولم يرض  
 أن يجعل نفسه راغاً ولا مجتهداً .. وقال الطائي في هذا المعنى لعمرو بن عبد الملك  
 الزيات على ما كان فيه من السكر والاعجاب وهو حينئذ لوزير الالك  
 لقد ردت أوضاعي امتداداً ولم أكن جدياً ولا أرضى من الأرض محملاً  
 ولكن أباد صافى جسامها أغر فوفت بي أغر محملاً  
 فطرح بنفسه إلى حيث نري وجعل المرة من كسبه وهي في الوجه مشهورة والتجديل  
 من زيادات المدح وهو في القوم .. وقد سبق لي هذا المعنى أبو نوح السعدي فقال  
 يمدح مسفة بن عبد الملك

وأحييت من دكرى وما كان خادلاً ولكن بعض الله كرايه من مص  
 وقد حكى أن امرأ القيس صه أبوه لما قل الشعر وغض أكثر الناس عن السب  
 وذلك به كان حياً منها كاشب به فيه وبهذا الشعر العظيم واستعمل بالخر و

عن ذلك ولإيالة فكان إياه من أبيه ما كان يمس من جبة الشعر سكن من حلقه مني  
 واحدة . . . فهداه الله وقد حثرت كثيراً من الناس ومرت عليهم صحباً . . . وأما تفسير  
 القول الآخر في الأمر ولدي فإنه إذا بنت الذي معه وطلمت به همته إلى أن  
 يصنع الشعر الذي هو أحو الألب وتجارة العرب يكافأ به لا يادى ويحل به صدر  
 النادى ويرفع صوته على من عرقه ويريد في لقد على ما منعه فقد صار سرّاً على  
 أنه الذي قال كل القول به ذلك تعلم مريّة وأشرف خطه ومثله وإذا انحطت مسرى  
 همته وقصرت مروءته إلى أن يصنع الشعر يتكسب به المال ويكافأ به الأيدي دون  
 غيره وهو يعلم أنه أبقى من المال وأفسد ذخائر الرجال وأنه إن خاطب به من فوقه فقد  
 رمي بمعصية وإن خاطب به كفاً وطهره فقد بول عن اسوة وإن خاطب به  
 من دونه سقط جهله ذلك عني أن يكون شعره مزحاً أو عتاءً وإد أن يكون هجاءاً قبيحاً  
 لحره وأضل سمعه وساد كرمه ومن وضعه ما قل أو قيل فيه من الشعر بعض من  
 ذكر الناس للأخلى الكتاب من ذلك وإن كنت حريص على الابتعاد والاحتصار

فمن دفعه ما قل من لقدماء الحارث بن حنظلة الإشكري وكان أحرص أن يشد

ذلك عمرو بن هذ قصيدته هـ كذبتا بينها أسماء هـ

وبنه وبينه سعة حب ما زل يرفها حجاباً فحبها الحسن ما يسمع من شعره حتى لم  
 يبق بينهما حجاب ثم أدناه وقره بمثله كثيراً . . . ومن اغترض من حصار بن ثابت رحمه الله  
 لم تكن له مائة ولا ساقية في الجاهلية والاسلام لا شعره وقد بلغ من رضى الله عز وجل  
 ورضى به عليه الصلاة والسلام . . . ورثه جمة . . . ومن افحل المتأخرين الاحطال وسمعه  
 غياث بن غوث وكان نصرانياً ثقل بهمته الحان في شعره . . . ثم نادى عبد الملك بن  
 مروان وأدركه وهو حريص على عطاءه من الخلفي وهو في مساهة وقيل أمره بذلك . . . شعر  
 خيره فيه بين يديه وطول ساء حتى قل عناه ثمعة الله عليه لا يستتر في الظن على الذين  
 والأستحفاف يلمسون

وست نصائم رمضاً طوعاً وست آكل لم الاصاحي

وست بزاجر عسا يكرراً الى بطحاء مكة للتحج

وستُ مَنادياً أُنْداً طليلاً كمثل العنبر حي على الإصلاح  
وسكنى سائر بها شمولاً وسجد قفل مسدج انصباح

وهذه غابة عظيمة وثرثرة قريبة على من المساحني الذين على ثل دمه . ام ' مولا  
برحمهم . . وهجا الانصار يزيد بن معاوية لما شرب عند الرحى من صفا من ثبات  
بهمته قاطبة بنت أبي سفيان وقال على نأخته عند بنت معاوية ولولا شعره جعل دون  
أقل من ذلك . . وقد رد على حرير فجع رد ونول من شعراص الملوك وأمرهم  
مالا يتجوع ملك عوى وصلا عن نصراني . . ومن محدثين نواس كان يدعى بلامين  
محمد بن ريدة طول حياته . . ومسلم بن الوليد مريع العولان انصاح بدي رياستين  
ومد على حرجون وكان تولاها على يديه . . واستحري كل دنيا للفوكل لا يكاد  
بناؤه وبمحصره قتل شوكل . . وكثير عن الكنى جهولا عن ذكره . . وقد حطت  
أبو الطيب هذه الرتبة الى كافر الاشيدى فوعده بها وأجابه ليه ثم خافه لا رأي من  
تحملة وكبره واقتصد أبو الطيب مرزاً وعابه في وجد عده رحة . . من ذلك  
قرنه ينصيه

وهت على مقدركي رمانا ونفس على مقدار كفيك كقطاب  
ادام لم تنط بي ضيعة أو ولاية فلو ذلك يكسوف وشعلت بسلب

.. وقوله يقتضيه أيضاً وبما فيه من قصيدة مشهورة

لنا عند هذا الدهر حق يؤوله وقد قل عتاب ومال عتاب

ثم قل بعد أبيات

أري لي يترقي منك عينا قربة وار كل قرما بالحد يثاب  
وعن يافى أن ترفع المحجب يثاب ودور الذي أملت منك حجاب  
أقل سلامي حب ما حلف عنكم واستكت كيا لا يكون حواب  
وفي النفس حاجت وفيك طاعة سكوني يان عذها وحطاب  
وما أنا بمانع على حب رشوة صعب هوى يفي عليه نواب  
وما شئت إلا أن دل عوذلى على أن رأي في هوك صواب



وأعلم قوماً حادوني فشرّفوا وعزيت أبي قد ظفرت وحايوا  
 فبولاء دفعهم ما قالوه من اشعر فبولاء ونصعدوا بالوك وإيس ذلك يندع  
 للشاعر ولا عجب منه .. وقد كتبت بيتين يندى سيداً عن أمره العالي  
 رثه الله علواً

اشعر شيء حسن	ليس به من حرج
أقرب .. فيه ذم	بألم من نفس الشجي
يحكم في لينة	حل عفود الخبيج
كم طرة حسبا	في وجه عذر سمج
وحرقه بردها	عن قلب صب مصج
ورحمة أوقعه	في قلب قاس حرج
وحاجة بسره	عند غزال فجع
وشاعر مطرح	منق باب الفرج
قربه اساه	من مائك منوج
فعلوا أولادكم	عقار طب للمج

وطائفة أخرى طلقوا في الشعر ما عظم صارت لهم شهرة يتسونها ولها يدعون بها  
 فلا يسكرون .. منهم عائذ الكلبي واسمه عبد الله بن مصعب كان والياً على المدينة  
 فلرشده لقب بذلك لقوله

مالي مرضت فإني يندى عائذ .. منكم وبمرضكم فأعود

.. والمذوق واسمه شمس بن نهار لقب بقوله معروف بن هذ

فلكنت ما كولا فكن أنت آكل .. والا فأذكركي ولما أمرقي

وقد تمثل بهذا البيت عثمان بن عفان رضي الله عنه في رسالة كتب بها إلى علي بن  
 أبي طالب رضي الله عنه .. ولقب مسكين الدارمي واسمه ربيعة من ولد عمر بن عمرو  
 ابن عبدمن بن زيد بن عبد الله بن دارم بقوله

أنا مسكين لمن أبصرني .. وإن حادوني رجيد فطاني

فلاسي، مكيا فال

وسميت مسكيناً وكانت حاجةً والى اسكن الى الله رغب

[illegible]

وفا هذا الحُكْل الشعر من قلوب العرب وسرعة وبوجه في رَأْسِهِم وقيل لهم  
 .. ومنهم من سعى لعلقة من شعره لئلا يراها مثل الناقة في بياني وأما رَأْسُهُم  
 سعى ناقة لقوله

• قَدْ نَبَيْتَ لَنَا مِنْهُمْ شَيْئًا •

وأما الجعدي وسماه قبس من عهد الله فتابعه في كل شيء ولا يشعر به إلا أن يمسسه فيسقط منه شيء  
فذلك هو وجراكن العود سمي بذلك لقوله

عمدت سود فأنجيت حره      ولكن نس حيز في الأمور ونح

سودا حضرتؐ یا خلتی<sup>(۱)</sup> فانی و آیت حراز العود قدکدای فصیح

بخطاب امرأته وقد فرغنا عليه درهمه دا لاسم ونف ١٥٠ كرهه  
وكذلك أبو العيال لا يفرق له اسم غيره، هذا لقوله

وَمِنْكُمْ مَّنْ يَذَّاعِلُ وَمَقْتَرًا ۚ مِنَ الْمَالِ يَطْرَحُ ۚ كُلُّ قَوْمٍ

يبلغ غنراً أو يصيب رعية ودام نفس غنرها مثل منجح

وأما من ذكره المؤمنون لا يحصون كثرة وليسوا من عدا انب في شيء لا  
 ثمة هذه الاسماء عليهم ليست شرقا لم ولا ضعة وانما هي من حجة الشاعة فقط ولكن  
 سلام شحون .. ومن هه عظم اشعر وتيس أهله حوا من بيت سائر تحدى به  
 الال أو فضة شدة يضرب به المثل ورجاء في مثل ذلك قد يع كبراً من الناس  
 ما قيل فيهم من اشعر بعد الحول والافرح حتى اتحروا بما كانوا يميرون به ووضع  
 جماعة من أهل السويق والافدر اشربة حتى عيروا بما كانوا يشعرون به .. فمن  
 فيه ما قيل فيهم من اشعر بعد الحول المحقق وذلك أن الأعشى قدم مكة وتسامع الناس  
 وكانت للمحقق امرأة عاتقة قيل له أم فمالت له أن الأعشى قدم وهو رجل مغرور

مجدود في الشعر ممدوح أحد الأرفعه ولاهما أحداً الأوسعه ووت رجل كاعلت  
 فقير حمل الله كذا منات وعدنا لفتة تمش بها هو سفت الناس اليه فدعوته الى  
 الصيفة ومجرت له وحلت لك بها نشترى به شراباً يتعاطاه لرحوت لك حسن الدقة  
 فسقى اليه الخلق فادبه وبحر له ووجد امرأة قد حبرت حباً وأحرحت نحيماً فيه من  
 وحامت بوطيس فما أكل الأعشى وأصعبه وكان في عصاة قيسية قدم اليه الشراب  
 واشتوى له من كدالقة وطعمه من أطايبها ما جري فيه الشراب وأخذت منه الكأس  
 سألته عن حاله وعياله عرفه اللؤس في كلامه وذكر امات فقال الأعشى كعبت أمرهن  
 وأصبح عكاط يشد قصيدته

أرقت وما هذا إسهاد المورق وما بي من سقم وما بي معشق  
 ورأى الخلق اصراع شماس فوقك يستمع وهو لا يدري أين يريد الأعشى بقوله  
 الى أن سمع

بى اللهم عن آل الخلق حصة كناية النيج العري في قهق  
 نرى القوم فيها شرعين ويسهم مع القوم وله من الناس دُرْدُق  
 عدوى لقد لاحت عيون كثيرة الى ضوء نار بالبعير تحرق  
 نشب لمشروطين يصعيتان ومن على النار اندى والخلق  
 رصبي سب ثدى أم نعلاب بأسم داج عوص لا تفرق  
 نرى الجود يجرى ظهراً فوق وجهه كارد من المسدوني رونق

فأتم القصيدة لا والناس يستوفون الى الخلق يستوفونه والاشراف من كل قبيلة  
 يسافون اليه جراً يحيطون به لشكل شعر الأعشى فلم يمس منهم واحدة الا في عصاة  
 رجل أفضل من أيها ألف ضف ٥٠ وكذا في بؤات الدقة كانوا يعرفون من هذا  
 الاسم حتى أن الرجل منهم يسأل عن هو فيقول من بى قريب فيتجاوز جعفراً أم الناقة  
 ابن قريع بن عوف بن مالك ويبنى ذكره راراً من هذا القلب الى أن قل لخطبة  
 واسمه جرويل بن أوس أحدكم وهو بغض بن عامر بن ثوي بن شمس بن جعفر ألف الناقة  
 من ضباة الزبرقان بن بدر الى ضباة وأحسن اليه قتل

سوى ما قال إلا كثير حصاً والا كرمين اذا ما يسبون  
قوم هم الاتف ولا ذئاب غيرهم ومن سوى تألف اذاعة له

فصاروا يطاولون بهذا النمب ويملكون به أصواتهم في سبارة ٠٠ وأما حمي مدبر  
أفب الذاقة لأن أباه قسم ذاقة جروراً وديبه فبعثه أمه ولم يبق إلا رأس الذاقة هناك له  
أبوه شاك بهذا فأدحل أصابعه في أفب الذاقة وأقبل يحصره شبي سبات ٠٠  
ومثل هاتين القصتين قصة رعابة الأوس مع الشياخ وقد تقدم ذكره ٠٠ ومن  
وضعه ما قيل فيه من الشعر حتى مكسر نسبة ومقط عن رسته وعيب عصلته وسو غير  
وكانوا جرة من جرات العرب اذ سئل أحدهم ممن ارحل تخم بعته ومن صوته وقال  
من بنى نعيم الى أب صبح حرير قصيدته التي هبط بها عبيد بن حصان الرعي وسيرده  
وطالت لك الى أن قال

ففض الطرف إليك من غير فلا كعباً بلمت ولا كلاباً

فأطأ سراجيه ونام وقال قد والله أخذت منهم آخر الدهر فلم يرفخوا رأساً بملها ولا  
نكس بهذا البيت حتى أن مولياً لأهله كان يرد سوق الصرة ممتاراً فيصبح به ذو غير  
يا حوذا ب ههنا قصص الخمر على موابيه وقد ضجر من ذلك فقالوا له دا بركك قد هم  
فضض الطرف إليك من غير \* فلا كعباً بلمت ولا كلاباً ٠٠ ومر بهم بعد ذلك فبروه  
وأراد البيت فسيه فقال غمض والا حالك ما تكره فكفوا عنه ولم يبرصوا له بعدها ٠٠  
ومرت امرأة ببعض مجالس بني غير فأدبروا انظر اليها ففادت فيحكم الله يا بني غير. قبلهم  
قول الله عز وجل ( قل للمؤمنين يغضوا من أعضائهم ) ولا قول الشاعر

\* فضض الطرف إليك من غير \* فلا كعباً بلمت ولا كلاباً وعده القصيدة نسبها  
العرب القاضية وقيل سماها حرير الذمافة تركت بني غير يتسبون بالبصرة الى عمر  
ابن صعصعة وشجاوزون أبهم غير الى أبيه هربه من ذكر مدبر وفراز بما وسم \*  
من القصيدة والوصة ٠٠ والربيع بن زياد كان من ندماء النعمان بن المشد وكان خاشعاً  
عباداً بنياً ساباً لا يسلم منه أحد من يمد على النعمان فرمي ببديد وهو عظام مراهم  
فأنفه وقد وضع الطعام بين يدي النعمان وتقدم الربيع وحده لياً كل معه على عذته

فقال يزيد فقال مرّحلاً

يا ربّ هبّنا هي حير من ذرعه ونحن من أمر البين الأربعة

ونحن حير عسر من صمصمه ولطميون بلغة لمعدده

والصبر بن الدم تحت الحيصه مهلا أبيت اللعن لا تأكل معه

فقال العيان • وله • قتل • بن كنة من يرص مسمه

قتل للعين وم عليه من ذلك • فقال • واه يولج فيه أصبه

يولج حق يوازي أشجيه كأنما يطلب شيئاً أودعه

ويروي أطمعه فرغ الثمن يده عن الطعم وقال ما تقول يذيع قتل أبيت اللعن

كذب العلم فقال ليدره فيحب فقال العيان أخيه يذيع فقال والله لا تسومي أنت

من الحسف أشدّ عليّ مما عصي به العلم شجيه بعد ذلك وسقطت منزله وأراد

لاعتدو فقال العيان

قد قبل ما قيل إن حق وإن كذا شأ اعتدرك من قول دا قبالا

وسو السجلان كانوا يحرون بهذا الاسم قصه كانت صاحبه في تعجل قري

الاضياف لي أن هاجم به الجاشي فضجروا منه وسبوا به واستعدوا عمر بن الخطاب

رضي الله عنه فقاتلوا يا أمير المؤمنين هاجمنا فقال وما قال فشدوه

إذا الله عدى أهل لؤم ورقة فعادى بني السجلان رهطاً أبس مقبل

فقال عمر بن الخطاب إنما دعا عليكم ودد لا يجيب فقالوا له قال

قيلته لا يندرون نذمة ولا يطلعون الناس حبة خردل

فقال عمر رضي الله عنه بني من هؤلاء أوقال بيت كل الخطاب كذلك وكلاماً

يشه هذا قالوا فانه قال

ولا يردون الماء إلا عشيّة إذا صدر الورداد عن كل منول

فقال عمر ذلك نكل للكك يعني طرمام قالوا فانه قال

تدفع الكلاب الصرايات حومهم وتأكل من كعب بن عوف ونهشل

فقال عمر كفي ضيقاً من تأكل الكلاب لحه قالوا فانه قال

وما سمي السجلان إلا لقولهم حدث القصب واحطب بها فاعلموا عن  
 فقال عمر كذا عد وخير القوم حدهم فقال يا أمير المؤمنين حدثنا فذا . . .  
 ذلك فقالوا فاسأل حسان بر ثابت فضله فقل ما به . . . ولكن سألهم وكان عمر  
 رضي الله عنه أبصر الناس بما قال النجاشي وسكن أن يدرك أن أحد بالشبه صا قال  
 حسان ما قل سجن النجاشي وقيل انجده . . . وهذه جملة كابية وبذة مقعة . . . قصدت  
 إليه من هذا الباب



### باب من قصى له الشعر ومن قصى عليه

أشد اناعة انجدي بن يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم قصيدة يقول  
 علونا الدنيا عفة ونكروا . . . ونا لحي فوق ذلك مطبرا  
 فتضب النبي صلى الله عليه وسلم وقيل ابن الملهية أو بديل فقال جليلة  
 يا رسول الله فقل له النبي صلى الله عليه وسلم أحل إن شاء الله فقصد له دعوة النبي  
 صلى الله عليه وسلم بالجليلة وسبب ذلك شعره . . . وأشد حسان من ثانت حين جابوب  
 عنه أبا سفيان بن مخلث قوله  
 هجرت محمداً فأجبت عنه . . . وعند الله في ذلك الخ  
 فقال له جزاؤك عد الله الجنة يا حسان فذا قل

فإن أبي ووالده وعرضي تعرض محمد منكم وقا  
 فقال له وقال الله حر النار فقضى له جليلة مائة في ساعة واحدة وسبب ذلك شعره . . .  
 ولا تفر عامر بن العليل وعقبة بن علاثة أقاما عند هرم بن قطبة من سيار سعة  
 لا يقضى لاحدهما على الآخر إلى أن قدم لأعشى وكانت له رعدة يده فقال شعره  
 عقم ما أنت إلي عامر الساقض الأوتار والوتر  
 إن لشد الخوص فلم تقدم وعامر ساذق بني عامر  
 حاكمهم قصى يسكم أرهم مثل القمر الدهر

لا يقبل ارشوة في حكمه ولا يبالى عن غلار

مروء الناس واغترقوا وقد نذر عار على عقبة بحكم الأعرى في شعره وكان في أمي  
حرم على قول أ كثر الناس خلاف ذلك .. ولي هذا وأما ما أشار إليه من انقاض يقره  
في صفة الشعر

يُرى حكمة ما فيه وهو فكاهة وَيُقَصَّى بما يفيض به وهو نظام

وكانت لرحل شهادة عد أبي دلالة فدعا لي تلميذا عند القاضي من أبي بيلي  
فقال له ان شهدت لا تنفك عنه فقل المرحل لا يد من شهادتك فشهد عند القاضي  
وانصرف وهو يقول

إذا اناس غطوني تعطيت دوابهم وإن بعثوا عني فنبهم مباحث

قطع القاضي عن الخصم شهادة في دلالة وخص المشهود له المال وغيره القاضي المشهود  
عليه محرراً من ظلمه .. وبقول انما شهد لطبيب صبح واده من عقده وانه أن يدعي على  
من شاء بألف درهم ففعل الطبيب وشهد أبو دلالة وهذا أشبه بحجته من الأول ..  
ودكر العتيبي ان رجلاً من أهل المدينة دعي على رجل فدعا على ابن خنبل القاضي  
المدينة فقال من يشهد بك تقول فقل زقطة فصا ولي قل القاضي مشم دته له إلا  
كشهادته عليه فصاح زقطة القاضي قال له هذاك أبي وأمي أحسن والله شاعر  
حيث يقول

من لحه بيبين الدين وجوههم دنانير مما سبب في أرض تبصر

فأقبل القاضي على الكاتب فقال كبير ورب الله ما أحسبه شهد لا يخلق فحز  
شهادته .. وحاصم حرير بن عطي لحاني الشعر لي قاضي الجامة فقال في أبيات  
وجزها

أهود بالله العسيرة القهار من حلم حنان ونحويل الدار

فقال في جوابه

ما لك كليب من حي ولا دار غير مقدم أنن وأخير

\* قهر البطون دامت الأعداء \*

ويروى قصي الظهور دميأت الأعراس قتل حرير مقام<sup>١</sup> ي وأبي ي لا<sup>٢</sup> يث غيره  
وقد اعترف به فقال القاضي هي حرير وقصص عني<sup>٣</sup> حتى شعره<sup>٤</sup> حتى<sup>٥</sup> ور<sup>٦</sup> . . . وكثير  
من رذيق مجلس ابن الحسن نصري شجره وحل قتل يا<sup>٧</sup> سعيدة<sup>٨</sup> مكمل في هذه السمات  
واسرياً فصبب فرأته من بعدو وهي ذات روج اذبح لئام قل<sup>٩</sup> ن سلطان ووسما  
فقال له رذيق قد قتلت<sup>١٠</sup> ناً مثل هذا في شري فقال الحسن و<sup>١١</sup> قتلت قات قتلت

وذاث حبل أنكدنا رماحنا<sup>١٢</sup> حلالا لمن<sup>١٣</sup> يي ما لم نطلق

فقال الحسن صدق<sup>١٤</sup> حاكم بظاهر قوله وما أظن المراد<sup>١٥</sup> والله أعلم<sup>١٦</sup> . . . حديد  
في الملو تحف للثريفة<sup>١٧</sup> سكر<sup>١٨</sup> نأد مذهب<sup>١٩</sup> السابك<sup>٢٠</sup> كاه<sup>٢١</sup> بشير<sup>٢٢</sup> لي<sup>٢٣</sup> . . .  
وشدة الناس<sup>٢٤</sup> . . . وقيل إن عمر بن الخطاب كان يتحجب من قول ربه  
فإن الحق<sup>٢٥</sup> مقطعة ثلاث<sup>٢٦</sup> أد<sup>٢٧</sup> أو فزار أو حلالا<sup>٢٨</sup>

وسمى ربه قاضي الشعر<sup>٢٩</sup> بهذا البيت يقول لا يقطع الحق لا لاد<sup>٣٠</sup> . . . أمه  
وهو الحكمة أو حلالا وهو صدر الواضح ويروى بين أو صار وهذه الثلاث على  
الحقيقة هي مقاطع حتى كما قال علي أنه جامع وقد وكدها الاسلام



### ❦ باب شهادات الشعر ونحوه ❦

قال عبد الكريم عارضت فتيلة<sup>١</sup> نالت<sup>٢</sup> النصيرين اطارت<sup>٣</sup> قلبي صلى الله عليه وسلم  
وهو بطوف قاسوقته وجدت<sup>٤</sup> ردة<sup>٥</sup> حتى اكشف مكه وقد كان قتل أبها فاشتدته

يارا كجا أن الأنبل مطقة <sup>٦</sup>	من صبح حاسمة وأنت موق <sup>٧</sup>
أبلغ به مينا بأن قصبة <sup>٨</sup>	ما أنزال بها الركائب تحق <sup>٩</sup>
مى اليه وبرة مسفرة <sup>١٠</sup>	جادت لأمها وأخرى فحق <sup>١١</sup>
فليسمع <sup>١٢</sup> أنصر <sup>١٣</sup> إن غديته	أم كيف يسبح <sup>١٤</sup> ميت لا يعلق <sup>١٥</sup>
ظلت سيرة <sup>١٦</sup> بنى أبيه تنوشه	فله أرحم <sup>١٧</sup> هنك <sup>١٨</sup> تشق <sup>١٩</sup>
قسراً يكد إلى المية منبأ <sup>٢٠</sup>	رسم <sup>٢١</sup> المتبد وهو عن موثق <sup>٢٢</sup>



نحمدُ هاتمت نجل بحية من قومها وفضلُ لحنٍ مرق'  
ما كان شرك لو مدت وردع من الحق وهو لم يفظ الحق'  
والنصر قرب من قتلت وسبه وأحقهم من كان حق يتق'

فذل أبي علي لله عليه وسلم لو كنت سمعت شعره هذا قتلته .. ولما قتل  
خارث بن أبي شمر الصديقي مدبر من ماء النباه وهو المذخر الأكبر وماذا اليه أمه  
أسر جماعة من أصحابه وكان فيهم أمر شمس بن عبد الله في سبعين رجلاً من بني تميم  
وباع ذلك أحدهم علقمة بن عسدة الشاعر صاحب امرئ القيس وهو معروف بعلقة  
الفحل فقصده خارث ممدحاً قصيده بشيرة أتى أوتها

طحا بك قلب منسج طاروت سعيد الشاب عصر حن مشيب  
فأشد إياها حتى إذ بلغ لي قوله

إلى الخارث الوهاب أعلت ناقي لكلكها والقضرين وجب'  
أبوك أيت لمن كان وحره مشتبهت هوسن مؤيب'  
هدى أبوك المرقدر ولاحب له فوق أعلام الملائر عوب'  
ولا نجرسي نائلاً عن جباية فاني مروء وسطاً ألقاب غريب'  
وفي كل حي قيد خطت نعدق شق لئس من نذك دؤب'

فقال الخارث هم وأدنة وأطلق له شامساً أحاده وجماعة أسرى بني تميم ومن سأل  
فيه أو عره من غيرهم .. وكان لامية بن حرملة وقد اسمه كلاب هاجر إلى العسرة  
في خلافة عمر رضي الله عنه فذل أمية

سأستعدي على لماروق رباً له عمد المحجج إلى سباق  
إن الفاروق لم يردد كلاً على شبيخين هامض ردقي

فكتب عمر إلى أبي موسى الأشعري بن شذص كلاب فما شعر أمية إلا به يقرع  
الباب .. وما رأت الشعر قدبة تشفع عند ملوك ولامرء لا ياتها ودوى قرانها  
فيشعمون يشغلهم وينالون المرتب بهم .. ودخل الهذلي الشاعر وهو أبو العباس محمد

اس دؤيب القبي على الرشيد فأشده أرحورة يقول فيها

قل للامام لقدى مأية ما قاسم دون مدى ر

« فقد رضى به فقم حصة »

فقال الرشيد ما رضى أن أسميه وأنا قاعد حتى أقوم على رحتى فله « مير المؤمنين ما أردت قيم حسم لكن قيم عرم فأمر برسيد محصور القاسم ولد « ومراحمي في أشده يهدر فلما فرغ قال الرشيد قدسم أمد حائرة هذا المشح فمات وقد سكت أن نوبك اسعد فأجابه « وشع اطلق لثوق عد أية متعسم في أن يويه اسعد قال

فأشده بهارون الخلافة أنه سكن لوحشها ودار قرار

يعنى بنى البسر والقدر الذى حفته شحم يهرب و

كرم السمومة والحولة بحه سلفا قرش فيه والاصار

هو نوه بمن مسك وسعادته وصرح بل فبكم ونهاد

فأفم شياطين الفائق بهتله نرضي الهية هديه وإباري

يسير في الآفاق سيرة رافقه وسوسها بسكية ووقار

فأصبين منظوم بأندس اى حيطان رومبة ثلك ذمار

ولقد عصت بأن ذلك معصم ما كنت تفركة فغير سوار

واستعطف مالك بن طوق لقومه بنى ثعلب وكأوا أسدوا في عمله الطرف الخادوم

واستندعوا بنى نعم قتل في قصيدة مشهورة يطلب « ملكا

ورأيت قومك والامادة منهم جرحي بظفر للزمان وناسر

هم صيروا لك البروق صواعقا فيهم وذاك الصغر سوط عذاب

فأقل سامة حرمها واصفح لها عنه وهب ما كان للوهاب

رذلوك في يوم الكلاب وشققو فيه المراد مجحف كلاب

وهم « مبن شغ رأشوا السوعي سهيت عند الحارث الخراب

وليسالى القربار والحشاش قد جلبوا الجاد لواحق لا قرباب

قصص كرواهم ورد في شرحهم  
 لآفة لآفة من المصنف عليهم  
 زاد كشمهم وصحت لهمهم  
 لك في رسول الله أعظم إسمه  
 أعطى المصنفه القلوب رحاهم  
 كما ورد أخذ الأعراب

قد ذكر أصحاب الأخبار أن هذه القصيدة وقعت من مالك أحمل موقع فأجزل ثوبه  
 عليها ومن شاعته ورد في قوم إلى رثتهم ومنهم من مدائس المستحكم والعدوة  
 اشبهت . . . وكل أبو قاتوس الشاعر رجلا نصرانيا من أهل الحيرة مضافا إلى الترامكة  
 له أرفع رشيد صبح أبو قاتوس أيدنا وأشدنا رشيد يشع عنه الفصل من يحيى

أمين الله هب فصل من يحيى  
 وما علي إيتك الصوغة  
 أرى سبب الرمن عه قويا  
 فذرت علي في صباهم شهر  
 وهذا جعفر بالجر فمحو  
 أما والله لولا خوف واش  
 لطف حول حركك ومنفا  
 وما أبصرت ذلك بآين يحيى  
 عقاب حليفة لرحمن حر  
 نعتك أيها الملك اتمام  
 وقد قعد لوشة به وقلمو  
 على الله الزيادة واتسام  
 فن تم الرضي وحب نصيم  
 محسن وجهه ربح قام  
 وعين الحليفة لا تنام  
 كما قداس بلحر استلام  
 حساما قدس السيف الحسام  
 لمن بالسيف عاقبه الحام

وقد حنط هذا الشعر شعير في رده ورو به ودماء أحدهم لاسمح الله والآخر  
 سليل أبي صريع فائس فيه يحسون وهذه منحة . . . لا طر إلى مجارده على مثل  
 هذا لأمر العظيم من السدة والركا . . . واستعطف أبو العلاب سيف الدولة بنى  
 كلاب وقد أعار عليهم صم الاموال وصي احريم فأتى مصوم أنا الطيب يسأله أن  
 يد كرم له في شعره ويشفع فيهم فقال في قصيدة له مشهورة يحتاجه

ترفق أيها مولوي صيهم فان ارفق إيجاني عتاب

فأهم عيذك حيث كانوا      د تدعو لئله أحم  
وعين الخطئين هم ويسوا      أول معشر خطوا كانوا  
وأنت حيثهم نصبت عليهم      وهدر حياتهم لهم عفا  
وما جئت أبديك سرادى      وسكن دنا خفي يوسف  
وكم ذنب مولده دلال      وكم بعد مولده قمره  
وجرم جرته سفاه قوم      وحسن ميرحارمه يوسف

وهذا من أهل الشعراء قديم مشهور. وقد ذكر به الحفري في قصيدته صريفة  
أن أبق<sup>(١)</sup> أو أمك قد كنت أتي  
وغبت فدمع خلطت نايًا  
وشفت في الأمر لعل اليهم  
وصعت في الحرب الصنائع عدم  
ملأت صدور أقرى وعدائ  
ذكرى وقاعة بهم نشوى  
بعد الخيل ونحو طاق  
من رفد طلائ وقت عو

وكان أبو مرة كبيراً ما يستغفر المشركين ويحرص أن يشأ على قتال النبي صلى الله عليه وسلم  
فأمر يوم بدر وحى به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فشكل إليه المنقر والميل فرق له وحى  
سبيله بعد أن نهذه الأبعين عليه شعر فأمسك عنه مدة ثم عاد إلى حاله إلا أنى فأمر  
يوم أحد فحارب النبي صلى الله عليه وسلم ومثل خطاه الأول فقاتل النبي صلى الله عليه عليه  
وسلم لا تسبح عرضيك بمكة تقول خدعت محمدًا مرتين ثم قتله صبراً وقال لا يسبح  
المؤمن من جرح مرتين .. وقال أوس بن حجر يرى النعمان بن المنذر بنى حيلة  
لأن شمر بن عمرو السجسي قتل المنذر وهو جيت مع الطارث بن أبي شمر النعماني وقال  
ابن جني إنما قتل ابن النعمان

سنت أن بنى حيلة أدموا      أباهم تادور قلب المنذر  
ويروى: أن بنى محجب فردهم النعمان وقتل فيهم وسبى وأحرق نخلهم ويقال إنما أحرى  
بهم عمرو بن عبد .. ودخل سديف بن ميمون على أبي العباس السفاح وعنده سيد  
بن هشام بن عبد الملك وابنه وفي رواية أخرى سيدان بن مروان ووقد له وفي رواية  
ثالثة إبراهيم بن سيدان بن عبد الملك فأنتدده سديف

لا يفرطك ما ترى من أنس      إن بين الصلوح داءً دويًا  
فضع السيف وفع لسطحتي      لا ترى فوق ظهري أمدوبًا

فقل سليمان فتى يا شيخ قاتك الله ونهض أو أناس موضع لمدين في عتق مدين  
وكرر من ساعته ٥٥ ودخل شمس عبد الله على عبد الله بن علي وأشدته قصيدة له يقول  
في بحر صا على بن أمية وعنده منهم ثمانون رجلا

اقصم أيها الخليفة واقطع      عك السيف شافة الأرحاس  
دعها أحر السودد مها      ولها معكم كهر لمواسي  
ولقد طاطى وعاط صوافي      قربها من نمارق وكرامسي  
أنزلها بجيت أنزل      ٥ بدر المون والافتاس  
وادكرو مصرع الحسين وربد      وقيل لا يحسب الميراس  
والقتيل لذي بحر أمسي      ثلويًا بين غرر وتاسي

٥٥ سمع ذلك شكر وأمر بهم وتلاه والي عليهم البساط وحلست لقتله وإن بهم  
يسمع أبيه لم يمت بعد حكى ذلك جماعة من المؤرخين واختلفوا في رواية الشعر وحده  
فأكثر الروايات موضع البيت الأول

لا تقبلان عبد شمس عثرا      واقطعن كل رقعة وأوس

ويروى سوعراس - وعصا على ملى النسخة ولا أدري كيف صحة ذلك وعد الله لم  
يكن يدعى بخلافه اللهم لا أن يكون ذلك حين أراد جمع المصور وأكثر  
أسس يروى هذه الآيات سديد بن ميمون يحاطب أبا العباس السفاح غير أن في  
رواية الأولى

ثم شل المراس مولات شل      لو نجا من حائل الافلاس

وهو يشد ما روى ٥٥ وحكى غيرهم قل دخل العدي الشاعر على عبد الله بن علي  
فلم يلبس وقد دعى به وعنده من بنى أمية ثمان وثمانون رجلا والفرير بن يزيد بن  
عبد الملك جالس مع علي مصلا قال العدي فاستشدني عبد الله بن علي فأشدته قولي  
وقف المنيهم في رسوم ديار

وهو مصع مطرق حتى نهيت له قولي

أما القعدة في الحلال ما أنتم

وهو أمة دوحة<sup>(١)</sup> ملهونة

أأنتي من الشر من قرار فالحق

ولئن رجاست لروحن فعبية

وكذا القدام دعة وحده

قال فرغ القصر رأسه الي<sup>٢</sup> وقال يا بن اترية ما دعاك الى ههنا ورب عبد الله

بظلمة كانت على رأسه لارض وكانت لالهة به وبه نيل سراسن دهم

عليهم العبد حتى ماتوا وأمر بالمر قصر مت عقه دبراً ٥٠ وكان ابن حرم مبر على

المدينة فحمل على الاحوص الشاعر فحمل شديداً فشحص الى ابيد من عبد الله

فأشده قصيدة يمتدحه فيها فلما سمع لي قوله كالذي يشكي ابن حرم وعده

لا تزيين طري صغرت به يوماً ولو ألقى الخرس في الدو

الحسين لروا بشي حشش<sup>٣</sup> ولدحسين علي غيب في القادر

فقال له لو بصدقت والله لقد عدنا<sup>٤</sup> عن حرم وآل حرم ثم كتب عهداً عنهم من حرم

المري على المدينة وعزل سحزم وأمر باستبدال أموالهم وأخذوا به جميعاً من الديوان

٥٠ وبأوب إبراهيم بن المهدي على المأمون فترض من التجار مالا كثيراً فكانه

عبد الملك الزيات عشرة آلاف دينار فلما لم يتم أمره لوى التجار أموالهم فصع

محمد بن عبد الملك قصيدة يحطب فيها أدمون منها قوله

تذكر أمي المؤمنين قومه

بإيمانه في طرل منه وفي الحد

إذا عز أحواد المنابر<sup>٥</sup> منه

فغنى بيبي أوجمة أوهد

ووالله ما من نوبة زعت به

ليك ولا ميل اليك ولا ود

وكيف بمن قديما<sup>٦</sup> الناس وانت

يبسته اركبان<sup>٧</sup> عود<sup>٨</sup> الى مجد

ومن صلت تسيم<sup>٩</sup> الخلافة سمعه

بأدنى بها<sup>١٠</sup> بين الساطين عن بعد

وأني<sup>١١</sup> امري<sup>١٢</sup> سمى<sup>١٣</sup> ما فط نفسه

فألقها حتى بعث<sup>١٤</sup> في العبد

وعرضها علي ابراهيم وهو حينئذ حامل الف كرم ينطق عند المدة تعلقا بجمع فسأله  
كتابتها واستخلفه علي ذلك وأدي مال أبيه دون سائر القبايل ومن ذلك ~~كثير~~ لو  
تقصي سائل به الكتاب

•••••

### ••••• باب احتباء القبايل بشمرائها •••••

كانت القبيصة من العرب فذا نبع فيها شاعر أنت القبايل فهاهم وصحت الاطعمة  
واحتجعت السد يابسين بالزاهر كما يصعبون في الاعراس وينسروا حلال والولدان لانه  
حده لا عرسهم ودس من حساسهم وتعيد بنا نهم وشادة شكرهم •• وكانوا لا يستنون  
لا سلام بوله أو شاعر يبيع فيهم أو فرس نتج •• فمن حي فيك زباد الاعجم  
وذلك ن الفرد في عم •• عند القبايل في ذلك رده وهو منهم فمثاله لا سهل  
وأه مهديك هدية فاعطى الفرد في المدينة ش •• من هذه

ف ترك شاعروا لي •• هجوته •• صفاً راه في أديم الفردق

ولا تركو عطا يري موت •• •• •• أبوه فاستعرف

سأ كمره أبقراله من عطسه •• وأكت مع المداق منه وأنتق

فان وما نهدي ساين هجوتنا •• لكالبهم مديني في البحر يرق

فها بنته لايات كف عم أراد وقتل لا سهل اي هج •• عولاه ما عاشت هذه •• •• ••  
•• •• هجاء عند الله بن الزعري السهمي في قصي فرسه برمته الى عنة في ربيعة  
حرو من هجاء الزبير بن عبد المطلب وكل شعره مدقاً شديد •• •• •• فدع المبدأ فيها  
وصل عبد الله اللهم أطلقه حرة بن عبد المطلب وك •• •• ••

لمرك ما حست سكر عشيرتي •• ون صالحت خواتها لا ألومها

فردت هجة الشراير سيف •• •• •• مساولة لا تشبها

فان قصيا أهل محمد وعرة •• وأهل قذيل لا يرم قصيا

هم معوي يمي عكاظ سادنا •• كما مع الشول المبدأ قروها

وكان الربيع ثباتاً الطائف فلما وصل الى مكة وبلغه شعره .. قل

فلولا نحن لم يلبس رجال ثياب أعرة حتي يموتوا

ثياب يوم رمال أو يلبس بها ودل كادسم الله مست

ولكننا خلقنا إذ خلقنا لئلا يطربوا ويمسك له ثياب

.. وحب رجل من بني حرم انفر دق فجاد به قومه يقولونه له قتل امرؤ دق

ومن يشهدنا لاذا نؤشعري فقد من طبعه مو .. م

عمر قادوا منيهم وحملوا قلاند مثل تطارق الخمر

وحب الاحوص بن محمد الانصاري رجلا من الانصار يقال له ابن شير وكان مكثر

قشعري هدية وودعها علي الفردق مستحيرة به فأجابه ثم قل دبر أمت من الاحوص

ابن محمد فقال هو لمي أشكو فأطرق المرزوق ساعة ثم قال ليس الذي يقول

ألا فببرسم القدر فاستطرق الرسا ضد هاج أحراني ودكرني دمي

قال بلى قل والله لا أهجو شعرا هذا شعره فاستعري ابن شير أمس من الهدية الاوى

وقتم بها علي حرير فاستجده فأجابه ثم قال له ما فعل ابن محمك الاحوص بن محمد قل

هو صاحبي الذي عفاي قال أبس القائل

تحتي بشبي في أكابيس مائث يشيد به كالكسك يدبج النجا

قل بلى قل والله لا أهجو شعرا هذا شعره قشعري أكثر من المديت وأهد ها من

الاحوص وصاحبه .. ولهذا وأمثاله قل جرير لقومه بقاتهم في قصبة خاطب فيها أنه

وجده الخطابي ممتا عليهم بنفسه

بني حجاد تحمل اسيف بعد ما قطعت القوى من مجل كان باقي

بأي سان تظن القرن بعد .. مرعت ساء من قاتت ماخيا

ألا لا تخافا موتي سيف ملية وخفا المايا أن تقوشكا يا

قد كنت نار يصطبها عدوك وحرراً لا أنجتم من وراي

وبسط حير فيكم بيته وقابض شر حكما شماليا



ولاني نصفاً اعترى مشترك المعنى      سرح إذا لم أرض حرياً بقية  
 حري الخيل لا أذهب من أردي      إذ جعلت سيف من عن شيا  
 وليست سبي في المعظم قبّة      ولا لبب أشوي ولهم من سباً  
 وهذا أدب أكثر من أن يستغنى ورعى في الاختصار وإن حشمت منه ومن سواه  
 دجعة تدل على المراد وتبع في ذلك حد الاختصار



### باب من قال الشعر وطيرته

فقال حسان بن ثابت لابي صبي الله وسلم فتح مكة فقال في كانه مشهورة  
 يخاطب بذلك مشركي أهل مكة ويتوعدهم

تخبرنا خيلنا أن لم تروها      تبير القمع موعدها كداء  
 يدربن لاعة مصفيات      على أكتافها لأسل الطاء  
 تطل حيدنا متمطرت      بظلمين بالخسر النساء

ورأيت من يستحسن يظلمهن من طالت نظيرة إذ قصت عنها أرماد... فلما كان يوم  
 الفتح أقبل النساء بمسحهن وحوه الخيل ويغنصن الفروع بغيرهن فقل قاتل الله در  
 حسان ديقون وأشد لا نيات وروي قوم أن أناس أمروا بملس يد إلى كداء بما ولا  
 بهذه البيت ليصبح وكان الأمر كما قال... وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقابل  
 ولا يطير وبجب الاسم الحسن وقال ثلاثة لا يسلم من أحد الطائفة وأعلن والحسد قيل  
 له في المخرج منهم يا رسول الله قال إذ نصيرت فلا ترجع وإد حشمت فلا تحقق وإذا  
 حسدت فلا تسع... ومن ملبح وقع في التناول ما حكى محمد بن جراح وذلك أن  
 أبا الشعمق شحص مع خالد بن يزيد بن مريد وقد نزل الموصل فلما مر بعض العرب  
 مدق الرداء فأنغم خالد لذلك وطيرته فقال أبو الشعمق

ما كان مدق الرداء طائفة      تحشى ولا سوء يكون معجلاً  
 لكن هذا المورد أضف منه      صبر لولاية فاستقل الموصل

فسرني عن خلك وكتب صاحب الدريد نحو ذلك لي في موعده  
 حاله اذا اشتهى عشرة آلاف درهم وسمي حقة من الكتاب يحيى موسى سعد الله  
 فأمر المختول بحسه قل فرأيت في اليوم قاتلا يقرب

أبشر فقد جاءت السعد أباد أعداء الميعة

لم يظفروا بالذي أرادوا بل يعمل الله ما يريد

ووقف لمثول منهم على أمر أوجب إيقاعه بهم وأمر صلاتي وأدبني  
 ولا يد من ذكر ما يتعلمه في باب غير هذا وظل من المحبوب

فصاها بغيري وابتلاني بجمها فلا شيء غير يبل ذلاني

ومات حتى برعن ورأى في مثله قاتلا يقول له هد متبت وبق  
 ابن أميل لما قال

شعب المؤمنين يوم الطيرة الطير لم يخلق له مصر

فام ذات بلة صحبها فأصبح مكعوف المصر وظاهر أبوالمول على جمع  
 الترمكي فقال

أصحت محتجاً الى ضرب في طلب صرف من لسك

ذاشكي صبب اليه الموى قل له دلي والصب

اعني فني بطن في ديتا يشب معه خشب الصاب

فكان من أمر جعفر ما كان وكان ابن لرومي كبر الطيرة ربه أقام لمدة الطويلة  
 لا يتصرف نظيراً بسوء ما براه ويسمه حتى أن بعض اخوانه من الأمراء اعتقده فأعلم  
 بجهله في الطيرة فبعث اليه خادماً اسمه القبال ليتبدل به ثم أخذ أخيه لركوب قل للحادم  
 اصرفني الى مولاك فأنت ناقص ومنكوس اسمك لا بقا وابن الرومي القبال العائل  
 لدان الزمان والطيرة صوان الحدائق وله فيه حتمحات وشعر كثير

## - باب في منافع الشعر ومضره -

قد كتبت هذه الفوائد مع ذلك لاني اريد ان ينفع بها نفعهم لا يكتب  
 وحق لتأليف ربيست على مصحة ولا قس حجة في ذكر مضره عند منافعها أو معها اذ  
 كانت المنة في تحسين الحسن ليزيد منه وتقصيح القبيح لينتهي عنه . . . وقد فرط  
 في أول الكتاب من قول عائشة رضي الله عنها وقول سواها من الصحابة ومن التابعين  
 رحمة الله عليهم وروى في الشعر ما فيه كفاية من أنه كلام يحسن فيه ما يحسن في  
 الكلام ويقبح فيه ما يقبح من الكلام وبقدر حسنه وفعده يكون نفسه ومضره  
 والله تعالى . . . حكى أبو العباس المردني المأمون سمع مشدداً يشدد قول عسيرة بن  
 عقيل بن بلال بن حريز

أأترك أن قتد درهم حالي ريرة أني اداً فليس

فقل أو قد قتد درهم حاله احموا به مائتي ألف درهم قدعي حاله بيرة قال هذا  
 مطر من سحابك ودفع اليه عشرين ألفاً . . . ووجد أبو جعفر المصور على أحد الكتاب  
 وأمر به يضرب قال

ونحن الكاتبون وقد أساءنا فمنا لكرم الكاتبا

على سيرة اصحاباً يديته . . . وحل بعض العمال ان يزبد من معوية مالا جليلاً فقطع  
 عليه قسم العوى فأخذته ومسر يذ نطاه فحصل بين يديه قال ما حلتك على الخروج  
 عينا وأخذ مال يحمل اليه قال اذنتك يا أمير المؤمنين أعرك الله قال ومتى أذنتك  
 قال حين قلت وأنا أسمعك

أعصر العوادل وأدم الليل عن عرض يدي صيب يقسمي ليله خيا  
 كالسير لم يقبّر الليلار سرتة ولم يبرجه ولم يقطع له يا  
 حتى تصدرف مالا أو يقال فقي لاني التي تشعب الثيان فاشعب

فصعيت هواذلي وأسهرت بلي ونعمت جوادى فأصبت مالا قال قدسوها كه فلائد  
 . . . وكان جبل بن محبوظ وأبو دهمان من عمال يحيى بن خالد فوفد عليهما مرة أبو

الشقيق وسماه مروان بن محمد فأكرمه أبو دهمان وأساء إليه جليل ١٠٠  
رايتُ جليلاً لا ردقده حقاً أمه ذلك أبو دهمان ألم جليل

وتناظرا بعد ذلك في مال بين يدي يحيى بن خالد فاستبى جليل على ابن دهمان في  
الحطاب فقال له أبو دهمان احفظ الصبر الذي جعله بينك أو لشقيق فصحت يحيى بن  
خالد حتى خضع الأرض برجليه وترك المال للمنى ناسج فيه ١٠٠ وفي مصعب بن الزبير  
بأسارى من أصحاب المختار فأمر يقتلهم بين يديه فقام إليه أسير منهم فقال أيها الأمير  
ما أفتخيت أن أقوم يوم القيمة لي صورتك هذه الحسنة ووحيتك المريح لأى سنان  
به فأمرني بك وأقول يا رب سل مصعباً فميم قتلني فاستجى مصعب وأمر به فإلقوا  
الأمير اجل ما وهبت من حياتي في غمض وخفر من عيش قال قد أمرت لك ثلاثين  
ألف درهم قال قد أشهدك أيها الأمير أن شطر هذا المال لعد الله من قس : فأت قال  
ولم ذلك قال لقوله

١٠٠ مصعبٌ شهابٌ من الله نجلت عن وجهه الظلماء

فصحك مصعب وقال أبيض ما امرأة لك به ولا ن فبس عدة مثله في شعر محمد لله  
ابن قيس إلا وقد وفاه نزال ١٠٠ وحكى عن ابن سهاب الرهمي قال دلتني يريد من  
عد الملك وقد مضى شطر الليل فأنيته فرحاً وهو على سطح فقال لا بأس عديت حسن  
نجست وندفعت جاريته حابة نني

اذ رمتُ عن سعة قل شفع من الحب مباد البدر القافر

سيقتى له في مصر القبول حث سريرة حب يوم تنسى لسرائر

قال ابن هذا الشعر قتلت للأخوص قال ما فعل الله به قالت محبوس بدهلك فكتب  
من سبته ما خلا له وأمره بأمر عناية دينار وقسم إليه فأحسن جائزته ١٠٠ ومن سره الشعر  
وكل من عند الله عز وجل وبشيبته وتقدمه علي بن الرباس بن حريج لروي كان  
ملاًماً لأبي الحسين القسم بن عبيد لله بن سليمان بن وهب مخصوصاً به فأنزل ذلك  
بميد الله وسمع همدان فقال لو لهد أبي الحسين أحب أن أرى ابن روميك هذا لجمع  
يش فرأى رجلاً سائلاً أسول من عقله فأشار عليه همدان فقال أحلف قال لم أرد أفصاه

وكن بيت أبي حبة الخنبري

قد طوى السرّ عليك<sup>(١)</sup> لا يرح صحباً ولا قتيلته ظلمى

حدث أبو القاسم بن فرس بما كان من آية وكان بن فرس من أشد الناس صداقة  
لأبي انوسى قتله له أنه أكله كما قسم له موزة فماتت وسب ذلك كثرة هجائه وشدته  
... ودجيل بن علي ظراعى كل هذه للملوك حسوراً على أمير المؤمنين صلوات الله عليه  
ما صنع حتى عرف بذلك وظار منه به فصع على سادة بكر بن حماد الظاهري وقيل  
غيره ممن كان قد عدل يؤذيه ويهجه

ملك بني العباس في الكلب سعة ولم تأت عاب ثامن لم كتب

كذلك أهل الكلب في الكهف سعة كرم ذو عدو وأمنهم كلب

وقال قوم بل صنعها دعل غسه وكل المتصم يعرف بالكلم وسمن يسمياً فبعله ذلك  
فأمر بطله ففر منه إلى بلاد السودان بنحبة المغرب وهي التي تعرف الآن بزوية بني  
الخطاط فمات بها وهناك قبره وإلى حصة قبر عبد الله بن شيبان أبي عبد الله محمد بن  
جعفر النجدي رحمه الله حكى بروي أصحابنا ... وأما شعر الخنبري فيشهد بخلاف  
هذا وذلك أنه روى دعبلاً وأما تمام حيناً الطائي فقال في أبيات هجائها انطعبي اشاعر  
حدث على الأهواز يبعد دونه مسرى الشبي ورمة بالوصل

فالتقى الموصل أبو تمام حبيب لاشت لاه مات بها وهو يتولى البريد فحسن بن وهب  
وكان يسمي به كثيراً والآحر دعل ورأيت من يرويه

شلو داعي عفر فوف تله هوج الرياح ورمة بالوصل

والأول أعرف وأشباه بالصواب ... ووالدة بن الحباب ذكر أن أريشيد أو غيره سأل من التاتل

وطا ولا ذب ط ح كطرف الرماح

في القلب يجرح دائماً فالقلب مكروم النواح

قال له بعض من حضر من العلماء ذلك وأله بن الحباب يأمر المؤمنين وأين تذهب

عن معرفته والله ما رأيت أرق من شعراً ولا أطيب باخرة ولا أكثر فريضة ولا أحراً  
 معرفة بأديم العرب من قتل لم يحس به إلا يتشعر قلبها وهم  
 فنت لسائقنا على خلوة اذن كد رأسك من داسا  
 ونم على وجهك لي ساعة اتى امرؤ أنكح جلاسيا  
 أحب أن ينكحنا لا أم لك قل فمست أنواى عرقاً من شدة حياء .. ويريد بن أم  
 الحكم التقي عده له اصحاب عبي فارس فأناه يودعه فقل له أسدي وبعر ..  
 يفسحه فأشده

وأبى الذي سب ابن كسرى راية يصا، تحقق كالة اب الطائر  
 فاسترد البعد منه وقال لحاجه اذا رده عليك فقل له أورك أبوك مثل عده فقال له  
 الحجاب ذلك فقال يزيد قل للحجاج

وورئت جدى بمجده وفطاه وورئت حذرك أعزاً بالطاف  
 ومثل هذا السب عصب سليمان بن عبد الملك على الفرزدق وذلك أنه استشهده  
 لإنشده فيه أو فى أبيه فأشده متخراً عليه

وركب كأن أريج تطلب عدهم لها نزة من جنبها فاعصت  
 سروا يخطون أريج<sup>(١)</sup> وهي تفهم لى شعب الأكواردت<sup>(٢)</sup> الحقة  
 اذا استوضحوا ذرا يقولون لينا وقد خضرت أيتهم طرعب

فبين غضب سليمان وكان نصيب حاصراً فأشده

أقول لركب قافلين رأيهم قنانات أو شل ومولاك قروبا  
 فتوا خبروني عن سليمان أسي لمروه من أهل ودان طاب  
 فاجبو، فأشوا بالذى أنت آهه ولوسكوا أمنت عليك الحقة

فقال يا علام اعط نصيباً حسيانة ديثروا حق الفرزدق بنا رأيه فخرج الفرزدق مغضباً  
 يقول وخير الشعر أكرمه<sup>(٣)</sup> رجالا وشعر الشعر ما قال العبد

(١) ن الابن (٢) ن من كل جانب (٣) ن شعره

« ومن شره الشعر وأهله سديف » طعن في دولة أبي عباس قوله لما خرج محمد بن الحسن بالذببة علي أبي جعفر المصور في أبيات له

« لاسمن أن تردنا بالفتنا      سد لبعد والشعاع والاحمر  
وتقصي دولة أحكام قانتها      فينا كأحكام قوم عابدي وثن  
تأمض بعتكم بهن طاعتنا      أن الخلافة فيكم يابى الحسن

فكتب المصور إلى عبد الصمد بن عبي أن يدفعه حياً فعمل ويقال له الايات لعبد الله بن مصعب سدت إلى سديف وحات عليه فقتل سبها وذلك أشد .. وأحق الشعراء عندي من أدخل نفسه في هذا الباب أو تعرض له وما للشعر والتعرض للتحقير وإنما هو طالب فصل فلم يصعب رأس ماله لا سبونا هو رأسه وكل شيء يحتدل لا لظعن في اللون من دعت من ذلك ضرورة محبة فتمصص المرء من هو في ماله وتحت سلطانه صوب وأعد له من كل جهة وعلى كل حال لا كما فعل سديف .. وأبو الطيب لما فرر رأى انقلبه قال له غلامه لا يتحدث الناس عنك فرر أبداً وأنت الذي

الحليل والليل واليد تعرفني والطعن والفسر والقرطاس والقلم

فكر راجعاً فقتل وكان سب ذلك هذا البيت .. وكان كافور الاخشيد يقدو به أنا الطيب بولاية بعض أعماله فلما رأى تعاطفه في شعره وسخوه بنفسه خافه وعونب به فقتل بإقوم من ادعي السوء مع محمد صلى الله عليه وسلم لا يدعي للملكة مع كافور حسبكم .. وزعم أبو محمد عبدالكريم بن ابراهيم التمشلي أن « الطيب لما سمي مشاً عطته وقال غيره بل قال لما أول من تبا الشعر ودعي لسوء في أبي الفصيص والاحار في هذا النوع كثيرة جداً وما حدث بأقرم عهد وأشهرها في كتب المؤرخين ما ابقى بالموضع ذكره

### باب تعرض الشعراء

كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه عالماً بالشعر فقبل التعرض لأهله استعده وخطبهم

ابن أبي عتيق على النجاشي لم يجدتم أناسم لطاف في أمرهم إلى حد ما . . . ت  
 فواراً من التعرض لأعددهم فلما حكم حسن أعدد تم حكاية على النجاشي كالكفة من  
 جهة الصنعة ولم يكن حد من على هذه الشعراء من عروسي فقهه به . . . حكا  
 ول اعتل فيه به اعتل وقد عصت الحكاية . . . وكذلك صبح في . . . لحظاً به . . . ف  
 ابن يزد مدح حسان ثم قصي على حصينة بالبحر وقيل في سجنه بوقته إياه . . . ح  
 لـ لكل مقام مقالاً فقل . . . يهدوني مصباً به إلى السجن فسجنه في حجرة من الأص  
 . . . وسئل أبو عبيدة أي رجلين أشعر أو نواس أم من أبي عبيدة فقال له لا أشعر بين  
 الشعراء إلا أبا قتيل له مسجد الله كل هذا ما تبين لك فقل تأمل لم دين له . . .  
 . . . وقيل إن أول من لب قلباً فرساً على شرفها وهدد كرها في العرب سحابة لحسا كانت  
 تتجده في الجاهلية عند شدد الزمان خدش من زهير حيث يقول

بأشدة ما شددت عير كاذبة على سحابة لولا الزيل والحرم

فذهب ذلك على أفواه الناس حتى كان من التمساح به ما كان بين معاوية بن أبي  
 سفيان وبين لاحتف من قبر النجاشي حين قال له . . . انشأ الملعوف في الجهاد . . . له  
 السحابة بأمر ملوئين أراد معاوية قول الشاعر

إذا مات ميت من نجس فسررك أن يمشي بشي برار

بخير أو يلحم<sup>(١)</sup> أو تفسر أو انشأ الملعوف في الجهاد

مر بدو قلب العين وأراد الأخف قول حدش من زهير بأشدة ما شددت البيت . . . وحق  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سكب بن مالك الأصبري أتري ففسي قولك يسي  
 وعت سحابة ألتعلب بها . . . ويعدس مغاب العسلاب

وسير الشعر على الألفاء هذا سير نجيب الأشراف مما رجا أن عر حوافه فله تسمع  
 من مزجاً تعود جفاً كما قل دعل الخروعي

لا تعرضن ببحر لا مري طين ما دامه قلبه أمراء في الشفة

قرب قوسية بالبحر حازية في محفل<sup>(٢)</sup> المبرك لا يندم



ي ذا قمت بيتاً مات قائله \* ومن يقاتل له وائيت لم يات

وقال رجل لابن ابي عمير رحمه الله \* أنت وشعر القديسات منه خطأ جيب \* وأنت من المعجم  
أراك عرياً في الأهل \* ومدهيا في الشعر قال ابن أبي عمير \* هذا كثر في أبي عرياً  
ولم نجس من ذلك شيئاً \* وهو يقول من أبيات

بالك يا من سويب \* أن يستأجر بويب

قد نجس لروم شعراً \* أحسنه العرب

وهذه مثل قول الصبي الشاعر ابنه لآخر \* وقد أشد عبد الله بن عمار بحضرته  
شعره فقال له الأعرجي من الرجل فقال من المعجم قال المعجم \* وشعر طعن عرياً  
نرى على أمك قال من لم يقل مسك شعره معشر العرب قائلاً يرى على أمه عجمي فسكت  
لآخر بي \* وأشد أبو عبد الله عمرو بن بحر لحامه فقال

والشعراء ألسنة حداد \* على المودع موبة دليله

ومن عقل أسكرهم إذا قام \* ودارهم مدرة حبله

أذ وصعوا مكالديهم عليه \* ونكدبو قيس لمن حبله

والأبيات لأبي السمان \* ولا أمر مقال طرفة

رأيت القوي تدب عن موالحا \* تضائق عنها ابن نويلها الأبر

وقال حماد القيس - وخرج الحسن كهرح اليك - ومع ذلك كله فلا يبي الشعر أن يكون  
شعره شديداً ولا حراً بعبارة يدل به من طوبى له \* وتوقف الناس عن محاشته  
فهذا الفرزدق كان شاعر زمانه ورئيس قومه لم يكن في حيلة أطرف منه بادرة ولا أغرب  
مسحاً ولا أسرع جواً \* حاز بسوة وهو على ذلة فمره شغفت ذك حكن وكان عرياً  
فقال ما يصححككن وما حشيتني شيء قط إلا ودعت مثل هذا قالت أحد من فصاحت  
ابنتي حلتك نسمة أشهر فاصرف خذلاً \* \* ومر به رجل فيه عين فقال له من أين  
أقمت عتاً فقال لها الأعرابي عبد الله بن الفرزدق صب عليه الماء لانه  
عرض له قول جرير فيه حين ذاك عمر بن عبد العزيز من المدينة

فذاك الأغر بن عبد العزيز \* وحققك ثني من المسجد

وكان امرؤ دق مرة يشتد واسكبت دمي فاحاد الامتع اليه فقال له: يا يسرى ان  
 أموك قال أما أني فلا أني به بذلا ولا يكن يسرى بك أمي فاعلمه حتى غص بريقه ١٠٠٠ عم  
 قوم أن هذه المسكابة انما وقعت مع كثير ١٠٠٠ ومروا بمصرس يتحدى وهو علاء ١٠٠٠ يث  
 السن يشتد الناس شعرة محسده على ما سمعه منه فقال له بعد كلام طويل فيه تعرض  
 وتعرض ادخلت بك البصرة وفهم عنه مضرس ما ارد فقال كلاً ولا يكن أني ورجع الى  
 اشدته فاستجى الفرزدق حكى ذلك شيخنا ابو عبد الله وكتب رد الفرزدق ١٠٠٠  
 دخلت البصرة فتدوقت عندها فأنت بي قال مصرس بن أبي وقح على أمك ١٠٠٠ ومثل  
 هذا فيه عرض الفرزدق مع الخطيب قال الخطيب قال له وقد سمعه بسند شعري ١٠٠٠  
 أتجدت أمك قال بل أتجد أني ونظم ذلك جرير ونسده عليه وديعي أنه صحيح فقال

كان الخطيب جازاً أمك مرة والله يوم شئت ذلك الجار

من ثم أنت الى الزناء عدلة فأثر شديح في جميع راء

لا فخرت ببال ومحمد وأخر بس كل يوم شار

وكان يرمي أن الخطيب جازاً ليلة ست قولة فاعجبته فراودها فوقع عليها وروحوا أحوها  
 العللاء عنها ثم لفرزدق وقد بين حملها فولدت الفرزدق عبي قرشه ١٠٠٠ واحتدى هذا الخذو  
 سواء أبو السط مروان الاصغر بن أبي الجنوب بن مروان بن أبي حفصة فقال يهو  
 علي بن الجهم بن بدر

لمرؤك ما الجهم بن بدر بشاعر وهذا علي بن عده يصنع اشعر

وسكن أني قد كان حاراً لامة فلا تعطي اشعر وحمي ثمر

واشاعر أولى من كف منطقة وأقال عنات السائب لما ررق من القدوة على الكلام  
 والعفو من القادر أحسن و هو أليق ولئن انتصر بعد طله فأولئك ما عليهم من سبيل  
 انما اسبيل على الذين يهامون الناس ويسعون في الارض بغير الحق أودك لم عدس  
 أليم ولئن صر وعفر ان ذلك لمن عزم الامور

### باب التكب بالشعر والأفعه منه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لم يكن قبل وقل وعز كثرة الدوال واضاعة المال وحقوق الأمهات وود الناس ومنع وهات». وكانت العرب لا تكب بالشعر وإنما يصنع أحدهم ما يصنع فكاكه أو مكافأة من يد لا يستطيع على أداء حقها إلا يشكو عطاءها لها كما قل امرؤ القيس بن حجر يمدح بني تميم رفظ الملقب

أقرحت مري القيس بن حجر يسوئهم مصاييحُ الظلام

لأن الملقب أحسن إليه وأجاره حين طرده المنذر بن ماء الماء فتنه بني أبيه الذين قتل شعر مريته فقبل لى تميم مصاييح الظلام من ذلك اليوم لبثت مري القيس. وقال أيضاً سعد بن الصب

سأخربك الذي دعت عني وما يخربك عني غير شكري

فأجبه أن شكره هو إهنية في محاربه كما قدمت حتى ثا الثاعة للديان فمدح الملوك وقل الصفة على الشعر وحصع لليمان بن الذفر وكان قادراً على الانتفاع منه من حوله من عشرته أو من سار إليه من ملوك عمان فسقطت مبرته وتكسب مالا حسيباً حتى كل أكله وشربه في صحائف الذهب والفضة وأرأيه «من عطاء ملوك وتكسب دهره من أبي سلمى شعر يسيراً مع هرم بن ستم فما جاء الأعشى جعل الشعر مسجراً يتجر به نحو البلدان وقصد حتى ملك اللحم فأنه وأحرل عطيته عماً تقدر ما يقول عند العرب واقتداء بهم فيه على أن شعره لم يحسن عنده حين سمره بل استهجنه وستهجن به لكن احتدى فعل الملوك ملوك العرب. وأكثروا العناء يقولون ته أول من سأل شعره وقد عمن أن الأبهة من شعره وأقدم شعراً وقد ذكر عنه من التكسب بالشعر مع النعمان بن المصمغ ما فيه قبح من محذرة الخاحب ودرس النعمان على ذكره بين يديه وما أشبه ذلك وذكر أن أبا عمرو بن العلاء سئل لم حضع الأبهة للنعمان فقال رعب في عطاءه وعصافيره وأما زهير فما باعه الطائي قط معرفة يستند من يمدحه ويسلك على ذلك ما قاله عمر بن

(١) ن د هـ بجاكم (٢) ن وادنيا

الخطابى رضى الله عنه لأبنة هير حين - طام - صفت حائل هرم بن - - -  
 أنك قالت إبلاها الدهر قال لكن ما كساه أبوك هراً أم سله الدهر - - -  
 الله تعالى عنه ليض ولد هرم بن سان أسنى فى - - -  
 يقول فيكم فيحسن قل يا مهر المؤمنين أنا كنا نطليه فحول قال غر ذهب - - -  
 وبقى - - - ثم إن لخطبة أكثر من أسون بشعر ونحوها المنة فيه لا يواف  
 حتى مفت ودل الله وهم حر الى أ - - - حرم السائل وعدم اسؤل

الأقايى من أناس - - - فى مدينة المسكرات - - -

كانيدنى الحسن أحسن الله لى اللب سقائه - - - وأما - - - كن من تقدم فاهل على  
 طاعهم الألفه من السؤل بالشعر وقفة التعرض - - - لما فى أبوى اسس الا فاما لا يرى  
 فسر ولا مروءة كافلة وناشرة والممة لطيفة وهذ قال عمر رضى الله عنه نعم - - -  
 العرب الأياف من الشعر يقدمها الرجل أمام حاجته - - - ألا ترى أن بيدى ربيعة ساء  
 معث اليه الوليد بن عتبة مائة من الابل يجرها لادته عندهوب الحب وقد أسن وأقل  
 وكل يعلم الناس ما عبت الحب قال لائنه شكرى هذا رجل فاني لأحمد عسى تحدى  
 ولقد أرنى لا أنهى بحوب شعر فتالت هذه الايات

إذا هبت رياح أنى عقيل دعوة عند هبها الوليدى

أعر الوحو أبيض عشبياً أعان على مروءته ليديا

دليل المصعب كأن دكاً حبها من بي حاتم قعودا

نوهب حرك الله حيراً نحرناها وأطعمنا الثريد

معدن لكريم له ماد وطى بن أروى أن يهودا

وعرضها عليه فقل لقد أبجت لولا انت اسعدت كرهية فى قوما

- - - فست ان اسكرىم له ماد - - - ويرى لولا انت سغدت - - - وقالوا كلن الشاعر فى متدا  
 الأمر أرفع مرة من خطيب طاحتهم الى الشعر فى تحيد المتمر وشدة الصرخة وحماية  
 المشيرة ونهيبهم عند شعر غيرهم من قبائل فلا يضم عليهم خوفاً من شاعرهم على  
 منه وفيله هذا شكروا به وجهه صعة ونالوا - - - لأعرض ونالوه صارت الخطانة

فوقه على هذا المنهج كانوا حتى كانت منهم باهره ونفاة موثوقا لانس وحتة هو خدعوا  
وحدث بهم دوا اللدة الانس وفر نفسه وقهره وعرف له معه رعا حتى قضى عني  
امرض مصون توجه عالم يكن به صدره شدي به ميتة دائما من وحد الامة والكعاف  
قلا وجهه سر له كاشع . . فقد حكي عن ابن ميادة أنه مدح أة جمر المصنوع  
نكته التي يقول فيها

فوجدت حين اقبلت أبي طائر وورث حين ولبت بالاصلاح  
وصوت عز كسر طامح لم يكن صير «هصبة» صير حيا  
قوم اذا حلب الب لوم بيع الـ هباك بالارواح

واتاه راعي ابله من فشب ثم مسح على امله وقد عزم على مزحة فقال سبحانه الله  
أفرد علي أمير المؤمنين وهذه اشربة تكفي وصرف وجهه عن قصده فلم يذأ عليه  
هذا علي أنه ساقه اشعراء وت نرى كبره وندمته على أن عبد الله بن عمرو  
على جلالته والحسن البصري وعكرمة ومالك بن أنس لم يني وجلة من أهل العلم غير  
هؤلاء كانوا يقلون صلوات المولى . . وقد سئل عمار بن عثمان رضي الله عنه عن مال  
السلطان فقال لم طير ركي . . واشعر في قبرها مل ابلوث عذر من تتورعين  
وأصحاب القيا لما جرت به العدة قل الاسلام وعلى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وبعده الى أيام المصور الذي أف بن ميادة أن يد عليه وهكذا يروي عن جليل  
ابن عبد الله بن معمر أنه مدح أحدا قط الادويه وقرنه واه صعب فويلد بن  
عبد الملك في سفر فكيفه أن يرح به ولى أنه يصحه فأشأ يقول

أنا جليل في اسن من معد في القردة صيب والركي الأشد

فقال له لويد ركب لا حلت . . وزعم محمد بن سلام جلي أنه مدح عد امرير بن  
مرون بقوله في شعره

أه مرون أنت في قرير وكهيم «داعد الكمول»  
نويه العشرة ما عها فلا صيق الفرع ولا يخيّل

كلا يومه بالمصروف مألوف وكل ثلاثة حسن جمل

وعمر بن عبد الله بن أبي ربيعة الخرومي وكان يشبه به من المولدين العباس بن لاحق  
 فانه ممن أصف عن المدح طرّاً وقال فيه مصعب الزبيري العباس عمر العباس بن عبد الله  
 لاهل الفرقة كعب بن أبي ربيعة لاهل الجحار استمرأالا في السكلام وأفعة عن المدح  
 والمجاهد واشتهر بذلك فلم يكن يكلمه أباه أحد من شعوك ولا الورع وقد أخذ صلة الرشيد  
 وغيره علي حسن التعزل ولطف المقاصد في التشبيب بالنساء .. وهذا ما لم قد احتذ  
 الكتاب في زماننا هذه الا القليل وقوم من شعراء وقتنا كانوا كرم في كتاب غير هذا  
 ان شاء الله .. وعلى كل حال فإن الاحد من هؤلاء كالعقل الناعة ومن الروايات  
 قبل رهبر سهل وخفيف .. فأما الخطبة فتصح الله هذه السابقة على حلاله شعراء وشرف  
 بيته وقد كانت الشعراء ترى الأحم من دور المولى عرا فصلا عن المدة وأطراف  
 اداس .. قال ذو النونية يحومرون بن أبي حمصة بذلك ويفتح عليه أنه لا يقل  
 الاصله لك الأعظم وحده هكذا روى عبد الكريم وأشدّه بن عبد الله

عطايا أمير المؤمنين ولم تكن مقسمة من هؤلاء ولا لشكا

ومامت حتى شئت الاعلية تقوم مضرورة في ردك

وأشدّه له أو لفه

وه كان مالي من ثرث ورثته ولا دية كانت ولا كسب مائمه

ولكن عطاء الله من كل رحمة لي كل محمود لسرافق حضرم

قل صاحب السكائب (١) والذي أعرف سلم بن عمرو طاسر كتب الي مروان بن  
 أبي حمصة

من ملح مروان عسي رسالة معاملة لا تثنى عن لائقك

حياتي أمير المؤمنين بتمعة ثابته أنا طاطات من حائكك

ثابته أنا أنت من صباهه ولم تلك قسما من أولى وأولائك

فأجابه مروان عن ذلك فقال

أسلم بن عمرو قد نهضت خطبة      تقصّر عنها بعد طول عائلتها  
واني أسبق ان الخليل كلفت      مدى مائه أو نايه فوق دسكا  
قدع - فأنا ان عاودتك عصاة      سائكة أو عين منك سدا  
رأيت مر' من اسها شدة      هم يبق لا أن تموت دناكا  
طست من الهدي شطر حائه      فقل لك - هدي تست هالكا  
فا أعوانت أم على بن ولا كي      على يوسف يعقوب مثل مكائكا  
عصفت على كعبك حتى كائنا      رزئت لقي أعطيت من حلب مالكا  
حيث دوقر النعال وانما      سراب الصبح ما تدعي من حكا  
وما نت حق نت لا عطية      قوم بها مصرورة في ردسكا  
وما عبت من قسم لموكشعر      به حص عفو من أولى وولانكا  
واقسم لولا ابن الزبيح ورده      لما بنات الدلواني في رشانكا  
ومن قول مروان أصا

واقعد حيث بأب أنف لم تكن      إلا بكف خليفة ووزير  
مازلت أنف أن أؤلف ملحة      إلا صاحب مسير وسير  
ما ضرتني حسد الام ولم يرل      ذوالفصل بحسده دور والتقصير  
وقال آخر فيها سب هذا وبشاكه ويشد على يد من تذهب به أو اعتده  
واذا لم يكن من القل بدت      فاق بالبل ان لقيت السكارا  
واخبر بشار بن برد . . فقال

واني لبهاض البدين لي العلا      قمر وع لا أبواب الملم المتوج  
ويروي - واني لسوار البدين - أي مرتفع

### باب من شعر في القبايل

ذكر أبو عبد الله محمد بن سلام الجعفي في كتاب الطبعات وغيره من المصنفين  
الشعر كان في الجاهلية في ربيعة فكانت منهم مهمل سبعة واسمها سدي وقيل  
امروء القيس ونحاسي مهملات مشهورة أي رقتة رجعت وقيل لاحتها وقيل لـ حي  
بذلك لقوله

لما نوقل في السكع شريدهم هبت ناراً حاراً أو صلا

ويروى - لما نوقل في السكع شريدهم - قل أو سعيد الحسن من حار من الكري  
يعني بقوله عجبهم امرأ قيس من حاتم الذي ذكره امروء القيس في سره حبيلاء  
عرجا على اطلال الحبيل صلتا نبيك الميركا نبي اس حاتم

وكان مهمل تيمه يوم كلات فقاته بن حاتم بعد أن تناول مهملات فروع وقد كان  
حاتم أثار على بني قحلب مع زهير بن حاتم فقتل حاتم وصلاً وروى لا يعني  
صلاً وهي لغة فيها ريم من المؤمنين والذي كنت أعرف لعنايين ونوين وكذلك  
أعرف ابن حاتم فذل معصية كذا روى الجاحظ وغيره ويروى خدم صلاً، والذي  
المعجمين وكان مهمل أول من قصد القضاة . . قال الفرزدق بن غالب

• ومهمل الشعراء ذاك الأول •

وهو حال امريء القيس بن جابر السكعي الشاعر وجد عمرو بن كثرم الشاعر أبو أمه  
• • ومنهم لمرقن والا كبر معهما عم الأصغر والأصغر عم طرفة بن العبد واسم الا كبر  
عوف بن سعد وهروبن قتيبة ابن أجيح ويقال • أخوه واسم الأصغر عمرو بن حرملة  
وقيل ربيعة بن سفيان وهذا أعرف • • ومنهم سعد بن مالك الذي يقول

• يؤس الحسرب السقي وضمت أراطها سترحو •

ولا أدري هل هو أبو عمرو بن قتيبة الشاعر ومارقن الا كبر أم لا • • وطرفة بن سعد  
وعمر بن قتيبة وأحارث بن حنيفة والمثلث وهو حن طرفة واسمها جرير بن عبد المسيح  
والاعشى واسمها ميمون بن قيس بن جندل وخاله المسجب بن علس واسم المسجب زهير





اشعر بأبي الطيب وهو حاتمة الشعر لا محالة وكان يسب في كبدته وهي : به  
ضعيفة إنما وليت كبدته مكتوبة فيها حكي عن حنن والأفكان غامض السب معروف .  
بدي اشعر بكبدته يبنون امرأة القيس وحسن بكبدته يبنون أبا الطيب . . . وعص  
المشحرين أنه حنني وقوم منهم الصاحب بن عباد يقولون بدي اشعر بملك وحسن ملك  
يبنون امرأة القيس وأبا ترس لحارث بن سميد بن حمدان وقال آخرون على رجع الشعر إلى  
بيعة لحم بها كادى به يريدون مهلهلا وأنه فراس . . . واشعر أهل المسر بأحساء من  
الناس وأطلق حسان بن ثابت . . . وقال أبو عمرو بن البلاء ختم اشعر بدي امرأة الزحر  
برؤية بن المعجاج وزعم يونس أن المعجاج اشعر أهل ربح والقصيد وقال : هو كلام  
فأخودهم كلاماً أشعرهم والمعجاج يس في شعره شيء يستطيع أحد أن يقول لو كان في  
مكانه غيره مكان أخود وذكر أنه صنع أرحوزته قد حبر لئس إلا به فبر فيها  
صوماني وت وهي موقوفة مقبلة قل ولو أطلعت قوافيها وساعد فيها الوزن لكلمات  
منصوبة كلها . . . وقال أبو عبيدة إنما كل اشعر يقول من الزحر البينين واللائحة وهو  
ذلك إذ حارب أو شاتم أو فخر حتى كان المعجاج أول من أطلعه وقصده وسب به  
وذكر اللطيف واستوقف الزكاتب عليها ووصف ما فيها وبكى على الشباب ووصف له حنة  
كما فعلت الشعراء بالقصيد فكان في الروحا كلهم القيس في الشعراء . . . وقال غيره  
ول من طول زحر الألب العجبي وهو قلبه وزعم الجمحي وغيره أنه أول من زحر  
ولاً من ذلك صبيحاً لأنه : كل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نجد  
أرحز أقدم من ذلك . . . وكان أبو عبيدة يقول انتزع الشعر لأمري القيس وختم به  
هزيمة ولم أر أقدم من بدي قال اشعر الناس من أنت في شعره . . . وأشد مروان بن  
أبي حفصة يوماً جماعة من اشعر وهو يقول في واحد بعد واحد هد اشعر ابناس هذا  
كثر ذلك عليه قال ابناس اشعر الناس



### باب في القدماء والمحدثين

كل قد بهم اشعر . . . هو محدث في زمانه بالإضافة إلى من كان قبله وكان أبو عمرو

ابن الملا، يقول لقد أحسن هذا المولى حتى همت أن آمر صبيًا بروايته يعني بذلك  
شعر سرير وأمر رقيق فلهذا مولدًا للأصالة في شعر الجاهلية وخضر من وكان لا يعد  
الشعر إلا ما كان المحدثين... قال الأصمعي حاست إليه ثاني<sup>(١)</sup> صحيح وسميته بفتح  
بيت صلاحي... وسئل عن المحدثين فقال ما كان من حسن فقد سقوا إليه وما كان من  
قبيح فهو من عندهم ليس الخط واحد ترى قبلة دياح وقبلة مسيح وقبلة نفع... هذا  
مذهب أبي عمرو ومذهبه كالأصمعي وابن الأعرابي أي أن كل واحد منهم يذهب  
في كل عصره هذا المذهب ويقدم من قديمه وليس ذلك الشيء إلا لاحتهم في الشعر  
أي انشاهد وقته فتنهم بما يأتي به المحدثون ثم صارت حاجة... فأما بين قبة فقال لم  
يقصر الله الشعر وأعلم واللغة على من دون من ولا خص قومًا دون قوم بل جعل  
الله ذلك مشتركًا مقسومًا بين عباده في كل عصر وجعل كل قديم حديثًا في عصره...  
وما يؤيد كلام ابن قبة كلام عبيد الله بن أبي نؤاس لالكلام بعد بعد فليس أحدًا  
حق ذلك الكلام من أحد وإنه السابق والشرف معًا في المعنى على شرائط تأتي بها بعد  
من الكتاب إزاء شاء الله... وقول خنزة... هل عذر الشعر من مردم... يدل على  
أنه بعد نفسه محدثًا قد أدرك الشعر بعد أن فرع الناس منه ولم يدروا له شيئًا وقد أتى  
في هذه القصيدة بما لم يسبق إليه من تقدم ولا تأخره منه متأخر... وعلى هذا لقيس يحمل  
قول أبي تمام وكل لهما في هذه الصناعة غير مدافع

يقول من تفرع استماعه كم ترك الأول والآخ

قصي قولهم ما ترك الأول والآخ شيئًا وقال في مكال آخر فواده ياء وكشفًا للمرد

هو كان ينفى الشعر أفناه ماقرت جاسك منه في العصور القواهر

ولكنه صوب العقول إذا مجت سحاب منه أعقب سحاب

وناشئ القدم ومحدثين كمثل وجليس شأه ما فأحكه وأفقه ثم أتى الآخر ففقهه

ورينه فسكفة ظاهرة على حد وإن حسن والقدرة طاهرة على ذلك وإن خشن...

وسمعت القاضي أبا الفضل جعفر بن حمد السجوي وقد سئل عن دي الزمة وأبي تمام

فأجاب بجواب يقرب معناه من هذا لم أحطه .. وقال أبو محمد الحسن بن علي بن  
وكيع وقد ذكر أشعار المولدين التي تروى لعلوه ألقاها ورقتها وحلاوة معانيها وفرب  
مأخذها ولو سلك متأخرون .. لك المندمين في قلعة أريب على أشعارهم ووصف  
انهاية والقفار وذكر الوحوش والخشرات ما رويت لأحد المتقدمين أولى بهذه المعنى ولا  
عجا مع هذا ابن في الأدب في هذا العصر وما قل به .. كتبت أشعارهم لربها  
من الأهم ومن الخوص في معرفتها كالمواهب فقد صر صاحبها عملة صاحب الصوت  
المطرب يستعمل أمة من الناس في أشعاره والذين الإحسان وكثير الأورد .. وقيل  
الشعر الحوشى عملة للمعنى المخادق باسم غير المطرب الصوت يعرض عنه الناس عرو  
فضل صحت عني أنه قد وقف على فضل صوته لم يصلح لمجالس الماداب .. يحمل معاً  
للمطرب من القيات بقوه من بحذقه ويستمتع بمحفوظ دون حلقه ليس من الحدا  
في صنفين ويطربن بحس أصواتهن .. وهذا تمثيل الذي منه ابن وكيع من أحسن  
.. وقع الآن أوله من قول أبي نواس

صحة التأويل بلاغة القدم	فجعل صفاتك لاية الكرم
لا نجد من عن التي حُصت	سقم الصبح وصحة السقم
نصف الظلول على السبع	أفدوا البيان كانت في الحكم
وذا وصفت الشيء متبعاً	لم نخل من غلط ومن وهم

ولم أرى في هذا النوع أحسن من فصل أتى به عبد الكريم بن إبراهيم فإنه قال قد تختلف  
المقامات والأزمنة والبلاد بحسن في وقت ما لا يحسن في آخر ويستحسن عند أهل بلد  
مالا يستحسن عند أهل غيره ويحسد لشراء الخذق قائل كل زمان بما استجد فيه  
وكثير استجد عند أهله بعد أن لا تخرج من حسن الاستواء وحد الاختلال ووحدة  
الصحة وانه استعملت في هذا ألفاظ لا تشمل كثيراً في غيره كالاستعمال أهل البصرة  
بعض كلام أهل فارس في أشعارهم ونوادير حكاياتهم / قال والذي احتسره أنا التحريد  
واتحسن الذي يختاره عنه الناس بالشعر ويبقى غايته على الدهر ويعبد عن الوحشي  
مسكوه ويرفع عن لونه (١) لتحل ويضمن المثل السائر والشبه المعيب والاستعارة

الحسنة . . قال صاحب الكتاب وأنا أرحم أن أكون اختيار هذا الفصل وأما ما  
داخل في جملة الميعين نشأه فله فليس من شيء يلهط محصور يعرفه طائفة من الناس  
دون طائفة لا يخرج من يده ولا يتصرف من مكانه كالذي يلهط سائر في كل أرض  
معروف بكل مكان وليس له اليد والرجة أن يكون الكلام رقيقاً مفسداً ولا يرت عتاً  
كما ليست الحرقة والمصاحبة . . يكون حوشية حسناً ولا عراًياً حادياً ولكن حال بين  
حامين . . ولم يتقدم مروء القيس والبيعة والأعشى إلا بحلاوة الكلام وملا وتسمع العدد  
من اسحب واد كما ذكره عن أهم أو غير ذلك كان محمولا عنهم وهو طبع من  
طبعهم فلو لم يحدث عن هذا ذا صح كل مصاحبه أصل اثنين تحسن الاتباع ومعرفة  
المصواب مع ما أنه أرق حركاً وأحسن دليلاً



### باب المشاهير من الشعراء

والشعراء أكثر من أن يحيط بهم عدداً ومنهم من قد طارت أمدانهم وسار شعرهم  
وكثرت ذكركم حتى غلبوا على سائر من كان في أزمانهم ولكن أحد منهم طائفة تفضله  
وتعصب له وتل ما يجمع على واحد إلا ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في مرثية  
القيس أنه أشعر الشعراء وقادهم إلى النار يعني شعره الخالية والمشركون . . قال دهل  
ابن علي الغنوي ولا يقود قوماً إلا بهم . . وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه قدما  
ير انقلب رحمه الله وقد ماله عن الشعراء امرؤ القيس منهم حذف لم عين اشعر  
فانقرو عن مدائن عود أصبح نصره . . قال عبد المكرم حذف لم من لحبيب وهي من  
التي حوت في حجرة شرح م . . كبير وجمعاً حذف وقوله فهو في فتح وهو  
من التقدير وهو لم القاء وقوله هي مدائن عود يعني أن امرأ القيس من اليمن ون اليمن  
يست لم فصحة نزل لجعل لم مدائن عوداً فتح مدائن القيس أصبح نصره . . قال و امرؤ  
القيس على السب نزارى النار والمشا وفصله على رضي الله عنه أن قال وأبته أحسنهم  
حذراً وأسقم بالدة و له لم يقل رجة ولا رعية . . وقد قال ادباء الشعر أن امرأ القيس لم

يُقدم أشعره لا يُقلِّد علم يقولوا ولكنه سبق إلى أشياء مستحسنة الشعر . . .  
 فيها لا قبل أول من علف الله أبي ومن توفت على الصول ووصد الله بالخط . . .  
 وليض وشبه خيل بهتار والتمنى وفرقة بين السبب ومساو . . .  
 مأخذ الكلام ضيق لأوحد وأحد الاسماء والنسب . . .  
 سأل الفردق من أشعر الناس قل دوا القروح قل . . .  
 سأل الفردق من أشعر الناس قل دوا القروح قل . . .

وقام حدثهم من أبيهم . . .

وأما دعبل قدمه بقوله في وصف كتاب

ويُنسبهم من هؤلاء الخوطاة ولا كذا الذي في الأرض . . .

وهذا عده أشعر بيت قاله العرب . . .  
 قيل ثم من قال الشاب القليل قيل ثم من قال الشيخ أو عقيل . . .  
 الخندق يقولون الصول في طاهية ثلاثة وفي الاسلام ثلاثة مناقبون زهير والفردق  
 والناعة والأخطل ولا عني وحرير . . .  
 وقال أبو عمرو بن العلاء . . .  
 الخطاب الأخطل يقدمه حد لا يقدم أعليه حد . . .  
 كذا من أشعر أربعة زهير درعب والناعة اذ اذهب ولا عني اذ اضر وعفرة  
 اذ كذب ورد قوم وحرير درعب . . .  
 فقال امرؤ القيس اذا ركب وزهير اذ اذهب والناعة اذ ركب والاعشى اذ شرب  
 . . .  
 قمر . . .  
 قال يقول

نوى في ملحة لا بد منه كفى بالموثر آيا واعزنا

ثم سئل جرير فقال شرب من أبي حارم قل عاذا قل بقوله

دعبل سلى وكل فتى سبى عشقي الحبيب واتحى منه . . .

فأعق على شرب من أبي حارم كما ترى . . . وقال محمد بن أبي الخطاب في كتابه ابو سوم

تعدوه أشعر العرب أن أبا عبيدة قال أصحاب السبع اتى موسى السبط امرأته  
 ودهير وابنة والأعشى وميد وعمر بن كاثوم وطرفة .. قال وقال المنفل من رعم أب  
 في السبع لني تسمي السبط لاحد غير هؤلاء فقد أوصل .. وأسقط من أصحاب السبع  
 عديرة وحارث بن حنظلة وأنت الأعشى وابنة .. وكانت المعلقات تسمى السبع  
 وذلك لأنهم حثرت من شعر الشعر فكثرت في السبط .. ذهب وعلفت على السبعة  
 وذلك يقال مدحهم فلان اذا كانت أجود شعرا ذكر ذلك غيره حرم من شعره وقيل بل  
 كل المالك اذا استجبت قصيدته قاله عن يقول عقوب .. هذه الشكوى في حرمته .. وقال  
 الجعي في كتابه سألت عكرمة بن حريم أنه حرمها من شعر الدس قال أعيى الحمية  
 نأني ثم الاسلام قال .. أردت لا الاسلام هذا .. كرت الحمية فحبر عن لها  
 قال هير شاعرهم قال قلت فلا سلام .. المراد في شعره يمدحها فلا حطل  
 قال مجيد مدح لولده وحبب صفة لخرقت في ركت لعدت قال .. عني فاني تحرت  
 الشعر نمرأ .. وكتب الحجاج بن يوسف البجلي عن نمرأ عن نمرأ لشعره .. في  
 الخالية وأشعر شعرا .. وقته قد أشعر شعرا .. الحمية امروء القيس وأشعرهم من لا طرفة  
 وأشعرهم وقت فمراد في نحرهم وحريمهم وأحدهم والاحطال وصبرهم .. وأما الحمية  
 وسئل عن شعر الدس فقال أبو ذؤاد حيث يقول

لأعدت الإختار عذما ولكن فقدت من قدرته الإعدام

وهو وان كان خلا قديما وكان امروء القيس يشوكا عليه ويروى شعره لم يقل فيه أحد  
 من النقاد معلقة لخطبة .. والله بن عباس مرة أخرى قال .. الذي يقول  
 ومن يجعل المعروف من دون عرضه .. امرأه ومن لا يتقى الله يشتم

وايس الذي يقول

وسنت بميتيق أحد لا ندم على شعثي لرجال المذهب

بدونه ولكن الصراعة أقصدت كما قصدت حرولا والله لولا الحشع لكنت أشعر لماضين  
 وأما الذين فلا شك أني أشعرهم قال بن عباس كلكم أنت يا أمة مليكة .. ورم  
 ابن أبي الخطاب أن أبا عمرو كان يقول أشعر الناس ربيعة امروء القيس وابنة وطرفة

ومهلل . . قال وقال المنفلوطي فقال امرؤ القيس أشعر الناس وقال جرير  
 الثامنة أشعر الناس وقال لاحتل الأعشى أشعر الناس وقال ابن أحمد رهير أشعر الناس  
 وقال ذو الرمة يدي أشعر الناس وقال الكندي عمرو بن كلثوم أشعر الناس وهذا يدل  
 على اختلاف الأهواء وقلة الاتفاق . . وكان ابن أبي سحر وهو عالم نافع ومثقف جمع  
 مسود يقول أشعر الخاضعية رقت وأشعر المسلمين كثير وهذا علم معروف غير أنهم  
 مجمعون على أنه نزل من أهل اندلس . . وسأل عبد الملك بن مروان لاحتل من  
 أشعر الناس فقال عبد المجلى يعني نعيم بن مقبل قلتم ذلك قال وحده في مطلع الشعراء  
 والشعراء على الخرجين قل أعرف ذلك له كرها . . وقيل لصيب مرة من أشعر العرب  
 فقال أخو نعيم يعني عتبة بن أبي عدة وقيل أوس بن حجر وليس لأحد من الشعراء  
 بعد امرئ القيس ما زهير والباعث والأعشى في التوس . . والذين أتوا الزوايق يرس  
 ابن حبيب السجوي أن عسا الصرة كانوا يقدمون امرؤ القيس وإن أهل الكوفة كانوا  
 يقدمون الأعشى وإن أهل الحضر والديعة كانوا يقدمون زهيراً والمناصة وكان أهل  
 السبابة لا يبدلون المناصة أحداً كما أن أهل الحضر لا يعطون زهيراً أحداً . . وروي ابن  
 سلام رحمه الله عن عداثة بن عباس أنه قال قال لي عمر بن الخطاب رضي الله عنه أشدني  
 لأشعر شعر نكمت من هو يا أمير المؤمنين قال زهير فقلت ولم كان كذلك قال كان  
 لا يدخل بين الكلام ولا يشع حوشة ولا يمدح الرجل إلا بما فيه ثم قال ابن سلام  
 عني عقب هذا الكلام قال أهل النظر كان زهير أحصنهم شعراً وأندمهم من سحب  
 وأجمعهم سكتهم من المعنى في قبيل من المطلق وأندمهم مدائح في اندح . . قال صاحب  
 الكتاب وإن قول آخر كلام عمر آخر هذا الكلام تناقض قول المزمع أعشى ابن  
 سلام لأن عمر إنما وصفه بملحق في صناعته والصدق في مطلقه لأنه لا يحسن في  
 صناعة الشعر أن يعلى لرجل فوق حقه من المديح فلا يخرج الأمر إلى النقص والاراد  
 كما أخذ ذلك علي أبي الطيب وعمره آتفاً وقد فسد الوقت ومات أبو باب الصاعدة في  
 طبعه وأساس فاس وثمان زمان وسيرد عليك في مكانه من هذا الكتاب أن شاء الله  
 وقد سترت عمر الصدوق لثاقه ولما فيه من مكارم لاحتل والمبالغة بخلاف ما وصف  
 في شد قول عمر رضي الله عنه في زهير أنه لا يمدح الرجل إلا بما فيه استحساناً لصدقه



• جاء به الأثر أن رجلاً قال لزهير أتى سمعتت تقول لحرم  
ولأنت أشجع من أسامة إذ دعيت نزل ولج في الشعر  
وأنت لا تكذب في شعرك فكيف حمله أشجع من الأسد فقال إني وأبى فتح مدينة  
وحده وما رأيت أسداً فتحها قط • • • فقد خرج بنفسه طريقاً إلى الصدوق وعدى عن  
العبادة • • • والذي أعرف أنه أن البيت المتقدم ذكره لأوس بن حجر والحكاية عنه ومنها  
عن عمرو بن حطان المخاريجي ثأرائه امرأة فكيف قت

هذه امرأة بن نو • • • وكان أشجع من أسامة

ومدر بيت زهير بن أبي سلمى

ولعم حشو الذرع أنت إذ دعيت نزل ولج في القدر

الا أن تكون الأخرى رواية فلا أضدها لأن زهير كان يتوكل على أوس في كثير من  
شعره وهي رواية الجحفي لأوس غير ذلك فأما بيت زهير في هذا المعنى فهو

ولأنت أشجع حين تنجى ال • • • أظال من لبث أي أحر

• • • وأما النامة فقال من يخرج له كل أحسنهم ديانة شعر وأكثرهم رونق كلام وأذهبهم  
في فنون الشعر وأكثرهم طويطة حيدة ومدحاً وهجاءً وشراً وصفة • • • وقال بعض متقدمي  
المدح • • • لا عشتي أشعر الأربعة قبله فابن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن  
• • • مرأى الخبيس بيده لو • • • الشعر • • • فقال • • • هذا الخبر صحيح للأعشى ما قلت وذلك أنه من  
حامل لونه الأعلى رأس مثير صمد القيس حاسم الو • • • والأعشى الأمير • • • وقالت طائفة  
من المتعجبين الشعراء ثلاثة جهني وسلامي ومولاه فالجاهلي امرؤ القيس والأسلامي  
ذو لزمة والمولاه ابن لعمز • • • وهذا قول من يفصل ابدع بحاسة التشبه على جميع  
فنون الشعر • • • وطائفة أخرى تقول بل الثلاثة الأعشى ولا أخطل وأبو عوس وهذا  
مذهب أصحاب الحزم ونسبهم ومن يقول بالتصرف وقلة التكلف • • • وقال قوم بل  
الثلاثة مهلهل وابن أبي ربيعة وعس بن الأحنف وهذا قول من يأنز الأمة وسهولة  
السلام والقدرة على الصنعة وتجويد في فن واحد ولولا ذلك لكان شيخنا الطبع  
أبو العتاهية مكان عباس لكن أبا العتاهية تصرف • • • وليس في المولدين أشهر اسمًا من

الحسن أي نوس ثم حبيب والحقير وية من أهدى ربه ما حمالة شاعر كاهم  
 بجيد ثم يسمي بالاشتهار بن لومي ومن المعترف فلما سمى بالحقير حتى سمى كالحسن  
 في مولدين ومري القيس في القصة فلان هؤلاء الثلاثة لا يكاد يجهلهم أحد من  
 الناس ثم جاء لحبي فلان الذي وشي الناس .. والاشتهار شعر أقسام وحدود ولا  
 ذلك لم يكن نوس من حماد الخرزى أشهر من مصور آخرى وكلثوم الذي وأنى يعنوس  
 الخري وأنى سعيد الخرومي وفوق هؤلاء كاهم طبقة في الناس أشهره وشعره أشهر  
 أن رد وليس يفصل على الحسن مولد .. كد روى حافظ وعبد من أسماء .. ومن  
 طبقة شار مرون بن أنى حصنة وأمه دلا مزيد بن الحوب الأعراق وقيل ر ..  
 معصية نواحدة ساكية ومتحركة حكاه المزيدي وأما سيد الخيري وعبد الحارث ..  
 اختاهبة وجاعة بطولهم الشرح ليس فيهم مثله .. ومن طبقة أن نوس العباس بن  
 الأحف ومسلم بن الوليد مريع اللوى والفصل الرضائي وثان الأخي وأبو العيص  
 والحسين بن الضحاك الخليل ودعبل وسطره هؤلاء ساقهم جرعل يس منهم نوس  
 نواس وأمه صفة حبيب والحقير وابن اعقر وابن رومي طبقة متدبره قد تسلا حقوا  
 وصلوا على من سواهم حتى نسي معهم بقية من أدرك ألا نواس كان المعسل وهو من  
 عول الخوذين وصنوبرهم المعدودين غيره حبيب ذكرنا واشتهاراً وكان عفاً أهدى أدرا  
 أما نواس والحقير والحقير وسنره وكذلك الجزار والجار يقول أبو نواس  
 أسقى به من أذن من سلاف الزحوان  
 وديك الحن وهو شعر النام لم يذكر مع أبي تمام إلا محذراً وهو أقدم منه وقد كان أنه  
 تم أخذته أمثلة من شعره بختى عنها مسرتها ودخله أصب مع أبي تمام طرية  
 على تقدمه في السن والشهرة وبذكر من أصحاب بن لومي وأنى المعترف إلا من  
 ذكر سببها في مكاتبة أو ما قصة وأما أبو الطيب فلم يذكر معه شعر لا أبو نواس  
 وحده ولولا مكانه من السلطان لأحياه وكان الصوري والخبرزي مقدمين عليه الحسن  
 ثم سقط عنه حتى أن الصوري يسمى حديثاً الأصغر طودة شعره واقية مرة ما صبعة  
 أو غيرها فقال له يهرأ به أنت صاحب بغدادين يريد قصيدته  
 شرباً في مادين على تلك الميادين

لما فيها من لحن وإخلاقة فمن له العصب يرى أنت صاحب الطرطة يريد قصيدته  
 ما أنصف القوم منه ومنه انطربته  
 لما فيها من لحن وبركاكة وسبك كلام وجه وتأويل ومن النفس عيباً وحده وقيل بل  
 قال له أنت صاحب حاح قال نعم قال أنت شعر بذلك يريد قوله في صفة الوعل  
 ذلك أم عظم كان مذراً يا  
 حين عابا على المقداس حسنا

### باب المثنيين من الشعراء والمثنيين

ولما كان المشاهير من الشعراء كما قدمت أكثر من أن يحصوا ذكرت من المثنيين  
 وصاحب أبو حدة من وسع ذكره في هذا الموضع ونهت على بعض المثنيين منهم لما  
 تدعو اليه حاجة التأليف وقصصه عادة التصنيف غير مفرط ولا مفرط ان شاء الله ..  
 من المثنيين في الشعر طرفة بن العبد وكعيد بن الأرم من وعظمت من عبدة الفحل وعدي  
 ابن ريد . وطرفة فصل الناس وحدة هذا المصنوع منقطة منقولة لعل بالبرقة شهده  
 وله مواها يسير لانه كل صغيراً حول المشرين فيازوي وأصبح في ذلك قول اخته تربية  
 عددنا له متاً وعشرين حجة فما توفها متوى سيداً ضج

حسناً له لم دحونا إياه على حير حاس لاويداً ولاقحما

شده المبرد والحق المثنائي في السن . وعيد بن الأرم قيل لشعر في يدي  
 الناس على قدم ذكره وعظم شهرته ومزونه عمره ويقال له عش ثلاثة سنة وكذلك أبو  
 دؤاد وعيد قتي أحباب مرأ القيس عن قوله حين قتلت هو أسد به حجراً

واقثن عداءاً حريصاً ولو أدركه صفر الوحاب

فقال له عيد وقرعه بقسم من شعره

فلو أدركت علباً بن قيس قمت من العنبر بالآباب

لأن امرأ القيس قد كان قال

وقد طوّقت في لآفاقٍ حقٍّ وضيتُ من العيبة دالاياب  
وقتل هيداً النعمان بن مدر يوم وأقبل عمرو بن هذيل وعطفه من عدة حاك  
أمر القيس في شعره إلى امرأته حكمت عليه سلمة فطأها ونزوح عطفه فسمى له حمل  
لذلك وقيل بل كان في قومه آخر يسمى عطفة الخبي من بيعة الخروع .. وسلمة  
الفحل ثلاثة قصائد مشهورات أخذ من

• ذهب من أهدر في كل مذهب •

وبروي - في غير مذهب - وفي هذه القصيدة وقع الحكم • على مري القيس  
• والثانية قوله

• طحي بك قلب في الحسان طروبة •

والثالثة قوله • هل ما عشت وما استودعت مكتوم •

وأما هذيل بن زيد ففقره من أريف وسكناء الخيرة في حبر النعمان بن المدبر لانت  
الغابة حمل عليه كثير ولا فهو مقل ومشهور ته أربع قوله

• أرواحٌ مسودع أم تكور •

• وقوله • أنصرف رسم الحد من أم مبد •

• وقوله • ليس شيء من الدور يبق •

• وقوله • إزار من الفتيان في غير السأيا ميسون ما عاقتها

وقتل بعض العلاء أحبه أباه عمرو عدي في الشعراء مثل سبيل في الجوم بارضا ولا  
يجري مما هو لاء أشعرهم كثيرة في ذاتها قبيلة في أبيه الدس ذهبت مذهب الروات  
الذين يحملونها .. ومن المتن للحسين سلامة بن جندل وحسين بن الحارم المري والمثمن  
والمسيب بن علس كل أشعارهم قليل في ذاته جيد الجملة • وروى عن أبي عبيدة  
أنه قال اتفقوا على أن أشعر المتن في الجاهلية ثلاثة للمثمن والمسيب بن علس وحسين  
بن الحارم المري وأما أصحاب الولادة فطرفة ولم عد الجحى وهو الحكم الصواب  
ومتهم عترة والحارث بن حازم وعمرو بن كاثوم من أصحاب الملقات المشهورات وعمرو  
ابن مصي كرب صاحب • أمن ربيعة له أعي السبيع •  
والأشعر بن حمدان الحنفي صاحب المقصورة

« هل بن قيث من سبي فاشتى »

وسويل من أبي كاهل صاحب

« سبط دابة الجبل لنا »

والاسود من بصر صاحب

« قام انطى لنا أحسن رقادى »

وله شعر كثير إلا أنه لا ينتهى فى قصيدته هذه .. وكان امرؤ القيس مدحاً كثيراً لمعنى  
وتصرف لا يصح له لأبف وعشرون شعراً من طو من وقصة ولا ترى شاعراً يكاد  
يفت من حائله وهذه زيادة فى قصته وقصته .. وأما المسون فمنهم نامة بنى حدة  
ومعى الملعب الذى لا يزل مدحاً .. قال امرؤ القيس

فاث لم يفخر حيث كفخر ضعيف ولم يهلك مثل منقلب

بمى أنه إذا قدر لم يبق لنا قلوباً غلب فلان فهو انساب .. وقد غلب على المعنى  
أوس بن مفرأ القرينى وعبت عليه ليل الأخبيلية قال الجحى وقد غلب عليه لم يكر إليه  
فى الشعر ولا قريناً منه عدل بن خويهد القيسى وكان مغنياً عليه بكلام لا شعر وهجاء  
سوار بن أوى القشيرى وهجاء وفخره الأخطل وله قول عبد بن حصين ارعى يتوعده

فانى دعيم أن أقول قصيدة مينة كاتبة بن لحارم

خفنة اعجار الملقى قبة على قرحب نامة بالمواسم

وقد عم السكافة صبح حرير الاحطل وبنى جيمعاً وقيل سموت الجعدي كاث  
مسب ليل الأخبيلية من من بن يسيه قست فى الطربى مسافراً والاصح نهاى التى  
ماتت فى طله .. قل للجحى كان النامة الجعدي تقدم من الديان لانه أدرك المذر  
ابن محرق و يشهد بذلك قوله

تذكرت والد كرى تهيج على الفتى ومن نادى المحرون أن يشذ كرا

فدوى عند المسند بن محرق فأصبح منهم ظاهراً الأرض مقفراً

والذي يأتى أدرك النمان .. وقال غيره ان النامة الديان شمع عند الحارث بن أبى

شمر العسائي حين قتل لمذرفي أسرى بني أسد فشمعه وإياه على عاقبة بن عددة بقوله  
وفي كل حي فندخبط بعمه خلق لناس من نذك ذنوب

قال الجهمي وكل جعدي مختلف الشعر مثل عه امرفق فقال مثله مثل ما حب عدس  
نري عنده ثوب عصب وثوب خز والى جبه شملة كساء وكان الأصمعي يمدحه بهد  
ونسبه لى قلة انكساب فيقول عنده حمار يرف ومطرف ناكف - يواف - من  
بدرهم وثلاث .. ومن المطيعين الزرقان عبه عمرو بن الأهم وعنه الخليل السعدي وعنه  
المطليحة وقد أحاب الاثنين وم يجب لمطليحة .. وقال يونس بن حبيب كان امرئ  
معلماً في الشعر علافاً في الخطب .. ومنهم نعيم بن أبي مقل هجاء السجاني قهره وعاب  
عنه حتى استعدي قومه عمر بن الخطاب رضى الله عنه وم يكن من شكائه في الشعر  
فيقرن به وهاجي السجاني عبد الرحمن بن حسان فعليه عدد الرخن وأغصه .. وحدنا  
أبو عبد الله محمد بن جعفر قال هجى الأعور بن راء سي كه ومدح قومه بنى كلاب  
فأنت بنو كهب نعيم بن أبي مقل يتصورون عبه به فقل لا أتهمهم واكفى أقوم  
فأروا فقد جاءكم الشعر وقل

ولست وإن شجعت بعض عشريني لاد كز ما لكمل' لا كلاب د كز  
فحككم لي من تم لبت شيها كلابية عادت عبيها لأواصر  
فأنت الأعور بن راء بنو كهف فمغفوه ورحموا عليه قال

ولست شامر كبراً ولكن على كسر وشعرها سلام  
ولست يطلع قوماً يسوم هم الألف المدم والسام  
وكان في المعشر من قيل أهد وهم فوقهم وهم كرام

مشائاً وكان مسددك اغضاء ابن مقل واعطاء المدة هـ من المعاصم قوم يرون ذلك  
منه أفة .. ومن معاني الموالدين على حلالة وتقدمه شار بن برد فلن جدد عهده وليس  
من رحاله ولا أ كفاة هـ فأكبكم مثل ما أشد تميل .. وعى بن الحهم هـ أدا سبط  
فروان بن أبي اخوب فعنه مروان وهاجبه البحري فعاب عليه أنصاً على أن عيلاً فذع  
منه سائلاً وأسق الى ما يرينه من ذلك وأقدم ساء .. ومنهم حبيب هـ السراج وعنه

كأنني شيءٌ ومعه من لمسل حين أورد وجهه فقال أما بعد فقد كفى ناحيته ولم يمس  
عنه على أن حباً أطول منه ذكراً وأبعد صوتاً في الشعر والقي قال له  
أنت بين اثنين نمرز لنا من نستكتبهما بوجه مذل  
مست تفتك طالباً لوصول من حبيب أوراها في نوال  
أي مدح لم يروى بقي من ذل الهوى وذل السؤل  
ورأيت في شعر بن المعتز في روية المبرد أن عبد الحميد احتج بحبيب عند بعض بني  
هشم فكنت في رقة هذه الآيات المذكورة وألغها إليه وهي دسلا فاستطال عليه  
دعل أيضاً

عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن نافع عن

### باب من رغب من الشعراء عن ملاحقة غير الأكفاء

منهم أبو رقة بن مبرما عجمي لحمل السعدي حاوره مثاب لانه رآه أهلاً للثمن  
أحل شرف بيته وحلته في عهده فلما هجاء الخطبة لم يره مكاناً للجواب على أنه ابن  
عمه وجاره في السب لانهما جميعاً من مضر بل استعدي عليه عمر رضى الله عنه فأدعاه  
.. وسجى به ونيل يقول للأحوص والأبيرداني المعتز وهما شاعران مطلقان وقال  
عند الكريم الأبيرد بن أبي الأحوص

عدوت أئمة لأن هي خاطرتي في دلي وبال أبي ليوت

فأنت نوى هذا الاحتقار .. ومثل هذا وإن لم يكن من هذا ألب تحت قول المردق  
بعض من لحق ما أعاد المردق على جرير شعره ووطن له حرير فدهش عمر فلم يجد حواء  
فقال المردق حين بلغه ذلك يستصعبه ويستوهن عزمه

وما أنت من قرمان نعيم نسايا أنماهم إلا كلوشيطه في العظم

ووكنت مولى العر أوفي طلاله نمت وسكن لا يدي تحت الفلم

والمرادق قال في الطرمج من شعرهما فيه بيوت بني سعد

وَأَسْأَلُ قَصِيرَةَ الْمَرْثُوتِ عَنْ شَهْدَتِ شَوْطِ الْحَطِيئَةِ بَيْنَ الْكُسْرِ وَالْعَدَا  
أَوْ كَانَ فِي غَالِبِ شَعْرِ بَشِيرِهِ شَعْرَانِهِ قَبِيلَ الشَّعْرِ مِنْ صَدَدِ  
جَاءَتْ بِهِ نَفْلَةً مِنْ شَرِّ مَا دُفِرَ صِيْقَتْ إِلَى شُرُودِ شَقِّ سَيْحِهِ ۝  
فَقَالَ الْفَرْدُوقُ يَبْهَوْنَ بِأَمْرِهِ وَيَسْتَحْقِرُونَ

إِنَّ الطَّرْمَاحَ يَهْوِي لِأَرْصَةِ أَبْهَتِ نِيَّاتِ عَيْتِ دُوهُ الْقَصَبِ  
عَيْتِ دُوهُ الْقَصَبِ - أَي دَفَعَتْ عَنْهُ الْقَصَائِدَ مِنْ قَوْلِهِ عَائَتْ الْمَرْبُوعَةُ أَسَى دَفَعَتْ  
وَالْقَصَبُ الْقَصِيدَةُ لِأَنَّهَا تَقْتَضِبُ ۝ وَحَرِيرُ هَجَاهِ يُشَارُ بِنِ يَرْدِ بَشْمَا كَثِيرَةٍ فَلَمْ يَجْه  
قَالَ شَارُولَمْ أَهْجِهِ لِأَعْدِيهِ وَلَكِنْ يَهْوِي بِأَوْ كَوْنٍ مِنْ حَقَّقَتْهُ وَهُوَ هَجَاؤُا لَكُنْتُ سَمِ  
النَّاسِ ۝ وَهَجَاؤُا حَادٍ عَجَزْدٍ بِشَرِّاً فَلَمْ يَجْه أَفْعَةً وَاسْتَقَارَ إِلَى أَنَّ قُلَّ فِيهِ

لَهُ مَقْلَةٌ عِيَاهِ وَأُسْتُ نَصِيرَةٌ إِلَى الْآبَرِ مِنْ نَحْتِ الثَّيَابِ نَشِيرُ  
عَلَى وَدَّ أَنْ لِحِيرَ تَبِيكِهِ وَأَنْ جَمِيعَ الْعَالَمِينَ جَمِيرُ

مَصْبُ وَهَجَاهُ ۝ قَالَ الْخَاطِظُ مَا كَانَ يَسْمَى إِيْشَارُ أَوْ يَصَادُ حَادٍ عَجَزْدٍ مِنْ جِهَةِ الشَّعْرِ  
لَاِنْ حَادٍ فِي أَحْصِيضٍ وَشَارِئاً فِي الْعَبُوقِ وَيَسْمَى مَوْلَا قُرُوبٍ بَعْدَ شَعْرِهِ فِي الْحَدَثِ  
لَا وَبِشَارِ الشَّعْرِ مِنْهُ وَلَا غَلْمٌ مَوْلَاً بَعْدَ شَرِِّ الشَّعْرِ مِنْ أَبِي تَوَاسٍ ۝ وَهَجَاؤُا ابْنِ الرُّومِيِّ  
الْمُتَعَرِّجِي وَابْنِ الرُّومِيِّ مِنْ عَمَتِ فَأَهْدَى إِلَيْهِ نَحْتِ مَتَاعٍ وَكَيْسَ دِرَاهِمٍ وَكَسَبَ إِلَيْهِ  
لِيُورِيهِ أَنَّ الْهَدِيَّةَ نَيْسَتْ قَبْلَهُ مِنْهُ وَلَكِنْ رَقَّةٌ عَلَيْهِ وَهُوَ لَمْ يَجْهْهُ عَلَى مَا فَعَلَ إِلَّا أَنْفَرُ  
وَلِحَدِّ الْمَرْطُ

شَاعِرٌ لَا أَهْلِيهِ نَبَحْتِي كَلَامِهِ أَنْ مِنْ لَا أَعْرَهُ لِعَزِيزِ حِسْوَانِهِ  
وَأَبُو تَعَامٍ هَجَاهُ دَعْبِلٍ وَغَيْرِهِ مِنَ الْأَكْفَاءِ لِحَاوِيهِمْ وَابْتَدَأَ بِهِمْ وَلَمْ يَهْتَمَّ إِلَى مَخْلَدِ  
بَيْنَ مَكَارِ الْمَوْصِي حِينَ قَالَ فِيهِ وَكَانَتْ فِي حَيْبِ حَسْبَةِ شَدِيدَةٍ إِذَا نَكَمَ  
يَا نَبِيَّ اللَّهِ فِي الشَّعْرِ وَيَا حَيْسِي بِنَ مَرِيَمَ  
أَنْتَ مِنْ أَشْعَرِ خَلْقِ اللَّهِ مَا لَمْ تَكَلِّمْ  
عَلَّ فِيهِ أَشْمَا كَثِيرَةٌ مِنْهَا

أَنْظُرْ إِلَيْهِ وَالْإِيَّ خَيْشِرُ كَيْفَ تَطْلُبُهُ وَهُوَ مَنْشُورُ



ويحك من دلاء • في ستة قتل منها للمهر مذخور

ان ذكرت ماء على فوسج أظلم في بامرك السور

بل رة دون • واحدة ولجوب ولو هجاء لشرفت لله واشبه ذكره • وكذلك فعل  
المتنبي حين نلى بمهاوت ابن حجاج النعمدي سكت عنه الطراخا وحتار • ولو دعه  
ما كان هو بحيث هو من الامتواكبر لانه ليس من أدده ولا من طقته • ولما وصل  
أبو القاسم بن هاني الى افرقية هجاء الشعراء قتل لا أحبب منهم أحدا الا ان يهجو  
عليّ النوسي قالي أحبه عما بلغ قوله عليا قال ما اتى نوكت الأم • اس ما هوته بعد  
أن شرفي على أصحابي وجعلني من يدهم كف • له • ومن اشعر • من يتريا • هكبر  
ويظهر الائمة في الجواب عن • من هو منه أو فوته خوفا من اذاية على نفسه ما  
وقع فيه كجماعة أعمرهم من أهل عصرنا وهم يشترعون في أعرض السوق والساعة  
ويستحبون على الصابر ومن ليس من أهل الساعة ولو كانت لم أمة كإرعون • لا  
عن الأكفاء لكانوا • عن لا يحس شيئا • لجلة ولا يمد في احصاء أشد ترها •

ومهم من لا يهجو كف • ولا غيره • ما في لجوب من سوء الاثر وقبح السمعة كالذي يهجو  
عن السراج أنه قيل له لم لا تهجو قتل ولم أهجو ان • أصحاب نعم • من أن تطلم  
وأحلاما نعم • من أن تطلم وهل رأيتم دية لا يحسن أن يهدم ثم قل تمون اني أحسن  
أن أمدح قالو نعم قال أولا أحسن أن أبعث مكان أصحك لله فبعث الله ومكان  
حيك الله أنكر الله • وقد رد ابن قتيبة هذا القول على السراج بأن لجواء أيضا •  
ويستل من ضرب دية • ورد • يحفظ من الشعر • من لا يهجو ماء من  
اشعر ومن أحده • غيره • لا يوجد ذلك في كل ساعة • ومعنى لحاظ • من قتيبة  
وحد وان اختلف اللطائف والصواب ما قلنا الا أن يعرف من الشاعر أنه عن قدرة  
لا تمفع • بعد فجرة لا تسترب حينئذ • وسئل نصيب عن مثل ذلك قتل انما  
الناس أحد ثلاثة رجل لم أعرض سواه في وجه ذمه ورجل سأله فأعطاني فاندح أولى  
به من المجه • ورجل سأله فخرني فأنا للمجاء • ولي • وهذا كلام عاقل مصنف لو أخذ  
به اشعر • أصمهم لاحتراحوا واستراح الناس • وقد كان في زبد من اتحل هذا  
المذهب وهو أبو محمد عبد الكريم بن ابراهيم لم يهجو • حذافا قط • ومن أنشده في

كتاب المشهور لفهره من الشعراء

ولست يهاج في القرى أهل منزل  
عني زادهم أسكى وأسكى  
فأما كرامهم موسروا أئنيهم  
فخشي من ذو عندهم كرام  
وأما كرامهم معسروا عندهم  
وأما لسانهم فادعرت حجاب

وهذا مثل كلام نصيب في المشور الذي تقدم به ذكرت هؤلاء، لا هم يمسحون ولا  
ترضون المجد، وأما من لا يمدح وأخرى أن لا يهجو أحداً، على أن منهم من لا يقل فط  
لا هجوا أو شيباه كجني بن نوفل ذكره دحل في طفاقه وتجد له من أهل عصره  
نظره علة

— — — — —

### باب في الشعراء والشعر

سقات الشعراء أربع جمعي قديم ومخضرم وهو الذي أدرك الجاهلية والاسلام  
والاسلامي ومحدث ثم صار المحدثون طبقات أولى وثانية على التدرج وهكذا في الطبقات  
لي وقتنا هذا قبلهم المأخوذ مقدار ما بقي له من الشعر فيصنف مقدم من قبله بدارك بين  
المخضرم واجهلي وبين الاسلامي والمخضرم وان لجئت الاول فصلا عن دونه  
دونهم في المرتبة على أنه أغصن مسسكا وأرق حاشية فإذا رأي أنه ساقاة اساقاة ثمرة  
عن نفسه وعلم من بن يوثي ولم كفرز ملاوة معاه ولا رشاقة معاه في الجاهلية والاسلام  
من ذهب بكل حلاوة ورشاقة وسبق الى كل ملاوة وداقة .. قال أبو الجس الأحمش  
يقال ماء خضرم إذا تنامي في اسكثرة والسمة شبه سمي الرجل الذي شهد الجاهلية  
والاسلام مخضرمًا كأنه استوفى الأمرين قل ويقال أدب مخضرم إذا  
كانت مقطوعة فكانه انقطع عن الجاهلية الى الاسلام .. وحكي ان قتيبة عن عبد الرحمن  
عن عمه قل أسلم قوم في الجاهلية على اهل قبلتهم آذناه فسمي كل من أدرث الجاهلية  
والاسلام مخضرمًا وزعم أنه لا يكون مخضرمًا حتى يكون اسلامه بعد وفاة النبي صلى الله عليه  
وسلم وقد أدركه كثيرًا ولم يسلم وهذا عندي خطأ لأن الثابتة للحمدي وليدًا قد وقع

عديماً هذا الاسم . . وإنما عني من الحسين كراع قد حكى شعر محصرم بعد غير معدة  
 مأخوذ من المحصرمة وهي الحائط لأنه حائط الخلافة بالاسلام . . وأشد من الغداة  
 ولم يذكر قائله

الشعراء : فاعلى أرمه      وشاعر لا يرتقي لعمه

وشاعر يشد وسطا عده      وشاعر آخر لا يجرى معه

وشعره يقال خرف في دمه

وهكذا رويناها عن أبي محمد عدد ليرى من أبي سهل رحمه الله بعض الناس يروونها  
 على خلاف هذا وقد قيل لا يرل المرء مستورا وفي مندوحة ما لم يصعب شعرا أو يؤلف  
 كذا لأن شعره ترجم عليه وتأليفه عنوان عقه . . وقال لاحظ من صبح شعرا أو  
 وضع كتابا فقد استهدف فإن أحسن فقد استعاب وإن أساء فقد استغف . . قال حسان  
 وما أدر الكماهو

وإن أشعر بيت أمت قائله      بيت يقال إذا أشدته صدقا

وإنه أشعر من المرء يمرضه      هل يجالس من كبساوين حقا

. . وقال محمد بن مناذر وكان عالما

لا تنقل شعرا ولا تنسهم به      وإذا ما قلت شعرا فأحد

. . وقال شيطان الشعراء جرحل بن علي

سأقصي بيت يحمده الناس أمره      ويكذب من أهل لزوم بيت حاميته

يوت ردى الشعر من قبل أهله      وجسده يبقى وإن مات قائله

وقالوا الشعر : أربعة شاعر خنزير وهو الذي يجمع إلى حودة شعره رواية الجسد من  
 شعر غيره وسئل ربيعة عن امحولة قال هي : روة . . وشاعر : من هو القدي لاروية له  
 إلا أنه محو كالحظ يذ في شعره . . وشاعر فقط وهو فوق الردي بدرجة . . وشعره  
 وهو لا شيء . . قال بعض الشعراء : لا تحرمه

يارابع الشعراء كيف هو تنى      وروعت أنى مفتحم لأصق

وقيل بل هم شاعر مطلق وشعر مطلق وشويعر وشعر وز والمطلق هو الذي يأتي في شعره بالمطلق وهو المعجب وقيل أصق الداهية .. قال الأصمعي .. شويعر مثل محمد بن حمران بن أبي حمران اسمه بخلاف عمرو القيس ومثل عبد القيس المعروف بأبو يعر وهو الذي يقول

كفنت به ثاري وأدركت نوزني      ذ ما تنامي دحه كل عيب

وهو الصبيح عن طلب ثاره روى بالعين معجبة والعين غير معجبة .. قال الخليل وشويعر أيضاً عبد ياليل من بني سعد بن ليث وقيل اسمه ربيعة بن غنار وهو الذي قال وأفتت أبو يلى طليل صبيح الخليل من أثر السلاح

وقال مصعب شعر وشويعر وشعر وز .. قال لبيد في شعر يعمرى .. وف من بني معصية ثم من بني كعب

ألا تنهي سرات بني كعبس      شويعرها فوبية الأدهي

فبها شويعراً .. وقالية الأدهي .. دوية فوق الحمصاء فصعها أيضاً تختبراً .. ورع الخافي أن اناقة سئل من أشعر الناس فقل من استجيد حيد وأضحك رديه وهذا كلام يستحيل منه عن اناقة لأنه إذا أضحك رديه كان من سعة الشعراء الأدهي .. ذلك في المعجزة خاصة .. وقال الخليل

الشعر مصعب وطويل مسأله      والشعر لا يستطيع من يقضه

إذا ارتقى فيه قصي لا يعلو      رلت به إلى الحصى قدومه

يريد أن يعر به فيعجمه

وانما سمي الشاعر شاعراً لأنه يشعر به لا يشعر له غيره فإذا لم يكن هذا الشاعر تولى معنى ولا اخترعه أو استطرف لفظ وبنده أو ريادة فيما أجحفه غيره من المعاني أو غص بما أماله سواء من الالفاظ أو صرف معنى إلى وجه عن وجه آخر كان اسم الشاعر عليه مجازاً لا حقيقة وم يكن له الاقصى الوزن وليس بهصل عدي مع القصير .. وفي رجل آخر فقال له ن اشعر - ثلاثة شاعر وشويعر وماص - بطرأه فأبهم أنت قال أما إذا شويعر واحصم أنت وامراً القيس في الباقي .. وقال مصعب الشعر شعر ن جيد

محركات وردت مصححاً شيئا نقل من الشعر الأوسط والباء الأوسط وقد قال بن الرومي يهجو ابن طيفور

عدمت يا بن أبي الطاهر واحدت كلاً من شعر  
يا أنت صخنة ولا بارد وما بين ديني سوى آثار  
وأنت كذلك نصبي انقو من نقية الصبائر الحسائر

وقد يجوز أن يكون إضافة أشار في حكي عنه لحائي من أردني المصحك إلى هذا النحو  
«وقيل عمل الشعر على الحدائق به أشد من قتل الصخر ويقال من الشعر كاهن أهون  
ما يكون على الجاهل أهول» يكون على العالم وأحب أصحابه قداماً من عرفه حق معرفته  
وأهل صناعة الشعر أنصر به من العناء «لأنه من هو وعرفه يومئذ وحبر وما أشبه ذلك  
ولو كانوا دونهم بترحات وكذب وإن قاربهم أو كانوا منهم نسب» وقد كان أبو عمرو  
من ابتلاء وأصحابه لا يمحرون مع خائف الأحمر في حلقة هذه الصناعة أعنى النقد ولا  
يشقون له غداً لفاذه فيها وحذقه ما وجدته لها وقد يميز الشعر من لا يقوه كالبر  
يميز من الثياب ما هم يسبحه والخصير في يغير من الدهنير ما لم يسكه ولا ضربه حتى أنه  
ليعرف مقدار ما فيه من الشئ وعيره فينص قيمته «وحكي من رجل قال غلب الأحرار  
ما أبلى ذا سمعت شعر استحسنه ما قتلت أنت وأصحابك فيه فقال له إذا أخذت  
درهما استحسنه وقل لك الصبير في أنه ردي هل يملك استحسنه إلا به» وقيل  
النفصل الضبي لم لا تقول الشعر وأنت أعلم الناس به قال عبيد بن جراح هو الذي ينسب من  
قوله «وأشد

وقد يفرص الشعر الذي له «وأي لئو في المرء وهو لبيب  
والشعر مرة العقول ونفك أن أحد» صممه قط «كتبه» وروى كل ردياً وأنه ذلك  
سروره «وأكبره» لأنه وهذه زيادة في فصل الشعر وتنبه على قدره وحسن موقعه من  
كل جنس «وقال الأصمعي على تقدمه في الرواية وميزه بالشعر

أبي الشعر إلا أن يري رديه على ويأتي منه «كان محكما  
فبليغ» ذلم أجذ حوك وشبه ولم يكن من فرساه كست مغنيا

وقال عبدالكريم الشعر أصناف فشر هو خير كله وذلك ما كل في باب الإحد وهو ع  
الحسة والمثل المائد على من تمل بهما خير وما أشبه ذلك . . . وشعر هو طرف كله وذلك  
القول في الأوصاف والبعوت والتشبيه وما يمتد بهمن النفاذ والأدب . . . وشعر هو شر  
كله وذلك إجماعاً وما تسرع به الشاعر إلى إعراض الناس . . . وشعر يتكسب وذلك  
أن يحمل إلى كل سوق ما يعنى به . . . ويخطب كل . . . من حيث هو . . . ويبنى إبه  
من جهة فهمه . . . وذكر الجمعي في الشعراء المتقدم والبيان قال . . . ولقمت . . . لدى ينضم  
صا إلى أخري وليس بالبار ولا المستحكم وأنشد لأوس بن حجر

وقدرم بحري قبل ذلك طالباً من شعراء كل عود وفهم

قال . . . والبيان . . . الواهر العابر وأشدلاً وأوس بن كثر . . .

نرى ثباتاً إذا ما جاء كذاهم . . . ويدوهم أن أنما كل تبدا

قل غيره البيان الذي ليس بالرئيس بل هو دونه وأشدوا صناعة بي دي لن بمطاب  
بريد بن الصعق

بصد الشعر الثبات على صدور الكرم عن قزم هجان

قل الجمعي والشعر صناعة وثقافة يعرفها أهل العلم كإثر أصناف العلم وأصناف مهارة  
تلقه العين ومنها ما يتقنه الأذن ومنها ما يتقنه اليد ومنها ما يتقنه اللسان من ذلك القولون  
والأقوال لا يعرف بصفة ولا وزن دون المأية ممن يصره ومن ذلك الجيدة والديار  
والترهم لا تعرف جودهم ما يكون ولا مس ولا هراوة ولا دنس ولا صفة ويعرفه  
النقاد عند المأية فيعرف كبرها وزانها وشوقها ومعرفة ومنه الصر بأنواع المتاع  
وضرو به وصنوه مع تشابه لونه ومنه وذروعه واختلاف ملاده حتى يراد كل صنف منها  
إلى يده الذي خرج منه وكذلك بصير الزريق فيوصف الجارية فيقال ناصعة اللون جيدة  
الشطبة قوية الشعر حسنة العين والأف جيدة الهندس طريقة اللسان وإرادة الشعر فتكون  
بهذه الصفة بجان دينار ومائتي دينار وتكون أخرى بألف دينار وألف دينار ولكن  
لا يجد وصفاً مريئاً على هذه الصفة وتوصف الدابة فيقال خفيف المن بين الطاهر  
جيد الخافر في السن في المهيون فيكون بخمسين ديناراً أو نحوها وتكون أخرى بمائتي

ديدر وأكثرت تكون هذه صفة ويقال للرجل والمرأة في القربة: «تواثفا» انه ليس الخلق حسن الصوت طوبى بل الشعر مصيب اللحم وتوصف الأخرى والأخرى بهذه الصفة ويدي بون عند يعرف ذلك أهل العلم به عند المتابعة والاستماع صلا صفة ينهي أياها ولا علم يوقف عليه وإن كثرة المدركة لأشياء تُعجب على شعر به وكذلك شعر بمره أهل أسير به . . . سمعت بعض الخدائق يقول ليس للحدودة في الشعر صفة «هـ» هو شيء يقع في الشعر عند المظهر كالغرس في السيف والملاحاة في لوحه وهذا راجع إلى قول الجمهور بل هو عينه وإنما فيه فصل الاختصار

### باب حد الشعر وبنيه

الدين من أربعة أشياء وهي العقد والوزن والاعى والقافية وهذا هو حد الشعر لأن من الكلام مودوداً متى وأليس شعر لعدم الصفة واليه كاشف أثرت من القرآن ومن كلام النبي صلى الله عليه وآله فيه ومن غير ذلك مما لم يطلق عليه أنه شعر والمترن ما عرض على الوزن فقله فكان الشعر صارت له ولهذا لم يسمي ما جرى هذا الجرى من الأفعال فعل مطروحة هذا هو الصحيح وعند طائفة من أصحاب الجدل أن الفعل والمفضل لا فاعل لما نحو شويت اللحم فهو مشوي ومشوي ونبت الخيط فهو منبوت والمبار هو مترن وهذا حال لا يصح مثله في القول وهو يؤدي إلى ما لا حاجة له ومعاد الله أن يكون مراد القوم في ذلك إلا الخمار والانتاع والافيس هذا مما يباط فيه من رقة ذهنه وصف خاطره ونما جئت بهذا المعصص احتجاجاً على من زعم أن المترن غير داخل في الوزن وإذا لم يمرض المترن على الوزن فيوجد مو وألف ابن يمل أنه مترن وكيف يقع عليه هذا الاسم . . . وقال بعض العلماء بهذا الشأن في الشعر على أربعة أركان وهي مدح والمجاء والسبب والثناء . . . وقالوا قواعد الشعر أربع: لغة والرهبة والطرب والعصب مع اربعة يكون المدح والشكر ومع اربعة يكون الاختصار والاستعطاف ومع عطر يكون الشوق ورقة السبب ومع العصب يكون المجاء والنعوذ والانتاب

الموضع .. وقال الرماني علي بن عيسى أكثر من تجري عليه أعرض الشعر حسب السبب  
والمذبح والهباء ونحوه والوصف ويدخل التشبيه والاستهارة في باب الوصف وقال  
عبد الملك بن مردوان لأرملة بن سبية أنقول الشعر اليوم فقال والله ما طرب ولا عصب  
ولا أشرب ولا أرب وأنا يمين الشعر عبد الله بن .. قال أبو علي النضر

مدحت الأمير المتبحر أطلب عرفة وهل ستراد قاتل وهو رابع

هفسي فنون الشعر وهي كثيرة وما هبت آثاره والمناف

لجعل الرقة نية لا مزيد عيب .. وقال عبد الكريم يجمع أصناف الشعر أربعة المذبح  
والهباء والحكمة وهو ثم يتفرع من كل صنف من ذلك فنون فيكون في المذبح المراثي  
والانتحار والشكر ثم يكون من المجد والدم والعتاب والاستغناء ومن الحكمة الامثال  
والترهيد والموعظة ويكون من التوبيخ والفرل والطرب وصفة الفخر والهمود .. وقال قوم  
الشعر كله نوعان مدح وهجاء قال المذبح يرجع الرثاء والافتحار والتشبيب وما تعلق بذلك  
من محمود لوصف كصفت الحول والآثار والتشبهات لحسان وكذلك فحسين لا خلاقي  
كالا مثال والحكم والمواظ والمزهد في الدنيا والفتاة والهباء ضد ذلك كله غير أن  
الكتاب حال بين حابين فهو حازف لكل واحد منها وكذلك لأعراء ليس بمدح ولا  
هجاء لذلك لا نفري بأنسان فنقول انه حقير ولا دليل الا كان عليك وعلى المعري  
الحرك ولا تقصد أبقاً بمدحه لئلا عليه فيكون ذلك على وجهه .. وأبوت عن الشعر كائيت  
من لامية فزاره الطبع وسلك الرواية ودعائه العلم وبابة المذرة وما كنه لمعى ولا  
حير في بيت غير مسكون وصارت الأعراف والقوافي كالوازين والامثلة للامسية  
أو كاللاحي والارواد الاحية فاما ما سوى ذلك من محاسن الشعر فانه هوزية مسأعة  
وولم تكن لاستعجي عنها .. قال القاضي علي بن عبد الله بن ابراهيم صاحب كتاب  
الوساطة الشعر عم من علوم العرب يشترك فيه الطبع والرواية والذكاء ثم تكون المذمة  
مادة له وقوة لكل واحد من أسبابه فمن اجتمعت له هذه الحاصل فهو الحسن المميز  
و مدر صبه بها تكون مرتبة من الاحسن وقال وست أفضل في هذه القضية بين  
التقديم والجاهل والمخضرم والاعرابي والمؤد الا أنى أرى حاجة المحدث الى



أرواية أسس وأحد إلى كثرة الحفظ أضر فإذا استكشفت عن هذه الحلق وحدها  
سبها والعلية منها أن المطبوع الذي لا يمكنه تناول نصط العربي إلا روية ولا طريق  
إلى الرواية إلا السمع ولذلك السمع لحفظ ٠٠ قال درجيل في كتابه ممن أراد المدرج  
فالرعية ومن أراد الهجاء فدمعها ومن أراد التشبيب فمشوق وامشق ومن أراد المنة  
فلا سبطا ففسح الشعر كما نرى هذه الأقدم الأربعة وكل الرثاء عدة من باب المدح  
على ما قدمت الأناة جعل الكتاب بدلا منه ٠٠ وقال غير واحد من العلماء الشعر ما شتمل  
على المشاعر والاستعارة الرثاء والتشبيه الواقع وما سوى ذلك فالتأله فصل لوزن  
٠٠ وقال سحوق بن برهم لموصلي قتل لأعربى من أشعر الناس قل لى إذ قال أسرع  
واذ أسرع أمدح واذا تكلم أسمع واذا مدح رفع ودعما وضع ٠٠ وسئل بعض أهل  
لأدب من أشعر الناس قل من أكرهك شعرا على هجو ذوبك ومدح عديك  
بريد الذي تمنحسنة فحفظ منه ما فيه عليك وصمة وحلاف للشوة وهذا قول أنى  
الطلب أولا

واسمع من أعلام اللغة التي يد بها سمى ولوصفت شتى  
أحمد من قول أبي نغم  
فإن أه لم يندحك على صاعرا عذوك قاهر أبى حير حامد  
وانبع البحتري في ذلك فقال

بواصلك ركب شعري سائرا برويه فيث حسه الاعدا

وقال عبد الصمد بن المذكل الشعر كله في ثلاث لفظات وليس كل إنسان يحسن تأليفه  
فإذا مدحت قلت أنت وإذا هجوت قلت ست ود ريثت قلت كت ٠٠ وقال «ص  
القاد أصعب الشعر الرثاء لأنه لا يعمل رغبة ولا رهة ٠٠ قال ابن قتيبة قال أحمد بن  
يوسف الكاتب لا يعقوب الخريجي أنت في مدحك محمد بن منصور كاتب البرامكة  
أشعر منك في مرثيتك فقال كما يومئذ عمل على أرجاء ونحن «عمل اليوم على الوفاء ٠٠  
قل صاحب الكتاب ومن هذا المشور والله أعلم سرق البصير ينه المتقدم في الفصح بن خاقان  
وقيل لبعضهم ما أحسن الشعر قل ما أعطى القيد وبلغ المراد ٠٠ وقال أبو عبد الله

ويرى المحدثي حيز الشعر ما فهمته العامة ورويته الخاصة ، وسمعت مصر : بوح - يقول قال  
 لحظ في لو كانت الإبلاغة في النفاذ ، سبق إليها ، لو نولس واندمتري ١٠٠٠ قال مصر  
 الحذف من التعتيق أشعر الناس كمن يخلص في مدح امرأة ورثته ١٠٠٠ وقال من شعر  
 قيل يتصور ما أحسن الشعر قل ما لم يحجبه عن القلب شيء

### باب في اللفظ والمعنى

اللفظ جسم وروحه المعنى وارتباطه به كارتباط الروح بالجسم مصدق مصدقه ويعرى  
 قوته فإذا سلم معنى واحتل بعض اللفظ كان قصداً للشعر وهجة عليه كما تعرض بعض  
 الأجسام من المروج والثلل وورد وما أشبه ذلك من غير أن نذهب الروح وكذلك  
 أن ضعف المعنى واحتل مصدق اللفظ من ذلك فهو حظ كلدي مرض للاجسام  
 من مرض تعرض للأرواح ولا نجد معنى يتخلل إلا من جهة اللفظ وحرره فيه على غير  
 الواجب قيساً على ما قدمت من أدواء الجسوم والأرواح فإن احتل المعنى كله وحسد  
 نفي اللفظ مراكاً لا فائدة فيه وإن كان حسناً الطلاوة في السمع كما أن الميت لم يتقص  
 من شخصه شيء في رأي العين إلا أنه لا يتصنع به ولا يفيد فائدة وكذلك من احتل  
 اللفظ جملة وتلاشى لم يصح له معنى لأننا لا نجد روحاً في غير جسم الميت فماتت ما  
 بعد آراءه ومذهبهم ممن يوثق اللفظ على المعنى فيجعله ميتة ووكده وهم فرق قوم  
 يذهبون إلى غاية الكلام وحررت على مذهب العرب من غير نصع كقول بشر  
 إذا ما قصصنا عصباً مضرباً هكنا حجاب الشمس أوقطرت دماً  
 إذا ما نعنا صيداً من قبيلة ذرى منبر صلي عينا وصدا  
 وهذا النوع أدل على القوة وأشبه بما وقع فيه من موضع الاحتار وكذلك مدح به  
 المسوك يجب أن يكون من هذا البحث ورفقة أصحاب كجاية وقبعة سلاطائل  
 معنى لا الغيل الدار كابي القاسم بن هاني ومن حري عمراء فانه يقول أول مدحه  
 صاحبت فقلت وقع أسرد شاعلم وشامت فقلت لمع أبيض مخدوم

وما دُعرت الأبحر من حبيب ولا دمقت الأرى في محضهم  
 وليس تحت هذا كله إلا الفساد وخلاف المراد ما لدى بعدنا أن تكون هذه المنسوب  
 ما ليست حبيبا فتدعى بعد لأصاحبه ولزعمى وقع مرس أو مع صيف غير أنها معروفة  
 في دارها أو جاهلة بما حدثت من ريشها ولم يصب عما مراده أنها كانت تفرقه فما هذا  
 كله .. وكانت عندنى القاسم مع طبعه صعبة فاذ أخذ في الحلاوة والرقعة وعمل بطبعه  
 وعلي صحبته أشبه الناس ودخل في جملة الفضلاء واذ تكلف الفحصة وسلك مرق  
 الصفة أسر بهسه وأنسب صامع شعره ويقع له من الكلام المصنوع والمطبوع شيء  
 لأحاديث أشياء حيدة كقوله في المطبوع يصعب شعرا

لأيا كل اسرحا شأؤ غديرهم بما عيه من القى المتكسر  
 الفقير . هما هم أى ممت لشبه غشه حتى تحطّم عليه من الروح ما لا يصل معه  
 لذهب اليه كثرة ولو كان الفقير هو الذي غفروه هم لسلك اليت هجوا لأنه كان  
 يصعبه الصعب والكثرة عي وحده .. وقوله في المصنوع

وحين نمر الوقائع ياداً بالصر من ورق الجدبد الاحصر  
 فهذا كله جيد يدع وقد رد فيه على قول الحنري

حلت حائله القديمة قد من عهد عد غضفلم تذل  
 ويروي عن عهد تبع - ومنهم من ذهب الى سهولة اللفظ فمى بها وأغتر به فيها الزكاة  
 واللين المفرط كابي العنابية وعباس بن الاحنف ومن تابعها وهم يرون النجابة  
 قول أبي العنابية

يا خوني - لموي قاتل فسيدوا الاكثان من محل  
 ولا تفرخوا في اتع الموى فاني في شغل شغل  
 عيسى هلي عتبة منهلة بدعها المسكر السائل  
 بامن رأى قبلى قتيلاً بكى من شدة الموحده على القاتل  
 بسطت كفى محوكم عانلا اذ تردون على السائل

ان لم يتبلوه فقبولوا له أقولا جيلا بدل النازل

أو كنتم انعاماً على عسرة منه مشدود الى قائل

وقد ذكر أن أبا العتاهية وأبا نوح والحسين بن الصالح جميعاً جمعوا يوماً فقل أبو نوح: إني أشد كل واحدكم قصيدة لنفسه في مراده من غير مدح ولا هجاء. فأشد أبو العتاهية هذه القصيدة فدنا له وأشد من الأشد عدده وقال: له ما مع سهولة هذه الألفاظ وملاحة هذا القصد وحسن هذه الأشارات فلا تشد شيئاً وذلك في بابه من العزل جيد أيضاً لا يفضله غيره... ومنهم من يؤثر المعنى على القصد فيطلب صحته ولا يبالي حيث وقع من جهة اللفظ وقبحه وحشوته كابن الرومي وبنو الطيب ومن شاكلهم هؤلاء المطبوعون فأما المتصنون فيريدونك ذكرهم أن شاء الله تعالى. وأما كثرة الناس على تفصيل القصد على المعنى سمعت بعض الحدائق يقول قال العلامة القصد أعني من المعنى ثمناً وأعظم قيمة وأمر معلوماً فإن المعاني موحدة في طباع الناس يستوى جاهل فيها وعاقل وسكن العمل على جودة الألفاظ وحسن السبك وصحة التأليف ألا تری لو أن رجلاً أراد في المدح تشبيه رجل ما أخطأ أن يشبهه في الجود والعبث والحرور والافتقار بالاسد وفي الغضا بالشصوف في البرم بالاسد وفي الحسن بالشمس فإن لم يحسن تركيب هذه المعاني في أحسن حلاهم من اللفظ الجيد الجامع للرفق والخزاة والعدوثة والطلاوة والسهولة والخلاوة لم يكن المعنى قدراً... وبعضهم وأقله ابن وكيع مثل المعنى بالصورة واللفظ بالسكوة فإن لم تقابل القصور الحسنات بما يشبهها من القاس فقد انحست حقها وتصادت في عين مبصرها... وقال عبد الكريم وكان يؤثر اللفظ على المعنى كثيراً في شعره ونثره السكلام الجزل أعني عن المعاني الطبيعية من المعاني الطبيعية على السكلام الجزل وأنه حكاه وثقه تلامذته من روى عنه الحسن... ومن كلام عبد الكريم قال بعض الحدائق المعنى من اللفظ حد ووالحد و يتبع المثال فينبغي تشبيهه ويثبت شأنه... ومنه قول النحاس من الحسن المعنى في صفة بلع معديه قواب الألفاظ هكذا حكى عبد الكريم وهو الذي يقتضيه شرط كلامه ثم خالف في موضع آخر فقال أصدقه قواب ما به وقوافيه معدة له به والسجع يشهد بهذه الرواية الأخرى وهي التي أعرف... والقاب يكون وعاء كالقني يصرع به

الألف فيه يمدن به الهمزة والواو حرز وقد يكون قدراً ثلثه ككأنى يمد به الواو فكأنى يصح  
 فيه الاختلاف ويكون مثلاً كأنى تحدى عليه المال وتفصل عليه التماس فهذا  
 تحدى القدر أن يكون مطبوعاً مرة ومعي مرة ٠٠ وقسمه ٠٠ مطبوعاً معروفة وأمثالاً مأثومة  
 لا يسمي الشاعر أن بعد وهو لا أن يستعمل غيرها كان الكتاب مطبوعاً على المطبوع  
 ما فيها سمها سكتية لا يشجور وبها إلى سواها إلا أن يريد الشاعر أن يتطرقاً يستمال  
 مطبوعاً فسمي يستعمله في الشذرة وعلى سبيل الخطرة كاقبل الأعتى قديماً وأبو واس  
 حديثاً فلا بأس بذلك والباعقة وحرز الأخبار باب آخر غير الشعر قال وقع فيه شيء  
 منها فقد ولا يجب أن يحد لا يصح أن يكوناً متكبناً واستراحة وأنه الشعر ما أنطرب  
 وهو القوس وحرز الطابع هذا هو باب الشعر الذي وضع له وبني عليه لا ما سواه ٠٠  
 ومن ملح اسكلام على القسط والمعى ما حكاه نو مصور عند الملك بن اسماعيل الثعالبي  
 قال أبيع من يهوك اسكلام على حسب الأمانى ويحيط الألفاظ على قدود المعانى  
 ٠٠ وقال غيره لا اندم في الاسماع كالصور في الانوار ٠٠ وقال أبو عتبة الحنري  
 وكانها والسمع معقود بها وجه الخبيب يدس من محبة

### باب في المطبوع ونامضوع

ومن الشعر مطبوع ومضوع فمطبوع هو الأصل الذي وصح أولاً وعليه المدر  
 ونامضوع وإن وقع عليه هذا الاسم فيبس متكبناً تكلف شعر لمؤلفين لكن وقع فيه  
 هذا النوع الذى مضوع صفة من غير قصد ولا مدر لكن مطبوع القوم عمراً فامضوعه  
 ومالوا إليه بعض الجليل بعد أن عرفوا وجه احتجاره على غيره حتى صبح رهيز الحوليات  
 على وجه انتقيج والتقيب يصح القصيدة ثم يكرر نظره فيها خوفاً من التعقب بعد أن  
 يكون قد فرغ من عملها ساعة أو ليلة وربما صد أوقات شذاه فطاعاً عمله لذلك  
 والمغرب لا نظري أعطاف شعره من تحس أن تطابق أوتد قبل فتشره نعمة فمضوعاً أو معي  
 المعنى كما يمدن المحدثون وسكن نظرها في فصاحة اسكلام وجرائه وسط المعنى وأبرره  
 وتدن مية الشعر وحكام عقد القوي وتلاحم اسكلام بعضه بعض حتى عدو من

فصل صفة الطلعية حسن نفع الكلام بصفه على معنى في قوله

ولا وأنيك ما هضت قريع  
ولا وأنيك ما ظلت قريع  
ولا أعفوا بك ولا أمدوا  
فيعثر بعدها نعم وشاء  
ومنى بجودها ويقم فيها  
وإن الجار مثل الضيف عدو  
وإن قد عقلت بجبل قوم  
أعلمهم على الحبس الثراء

وكذلك قول أبي ذؤيب يصف حمر الوحش والصيد

فوردن العيون مقدرين السعيراء حلف النجم لا ينزع  
فشرعن في حيرة عذب راد  
فشرن ثم سمعن حاء دونه  
شرف الحجاب ورب فرع بقرع  
مكرمه ففرون فامرمت له  
هواه هادية وهجر شع  
فومي فأفند من محوص فاطل  
سها شمر ورشه منصع  
فبدا له أقرب هاء راثا  
عه فميت في المكثاة برجع  
فومي فألق صاعياً مطحراً  
نكش فاشنات عيه الاضاع  
فأندهن حنوم فبارب  
بذمانه أو لارك متجمع

فأنت نرى هذا النسق بالهاء كيف طرده ولم يحل عقده ولا حل ماؤه ولولا تقية الشاعر ومراعاته إياه لما تمكن له هذا التحكى واستظرفوا ما جاء من النصبة نحو البيت والبيتين في القصيدة بين القصائد يستدل بذلك على جودة شعره وصدق حسه وصفاء خاطره فأما إذا كثرت ذلك فهو عيب يشهد بخلاف الطبع وإيثار السكامة وليس يتجه البتة أن يتأذى من الشاعر قصيدة كلها أو أكثرها منصع من غير قصد كالذي يأتي من أشمل حبيب والحقيرى وغيرهما وقد كان بطايل الصمة ويبدل بها . . فأما حبيب

يذهب في حروقة الله وما يبدل الاستمع منه مع التصنيع الحكم طوعاً وكرهاً يأتي  
 ثلاثاً من بعدو طلبها بكثرة ويأخذها مرة .. وأما المختار فكان أسخف صنعة وأحسن  
 من هذا في الكلام ثلاث منه دماء وسهولة مع إحكام الصفة وقرب المأخذ لا يظهر عليه  
 كلمة ولا مشقة .. ولا أعلم شاعراً أكل ولا أعجب تصنعاً من عبد الله بن المعتز فإن  
 صنعة خفية لطيفة لا تنكاد تعارض في بعض المواضع إلا للصير بدقائق الشعر وهو  
 عدو الطلب أصحاه شعراً وأكثرتهم بديعاً وفنناً وأقربهم قلوباً وأودقاً ولا أرى  
 وراءه عناية بطلبها في هذا الباب غير ما لا تعدد المستند في طلب التصنيع ومراعاة  
 الكلام أكثر نماء منه بطلالة شعر حبيب وشعر مسلم بن الوليد لما فيها من الصفة  
 المتنبهين لها طرقتا الصفة ومعرفة طريقاً صالحة وأكثر منها في أشعرهم تكثير  
 منها عدد الناس وحسرتهم طلبها على أن من أسهل شعراً من حبيب وأقل تكلفاً وهو  
 أول من تكلف البديع من المولدين وأخذ منه الصفة وأكثر منها .. ولم يكن في  
 الأشعار لمحنة قل مسلم صريح لا أسيد اليسيرة وهو أمير المولدين كل يطن في  
 صنعة ويجيده .. وقالوا أول من خلق البديع من محدثين شار بن برد ومن حرمة  
 وهو ساقية العرب وآخر من يستشهد شعره .. ثم بينهما مقتضياً .. كلهم بن عمرو  
 العتبي ومصور النري ومسلم بن الوليد وأبو ب من وتبع هؤلاء حبيب الطائي والويد  
 ابن حنري وعبد الله بن المعتز فأنشئ على البديع والصفة إليه وختم به .. وشبه قوم  
 أبا ب من دماء لما احتج لهم بالحرف مع الرشاقة وحسن المديح والفرقة يمدح الملوك  
 .. وأما بشر فقد شبهوه بامرئ القيس لتقدمه على المولدين وأخسهم عنه ومن كلامهم  
 شار أبو محدثين .. وسعيت أن عبد الله غير مرة يقول بما سمي الأعمى صفة  
 العرب لأنه أول من ذكر الصبغ في شعره .. قال ويقال بل سمي صالحة بقوة طبعه  
 وحبته شعره يميل لك خاشعته أن آخر يشد ميث .. ومثله من المولدين شار بن  
 برد نشد أقصر شعره عروصاً ولبيته كلاماً فجاء له في ملك حرمة وحدة من قوة الطبع  
 وقد أشبهه نصرانياً وصرباً في الشعر وكثرة عروض مسجاً وهجاء واختصار وتطويلاً ..  
 قصي كلام أبي عبد الله روحاً إلى القول في الطبع والتصنيع .. وأما مدفع أن البيت  
 إذا وقع مطبوعاً في غاية الجودة ثم وقع في مصراع بيت مصنوع في نهاية الحسن ثم رغبه

الكلفة ولا ظهر عليه التمثيل كان مصدوعاً أصلاً. لأنه إذا تولى ذلك وكثر لم يجر  
لأنه أن يكرر ماعداً وفاقاً قد يس ذلك في صنع المصنوع. وسبيل المذاق مهدها صناعة  
إن غلب عليه حب التصنيع أن يترك للطبع عملاً ينسج به. وفيه إذا كان المصنوع  
مصنوعاً فليس جوده من سائر شجرة كافي تمام قصار محصوراً مأموراً بما به. وإذا كان الطبع  
غالباً عليه لم يمس جوده كل اليدوية وكان قريباً من فريب كالمختاري ومن شاكاه. . .  
وقد نص ابن الرومي في بعض شعره على محمد بن أبي حكيم لشعره حسن علمه  
قوله في الفرس من قصيدة رثي بها عبد الله بن طاهر

له شهامة سوديق باكر وجواهر جعفر وأمن مصنع

ودكر قور حبيب بحور جعفر وأصل أصل

لعمله واعتدله وحرج التحاريج لحنان ودكر من الحار لوأنه لم يدر المصنوع وهو  
أشرف في القسط من الحار الأحرار أن عطائي عده كان يطلب المعنى ولا يبال باللفظ  
حتى لو تم به المعنى بعبارة مغلطة لأن في هذا الذي رده أن ابن الرومي أنصر بحسب وغيره ما  
والإتيان له وزجوج إليه أحرار غير أبي لو شئت أن أقول ولست راداً عليه ولا  
معتزلاً بين يديه أن معنى الذي أرادته وأشار إليه من جهة اللطائف أنا هو معنى الصفة  
كالنظيق والنجيب وما أشبههما لا معنى للكلام الذي هو روحه وإن اللفظ الذي  
ذكر أنه لا يبال به إنما هو فصيح الكلام ومستعمله وبذلك على صحة ما دعته على  
ابن الرومي قوله أن الحار الوأب والمصنع أشرف في القسط من الحار الأحرار  
فكلامه راجع إلى ما في في عطائي غير مخدع له وإن كان في الظاهر على خلافه. . .  
ذلك إلا أن أكثر الناس على ما قال وما هنا معرض للكلام لا محالة. . . وقال أبو حنيفة  
كما لا بد أن يكون اللفظ عامياً ولا سافطاً سوقياً فكذلك لا ينبغي أن يكون وحشياً  
إلا أن يكون مستحسناً. . . سويّاً عامياً فليس الوحشي من الكلام يفهمه الوحشي من  
الناس كما يفهم السوقي رطابة السوقي قال وأشد رجل قوماً شعراً فاستبروه فقال والله  
ما هو بمريب ولكنكم في لادب عرب. . . وعن غيره أن رجلاً قال لعطائي في محسن  
منه. . . ديكته لما أشد يا أبا تمام لم لا تحور من الشعر ما يفهم فقال له وأنت لم لا تفهم



من اشعر مديقان فصحة ٥٥ و يروي أن هذه الحكاية كانت مع أبي العباس وصاحب  
له خطابه فأجابه وقال بعض من طر بين أبي تمام وفي الطيب إنما حبيب كالتاضي  
المدل يصنع الفضة مرمضاً و يعلو المعنى حقه بسد طول الظفر والحد ٥٥ عن البيت أو  
كاستقبه الورع يتحرق في كلامه ويتحرق حوقاً عن ديسه وأبو الطيب كالكلك الجبار  
يأخذ ماحوله قهر و عوة أو كاستدجع أخرى بهم على ٥٥ برده لا يسل ٥٥ بقي ولا  
حيث وقع ٥٥ وكان الأصمعي يقول رهير والثابتة من عبد الله شعر يريد أنها بشكافان  
صلاحه وبشغلان ٥٥ حواسم وحوطرها ومن أصحابه في التقيج وفي التقيج  
والحكيم حبل السوى ٥٥ وقد قيل ٥٥ رهيراً روى له وكان يسمي بحبر الحس شعره  
ومهم الحظيرة والحر من غوب وكان يسميه ٥٥ عمرو من الملاء الكيس ٥٥ وكان بعض  
الحدائق بالكلام يقول قل من اشعر ٥٥ يحمدك ولا تقل منه ما تحمده وهذا هو معنى  
قول الأصمعي وسأحلى هذا من كلام أسيد في الحس بحالة تكون له زينة  
فاثقة وخبثه بخانة تكسوه حة رائحة لا وفي بذلك بعض ما صمت وأقصى به حق  
ما شرطت أن شاء الله فمن ذلك قوله بتأخرت سنة حس وأر بعانة يشوق الى أهله

ولي كذب مكبومة من فرقكم خدمت صبراً على ما أصح  
تتمتكم شوقاً إليكم وصورة عصي الله أن يذلي ما تممت  
وعين حفاها اسوم وعادها اسكا اذا من ذكر القيرون استهت

فهو أن امرأياً تذكر بحداش به في الوطن ٥٥ تشوق فيه الى مص السكر مجده  
يزيد على ما أتى به هذا لمولك الحصري المتأخر سمرودا تخطهد التبر في هراي  
ولا أتفق بهذا القول عبد مولاي ولا غلبة مما ظن به ولا به ولكن رأيت وجه  
الحق فصرته والحق لا ينتم وبه هو في ملاه وإيجاره إلا كما قال الأجير السعدى  
في وصيته

من قول مدبكي المصيب قلبه ومنه لئى لا يكتفى الدهر قائله  
يصد عن المعنى فيترك ما نعى ويدبر في التصير منه يطاوله  
فلا تلت مكثراً تريد على القى عبت ٥٥ في حطب أمر نزوله

### باب في الأوزان

يوزن أعظم أركل حد الشعر وأدناها حصيرة وهو . . . بل على الامة وحال  
 لما ضرورة الا أن تختب القو في فيكون ذلك عيافى الثقة لاق الوزن وهذا لا يكون  
 عيافى هو الخسرات وما شاكلها والمطويح مستعمل طعمه عن معرفة الأوزان وأسمائها  
 وعلمه سوء دوقه عن المراحف منها ولست كرهه والصعب الطمع محتاج الي معرفة نبي  
 من ذلك يبينه علي ما يناوله من هذا الشأن . . . ولما في ذلك كتب مشهورة ونوابف  
 معدة ومنهم فيه اختلاف وليس كافي هذا بمقتل شرح ذلك ولا هو من شرطه  
 قراراً من التكرار والطويل وسكى أدكر تنافاً يحتاج اليها ويكتفي بها من نظر من  
 لم يدين في هذا الكتاب . . . شاء الله . . . قول من ألف الأوزان وجمع لأعماله  
 واصروب الطويل بن محمد فوضع في كتاباً سمى المروص استعاضاً عن المروص آخر  
 جزء من القسم الأول من البيت وهي مؤتممة وتسمى وتجمع الا أن يكون لطيف الحس  
 من العلم والاصرب آخر جزء من البيت من أي وزن كان . . . ثم ألف الناس بعده  
 واحتفظوا على مقادير استعاضتهم حتى وصل الأمر الى بن نصر اسماعيل بن حماد  
 الجوهري فيبن الأشياء وأوضحها في اختصار ولي مذهبه يذهب حدق أهل لوقت  
 وأرباب الصناعة فأول ما خاف فيه ان حصل لطيف الأجزاء التي يوزن بها الشعر ثمانية  
 منها اثنا عشر وهي موزون وقاعل وستة صباغة وهي معاين وقاعلن ومستغلن  
 ومفعلن ومتععلن ومفعولات فقص الجوهري منها جزء مفعولات وقلم للدليل على  
 أنه مقول من مستعلن مفروق الوند أي مقدم انون على اللام لانه زعم لو كان جزء  
 صحيحاً لتركب من معدده بمركباته من سائر الاجزاء يريد أنه ليس في الأوزان  
 وزن اعدده مفعولات ولا تكرر في قسم منه وعد الحليل أنجاس الأوزان فعمله حصة  
 عشر جساً على أنه م يذكر المشارك وهي عنده الطويل والمديد واليسبط في دائرة  
 ثم الوامر والسكائل في دائرة ثم المرح والركب والركم في دائرة ثم السريع والمسرح  
 والحيث والمصارع والمقتضات والمختات في دائرة ثم المختار وحده في دائرة . . . وذكر  
 أبو القاسم . . . المرح بن سحاق المرحج اختلاف الناس في ألقاب الشعر شكي عن

الحليل شيئاً أحدث به خصوصاً لأنه أول من وضع علم العروض ونظمه فأنس  
 وندرت ما سوى ذلك من قول أبي سفيان الزجاج وغيره لأعلى أن فيه قصير ٥٥  
 ذكر الزحاح أن ابن زيد أخبره عن أبي حاتم عن الأحمش قال سألت أبا عبد الله  
 أن يعمل كتاب العروض لمسميت المصنوعين على قول لا يفعل ثم أحرزته قلت فالبسيط  
 قال لا به البسيط عن مدي الطويل وحده وسطه فعل وأخره فعل قلت فالبسيط  
 يزداد منه بعد حول حاسية قلت فالزحاح قال لو فزأخره وتدا وتدر قلت فالكامل  
 قال لأن فيه ثلاثين حركة لم يجتمع في غيره من الشعر قلت فالزحاح قال لأنه يصعب  
 منه شعر - البصوت قلت فالزحاح قال لا يصعب به كالمصراع فوائمه إن شاء الله تعالى قلت  
 فالزحاح قال لأنه شعر بمنزلة القصير لصم بعضه لي بعض قلت فالبسيط قال لأنه يسرع  
 على القصر قلت فالزحاح قال لا يسرجه وصوبه قلت فالبسيط قال لأنه خف  
 السابغ قلت فالزحاح قال لأنه قصير من سريع قلت فالزحاح قال لأنه  
 صارع فالبسيط قلت فالبسيط قال لأنه خف أي قطع من طويل دائرة قلت فالبسيط  
 قال فالبسيط أجازه لأنما حاسبة كل شيء منها ٥٥ وحمل جوهرى هذه الأجناس  
 اثني عشر ٥٥ على أن فيها المتدارك سبعة منها مفردت وجمعة مركبات قال فأولها  
 المتفردت ثم الهزج والمطول بينهما مركب معهما ثم مد الهزج - الزمل والمصارع بينهما  
 ثم مد الزمل والزحاح بينهما ثم مد الزحاح المتدارك والبسيط بينهما ثم مد المتدارك  
 لمزيد مركب منه ومن الزمل قال ثم الزحاح والكامل ثم ينركب بينهما ثم الزحاح بينهما  
 الفاصلة ٥٥ ورجم أن الحليل ما أراد بكثرة الألقاب الشرح والتفريب قال والألف يسرع  
 هو من البسيط والبسيط من الزحاح والحديث من البسيط لأن كل بيت  
 مركب من مستعملين فهو عنده من الزحاح حال أو قصر وكل بيت مركب من مستعملين  
 فاعلى هو من البسيط حال أو قصر وعلى هذا قياس سائر المفردات ونحو كانت عنده  
 ٥٥ والمتدارك الذي ذكره الجوهرى مقلوب من دائرة المتفردت وذلك أن عربى يحمله  
 فاعلى ويعلم قصير من شعر وعروا على ما هو الذي يسميه الناس اليوم الحبب  
 ٥٥ وليس بينهما اختلاف في تقطيع الأجزاء وأنه يراعى فيه القدر الخط فيدبر  
 الساكن بالساكن والمتحرك بالمتحرك ويظهر حرف التصغير وتسقط ألف الموحل ولا م

التعريف اذا لم تظهر في درج الكلام وتنت التون بدلا من التوين وبعد الوصل  
والخروج حريين وهذا هو الاصل المحقق لأن الاورن اء وقت على الكلام والكلام  
لا محالة قبل الخط لان لائف صورة هوئية لا مستقر له ولا ر المصاعف يجعل حرا  
واحداً ولأن التوين شكل حي وليس في جميع الاورن س كمثل في حشوبت الا  
في عروض المتأرب من الخوهرى أشد وأشد المبرد قله

ورما القصاص وكان القصاص فرحاً وخفاً على السدين

قل الخوهرى كأنه نوى الوقوف على امره والا فاجمع بين س كين لم . مع به في  
حشوبت . قل صاحب الكتاب الا ان جدو به قد أشد

كانه عند كلال الراحر ومسحه صر عتاب كاسر

بامكان الخاو دعاما في الماء والسيد قهاها كة . وجميع آخره الشعر تنف من ثلاثة  
أشياء صب ووتد وفاصلة . فالسبب تون حفيف وهو متحرك بعده س ك هو  
ما وهيل ويل ومن وثقل وهو متحرك نحو لم ومن اذا سأت وقيد أمكره  
مضى لحدثن . والوند أيضا توعر مجموع وهو متحرك بعدهما س ك نحو دى  
وسمي ومغروق وهو س ك بن متحرك نحو قل ومع . والفاصلة فاصلتان صغرى  
وهي ثلاث متحركات بعدها س ك نحو دمت وما أشبه ذلك وكري وهي أربع  
متحركات بعدها س ك نحو بنى وبنى وما أشبه ذلك وهي تأتى في حرة من الشعر  
بعبه وهو قصتين ولا تأتى ابنة الجميع من اساس بين حرين فتكون حريين متحركين  
في آخر حرة ومنهما في أول حرة وحر بيبة ولا يجتمع في الشعر خمس متحركات البتة  
ومن اساس من حمل الشعر كله من لا وتاد والأصابع خاصة يرك بعضها على  
بعض فتترك الفواصل منها . ومن المتعفين أطله للقلب بالحر يسمى المصوتين  
وندا ثلاثيا ووتد رادها والسبب عدة نوعان منفصل نحو من ومتصل نحو لمن فاللام  
عنده وحدها سب متصل وانهم والتون سبب هو مفصل كذا كان لحركة الميم نهاية  
وهي التون س كة ولو كانت متحركة لم تكن نهاية . وأما انزحاف فهو ما يلحق أية  
كان من الاحراء السمة التي جعلت مورين الشعر من قص أو زيادة أو تقديم  
أو إزاحة أو تسكبه ولا يكاد يسبق منه شعر . ومن انزحاف ما هو أخف من

عام وأحسن كلامي يستحسن في الخطأ به من التعاقب السبب وأعدل للامعة مثال ذلك  
 مصغى في عروض الطويل التام نصير معاني في جميع أبياته وهذا هو القرض وكل  
 مذهب خامسة الساكن فهو مقبوض .. وقابل في عروض البسيط التام وضربه يصح  
 فمن وذلك هو الغرض وكل ما ذهب ثابته الساكن هو محزون .. ومعاني في  
 عروض هو في التام وضربه حذو منه ذلك ودون وأسكوا التام فصار معاني خلفه  
 فموزون وهذا هو المقطع .. وليس في اشعر مقطوف غيره .. ويجب على الخطبوع  
 أن لا يجعل مكان مستعمل في الخفيف مدغم بغيره أحسن .. ومنه أعني الزحاف  
 .. يستحسن قلبه دون كثيره كالقذف ليسير والفاجر والخبث مثال ذلك قول خالد بن  
 وهير المذلي خاله أبي ذؤيب

لذلك إماماً عرو تسدلت سواك حليلاً شامئ يستحبره

فقص .. كما صد كلف سوت وهو من موزون وهذا هو لقبض ومن يراه حليلاً سرك  
 قص الياء من معاني وهو أشد قليلاً .. ومنه يستعمل على كره كالقذف وهو كره وللكرم  
 في بعض الحساب ومثله في الشعر كثير وكفالة قول مري القيس بن حجر

ونعرف فيه من أبيه شاملاً ومن خاله ومن يزيد ومن حجر

سماحة ذ وبر ذ ووفاء ذا وثائل ذا إذا صجي وإذا سكر

هذا جمع العلماء بالشعر أنه أعدل في معناه مثله إلا أنه على ما تراه من الزحاف المستكره  
 حكى ذلك أبو عبيدة .. ومنه يبيح مردود لأقل المدغم عليه كقبح خلق واختلاف  
 الأعضاء في النسخ وسوء التركيب مثله قصيدة عبيد المشيرة

• فخر من أهلر ملحوب •

فإن كادت تكون كلاماً غير موزون نداء ولا غيرها حتى قال بعض النحاة أنها خطبة  
 ارتجها قاتل له أكثرها .. وقال الأصمعي الزحاف في اشعر كل رخصة في اللغة لا يقدم  
 عليها إلا فية .. ويبغي الشاعر أن يركب مستعمل الأعراض ووطئ وإن يستعمل  
 انصروب ويأتي بألفها موقفاً وأخفا مستعماً وإن يحذف هو يصفها ومستكرها فإن  
 الموهن لما يشعله ويمسك من عابه ويوهن قوه .. ويشت في عصبه وبخرجه عن مقصده

.. وقد يأتون الحرم كثيراً وهو ذهاب أول حركة من وتد الحزم الأول من البيت وأكثر ما يقع في البيت الأول وقد يقع قليلاً في أول حجر البيت ولا يكون أصلاً في وتد وقد أنكره الخليل لقلته فلم يثبتوا وأجازه السمسرة .. تسد الخوصري

قد تمت رجلاً قالت لم ترع قدمت الأخرى مات القر

وأشد أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري لأمري القيس

لقد نكرتني بعتك وأهدى وابن جريح كان في حصص أنكر

هكذا رويته ورواه غيره «ولابن جريح» سير خرم فإذا اجتمع حرم والقصص على الحزم، فذلك هو الثرم وهو قبيح .. وهذا ان عيان تلك النسبة فيها على قديمها لأن نظرم في الأنف والتم في الفم وإنما كانت العرب تأتي به لأن أحدكم يتكلم بالكلام على أنه سير شرم ثم يرى فيه رأياً يصرفه إلى حمة الشعر ثم منها حذل طم وقبح على غيرهم .. ألا ترى أن بعض كتاب عبد الله بن طاهر عاب ذلك على أبي تمام في قوله

«هن عودي بوسم وصواحدة»

على أنه أول السمسرة هب العرب .. ويأتون بالحرم يري معجمة وهو صد حرم بالراء غير معجمة ناقص منها ناقص قطة والراء الله قطة ويسمى الحرم عدم مير لأن أحدكم انما يأتي بالحرف راء في أول الوزن إذا سقط لم يفسد المعنى ولا أحل به ولا بالوزن وربما جاء بالثلاثين والثلاثة ولم يأتوا بكثير من أربعة أحرف أشدوا عن علي بن أبي طالب رحمه الله تعالى ورضي عنه

أشد حيرتك الموت فإن الموت لا يبعك

ولا تخرج من الموت إذا حل بوجدك

فراشد يائلاً بمعنى لا يهمل المراد قال كتب من مالك الأنصاري يرفي عن سعاد رمي قهقهة

لقد بعجت قوم أسلمو بعد عزمهم للممكركر واللمندر

فقد على الوزن هكذا أنشدوه .. وأشد الزجاجة وهم أصحاب الحديث بن علي قاتله

نص قتنا سيد الخنز دح سعد بن عذرة  
 دمه أم سعد بن دح لم يخط فؤاده  
 فراء عبي الو يمن وأشد زجاج أيضاً  
 « لم ينجح عوايه آل حرب شعربة »  
 فرد بل وأشد أيضاً

يا مطر بن حارثة من سمعة نبي أجبنا وتلق دوي لاوب  
 و « الوزن مطر بن حارثة ولباء والأصبر نعمة » وما حسميه لحرم في أول عمر أدت  
 دأول صدره وهو شاذ حد قول طرفة

هل تدرون دققا نكسكم اذ لا يضرب معلماً عذمه  
 فرد في أول صدر أبيه هل ورد في أول الشعر اد والبيت من قصيدته المشهورة  
 أشجك أربع أم قذمه أم رماذ دارس ه مئة  
 وقل حريية<sup>(١)</sup> بن الأنثيم أشده أبو حاتم عن أبي زيد الأنصاري  
 لقد طال بصاعي الخدم لا أرى في الناس مثلي من معد يخطب  
 حتى تأوت أميوت عشية فوضعت ه كورة كتاب  
 السلام في قد رائدة وصاحب هد اشعر جاهل قديم وقالت الحساد  
 أفتنى صبيك أم بالعين شوار أم أوحشت أذنت من أهله لدار  
 فردت أمب الاستههم ولو أمقطها لم يصبر انمي ولا اللون شيئاً وروي ان أنا حسن  
 بن كبسان كان يشد قول امرئ القيس

كان شبيهاً في عرابي وبه  
 « بعد ذلك بالود فيقول وكان دومي رأس المحير عذوة »  
 وكان اساع فيه عز في عشية

معلومًا هكذا يكون الكلام سقًا نصه على معنى .. وقال عبد السكندر بن مريم  
منهم في انحرافه "دا كل البيت يتعق" صده وصاوه تلك تريدة بحروف اسطفا  
التي تسط على الاسم على الاسم والاصل على الدمل والجلية على الجللة .. وأخذت من  
حرمة الناقه ومن شأنهم من انصوت فجعلوه عوضاً من طرم الذي يحذفه من أول  
البيت .. وقد قل مبره "ما استقصوه كأنهم يتوهون" في السكنة فذلك حمويه في  
الوتد المحموج لأن المروق أو مقطوع حركته لأولى يعني وله س كذا ولا يتبدل كذا  
ويستقل أيضاً والسكنة لا تحتل عنهم لا حرفاً وحداً وهذا غلط لا يبيح من حذف  
.. ومن الترجيف في الأوساط الإقصاد وهو أن تذهب متلاو من تعامل أو مستعملان  
في عروض النصب الثاني من الكامل وتسكن اللام فيصير عروصه كعروصه فملاو أو  
مملوون كما قال الشاعر وهذا هو القطع عند أصحاب القوافي

أبعد مقتل مالك بن ربيع ترحل النساء هوقب الأطلار

هذا على معي التصريح وليس به عيب وأقبح منه قول الآخر

ألى كبرت وإن كل كبير مما يصن به على ويقتل

لأنه أني بالعروض دون النصب يعرف لا توهم نصريح ولا إشكال وإنما ذكر مثل

هذا لينجب إذا عرفت قبحه .. وحده في الطويل قول أبيه اسديني

حزاً لله عساً هس آل بعض جراً الكلاب السوءت وقد هن

أشبهه النحاس .. وقول ضباب بن سبيع بن عوف الخطلي

مصرى لقد كثر الصاب منه وبعض اللبن حدة وسعال

هكذا روايته بالخط غير معجمة وهو الصحيح ومنهم من يرويه عمة النعين معجمة ..

ورمى الجمحي أن الألف لا يجوز تولد وقد أنى به ببحر في عروض الخفيف فقال

بحر شاعراً

ليس بك هجاء مصر ويا أب حد ومادحا مصعوا

قبلاً على قول الخليل بن حمزة الشكري



سُد في القاء ذو أشبال وبيع شئت عواء

ومن قبة يسي هذا الزحاف اقواء وسأذكره في أبواب القو في ان شاء الله تعالى ،  
ومن مهمات الزحاف أربعة أشياء .. ١٠٠٠ وهو ما كان في أول البيت محالاً يجوز منه في  
الحشو كسب في التطويل وانصب في الوداد وتعظم في طرج .. ١٠٠٠ وفصل وهو ما كان ملزماً  
في نصف البيت الذي يسمى عروصاً مثل معلن في عروض التطويل وفعلن في عروض  
المديدة وما جرى مجراها هذا هو الحقيقة .. ١٠٠٠ وما كان من جهة التوسع والمخبر ومعنى  
التقريب قدر مرذ كره .. ١٠٠٠ وعناد وهو ما كان من زحاف الجائر في الحشو ولا  
مثل الجزء الذي قبله الضرب كقول مرئى القدس

أعنى على برق زاء ومبص يصي حياً في شمر يبيض

فأنت ياء شمر يبيض وهي مكان النون من فصول وكن الأجود ثب يقطعا بالقدس  
المكان الاعتدال لأن السب قد اعتد على وتدين أحدهما قبله والآخر بعده فتوي  
قوة ليست بعده من لاسب خمس زحاف فيه ولاعتدال في المقدرب سلامة لجرو  
من زحاف .. ١٠٠٠ وعية وهو ما كان في الصرب لدى هو حرك القافية ملزماً محذوف للحشو  
كالقمارع والمقصود والمكشوف ولقعاوف وهذه أشياء لا تكون في حشو البيت ..  
قلوا وأكثر نقابات مثل لأن العية اذا كانت فاعلاً أو مفعولاً أو مفاعيلين فقد ردها  
أن لا تحذف سواكن أسباب لأن آخر البيت لا يكون متحرك هذه حقيقة ما ذكر  
وأما المحر والاسباع فكثير .. ١٠٠٠ ويتصل بمعارف أنواع أخر من ذلك معرفة ما يله  
حرف مد والميل الذي هو زحف مما لا يرمه ذلك جمع حذق أهل المعز من المصريين  
والكوفيين على ث كل وزن نقص من أنهم سانه حرف متحرك عرس حرف مد والميل  
من ذلك الحرف فلم ينجى إلا مردفاً نواو أو يا أو ألف .. ١٠٠٠ ولا يوجب في ذلك ما يقع  
للزحاف مثل مععن في الخفيف .. ١٠٠٠ لا ترى أنه يعاقب فاعلان فهو لا يوجب اردف  
فالذهب منه أكثر من حرف متحرك أو يقيم مقامه وهو حرف ما كن مع حرف  
آخر متحرك لم يرمه اردف وإذا التقي ما كان أرموه لردف .. ١٠٠٠ فما سقط فأنهم حرف  
اند فصول المندوف في التطويل لم يندو يندو لما يدر كما من الزحاف فكأن ذهبت

اللام فقط .. ومن المديد فاعلان المقصور .. ومن السبب فعال المتعرج .. والحق  
 بين القطع والقصر أن القصر في الأساس والقطع في الاوتاد وهما وجهان لوجه واحد  
 من آخر الحرف، وحركة متحركة فيه ملاصقة .. والردف بما يكون عوضاً عنه بعد لا  
 قبله .. ومن السكامل فعلائي المتعرج ومن الرحر مفعولن المتعرج .. ومن الرول فاعلان  
 المقصور ومن المتعرج مفعول المقصور .. ونما تأتي فيه ساكنان وتزوم الازدواج مستعملان  
 كذلك في السبب وفيه خلاف .. أما من تزوم الازدواج فلا تقياس، اما كسب اقله لند  
 منهما مقام الحركة .. وما من لم يترمه الازدواج فلا يترد على تمامه .. ولا رداف  
 بما يأتي عوضاً من نقصان لا من الزيادة .. وفي السكامل متاعلان لند وفي الرحر  
 شاذ أشده أبو رهرة النحوي في كتاب العروض وهو

كأنني فوق أكف سبوق حاب اد عشر صات الاذن

وفي الرمل فاعلان وحدها والقول فيها كالقول في مستعملان المبدل في السبب وفاعلات  
 في السريع وهو مبدل من السبب عند الجوهري فأما عبي معد من سواء فهو موقوف  
 من مفعولات سطوية أي ساقطة الازدواج ومفعولات في مشطور السريع أيضاً .. وفي مشطوط  
 المشرح يرميها حرف اللين فلي هذا اجماع الخاق الأسيوي به فإنه رخص فيه موافقة  
 الوزن مردفاً وغير مردف وأشد قول امرئ القيس

وقد رحلت العيس ثم زحرتها وهماً وقلت عليك خير

وقول الراعي

ان تغيث اليوم نسائهم

يسكن العين والنون .. وكان الجزمي والأحش بريان هذا عوضاً من فائه كالارد  
 ولا كفاء بجكي ولا يعمل به إلا أن نواس في قوله

لا تترك بيلي ولا تطرب الي هذ

أحد قول سيبويه وهو قليل .. والقيس الاول حسن مطرد وهو المختار .. ومن أهم  
 أمور انمايت معرفة ما يشتد من الشعر مطلقاً ومقيداً .. قال أبو القاسم الزجاجي وغيره  
 من أصحاب القوي في الشعر ثلاثة وستون ضرباً لا يجوز إطلاق مقيدها، الا اكسر  
 الشعر ما خلا ثلاثة أغرب أحدها في السكامل

أُنْفَى لَا تَطْلُم بِمَكَّةَ وَلَا الصَّغِيرَ وَلَا الْكَبِيرَ

وهذا هو الضرب السابع يسمى مذكلاً وان شئت قلت - ولا الكبير - فأطلقتة وهو  
الضرب السادس منه يسمى الرمل ٠٠ والضرب الثانی في الرمل وهو قول زيد الطويل  
بأبي لصيد أرذو فرسى      نأى يفتل عد بالذليل  
وهو الضرب الثانی منه فإن أطلقتة صار أول ضرب منه ٠٠ والضرب الثالث في المنقارب  
أشد الاصعي وأبو عبيدة

كَأَنِّي وَرَجُلٍ إِذَا دُعِيَهَا      عَلَى جَرَى حَارِي بِالرَّمَالِ

غير أن يبدو به أشده في يجوز تقييده وإطلاقه

صفية قومي ولا تعجزى      وبكى النساء على محبة

وهو من المنقارب و أطلق كل محدودة و ن قيد كل بئر ٠٠ وقد أشدناو زيد سعيد  
ابن أوس بن ثات الأضرارى له و ن شاس قتل والشعر مقيد

وما يريضة بات الظلم بحفها      إلى حو حو حاف ببناء عجلان

ما حسن منها يوم بطن قرأ قر      نعوص به بطن القفا وقسمال

العليفة على الكشح مضمرة الحشى      حصم امتاق هوة غير محبال

تميل عي مثل الكتيب كأنها      بقي كلما حركت حاسه مال

هذا شيء لم يذكره المروزيون وهو عديم مطلق محمول على لا أقواء ثا حمل قول  
امرى القيس

أحفظ لو حبيب وصبرتم      لأنيت خير أصح ولا زحان

ياب سى عوف مله ركي نقة      وأوحهم عد لمشاهد غراب

حور ومن مثل الموير ورعطة      وأسعد في ليل اللابل صفوان

قد أصحو والله أصفاهم به      أبر بأهمن وأوق بجيران

الأنفخش والجري فلما يرويان هذا الشعر موقوفة ولا يرويان فيه اقواء وهذا عند

سيويه لا بأس به .. وقد صوب الناس قول خليل في محامه هذا المذهب وأشد  
بعض المتقين أظنه البازي العروضي

سدى لك الأيام ما كنت جاهلا ويأتيك بالأخبار من لم تزود  
بالغيب هي أنه من الضرب الخنوف المعتد قال الأئمة يدخله عيب فترك حرف  
اللين وهو كثير جداً وليس الابتداء والفصل والاعتداد والغنية نعل ولكها مواضع  
العلل فأقيم المصاف إليه مقدم لمصاف .. وأما زخاف الخشوع فمن أهمه معرفة المعقبة  
والمرقبة فأما المعقبة فهي أن يتقابل سدان في جرائنهما يتماقنان السقوط يستطسا كن  
أحدهما لثبوت ساكن الآخر ويشل جميعاً ولا يستطسا جميعاً والمعقبة بين سدي جرائن  
من جميع الاوزان في أربعة أنواع المديد والنزل والخفيف والمخث وهو عند الجوهري  
ضرب من الخفيف فإذا كان المديد في أول البيت أو كان قبله وتددحه الزخاف فهو يرى  
من المعقبة إذ ليس قبله ما يدقبه ولأن ارتداداً يعاقب السبب هذه روض ثاني الخفاء  
لمعاقبة ما بعده فهو بحر فن روض أوله لمعاقبة ما قبله وآخره لمعاقبة ما بعده وهما طرس  
وياء مععين في الطويل والمخرج يعاقب تونهما وكذلك سبب مستعمل في السكامل يعاقب  
فهمه .. والمرقبة أن يتقابل السنان في حزم واحد يستطسا كن أحدهما ولا يستطسا  
جميعاً البته وكذلك لا يتبينان جميعاً وهي من جميع الاوزان في المصارع والمقتضب والجوهري  
يبدأ المقتضب من الزجر كما قدمت وهي من المصارع في سبب مععين أي الياء والنون اما  
أن يأتي معاعيل مقبوض أو معاعيل مكشوفاً ومن المقتضب في سبب مععولان أي الياء  
والواو .. أن تخضع قصير معاعيل واما أن تعاضد قصير معاعيل ولا يجوز أن يكون هذا  
ولا الذي قبله أعني المصارع سالماً البته .. والفرق بين المعاقبة والمرقبة أن سبب المعاقبة  
يتبين معاً وأن سبب المرقبة لا يتبين معاً وأن المعاقبة في جرائن الأما كان من معاعيل  
في الطويل والمخرج ومستعمل في السكامل وإن المرقبة في حزم واحد .. وسأفرد سقي  
لخفاف بها أذكره فيه مع المشطوطين شاء الله تعالى وليست أهل أحداء على ارتكاب  
لخفاف إلا ما خف منه وحسب ورو أن اخيل رحمه الله وضع كتاب العروض يشكف  
الناس ما فيه من الزخاف ويحمله مثالا دون أن يعمرو أنها رخصة أتت بها العرب عند

الضرورة لوجب أن يتكلم ما صعد من شعره ائماً ليدل ذلك على علمه ومصل ما بها إليه . . . وسأري الزخاف الظاهر في شعر محدث الأتليل من لا ينهم كالمحتري وما أنله كان يشهد ذلك بل على سجيته لأنه كان به دوا من قريه مبعج ولذلك أعجب الناس به وكثر الفناء في شعره استظرفاً له فيه من خللاوة على طبع البداءة . . . وذكر ابن الجراح أنه من أهل قيسرين ولو وصم وقد ذكرت ما يليق ذكره بهذا الموضوع يعرفه لمعلم أن شاعر غير متكلف به شعراً إلا ما ساعده عليه الطبع وصح له فيه التوفيق لاني وجدت متكلم بعضهم في كل أمر من أمور الدين أروق إلا في الشعر خاصة فإن عنه بالطلع دون العروض أحود لما في العروض من المسحة في زخاف وهو مما يهجن الشعر ويذهب بروقه

### باب الفواقي

القافية شريطة الوزن في الاختصاص بشعر ولا يسمى شعراً حتى يكون له وزن وقافية هذا علي لم رأى أن الشعر ما جاور بيتاً وانفقت أوزانه وقوافيه ويستدل بأن المصراع أدخل في الشعر وأقوى من غيره . . . وإنما ما قد أراه فقد قدمت في باب الأوزان وخلاف الناس في القافية ما هي فقال التخليل القافية من آخر حرف في البيت إلى أول ما كن يليه من قبله مع حركة الحرف الذي قبل الساكن والقافية على هذا المذهب وهو الصحيح تكون مرة بمصر كلة ومرة سكلة ومرة كلين كقول امرئ القيس

« كحلود صخر حمله السيل من عل »

والقافية من الياء التي بعد حرف الزوى في القطع إلى نون من مع حركة الميم وهاتان كلمتان . . . وعلي وزن هذه القافية قوله

« إذ جاش فيه كحمية عليّ من جبل »

فالقافية من جبل وهي كلة وعلي وزنها قوله

« ويهوي بأثواب العنكب المتقلد »

فالقافية من كاء الى آخر البيت وهذا بعض كلمة .. وثابه على هذا أبو عمر الجرمي  
وأصابعه وهو قول مضبوط بحقوق يشهد بالعلم .. وقال الأحفش القافية آخر كلمة من  
البيت واستدل على صحة ذلك بأنه لو قال لك اسنن أ كتب ل فونى قصيدة لكنك  
له كانت نحو كتاب وعباد وركاب وصحاب وما أشبه ذلك وهو لما عرف بين الناس  
اليوم أعني قول الأخفش وكل كلمة من قوله عُلّ وقوله من أجل وقوله المقل في شعر  
أمرئ القيس قافية بدأتها عند الأخفش فسمى هذين القولين مدار الحذف في معرفة  
القافية .. ورأي الخليل عدي أصوب ومبرهنة أرواح لأن الأخفش إن كان له فر  
من جعله القافية بعض الكلمة دور مصحفاً فقد نجد من القوافي ما يكرر فيها حرف  
أروي وحده قافية على رأيه فإن وزن معه ما قبله فأقامها مقام كلمة من الكلمات التي  
عدها قوافي كان قد شملها القافية بعض كلمة أخرى مما قبلها فادحاز أن يشرى في القافية  
كثيراً لم يتبع أن تكون القافية بعض كلمة مثال ذلك ما شاكل قول أبي العلي

ملوى لجريرة حتى حافى حمر فرعت فيه بآمالى لى السكب

حتى إذا لم يدع لى صدقه أملاً شرقت بالسمع حتى كاد يشرق بى

فالقافية في البيت الأول على قوله السكب لولا أن الألف فيه ألف وصل ثابت عنها  
لام الى فان قال القافية في البيت الثاني يشرق بى رجع ضرورة الى مذهب الخليل وأصابعه  
لأن القافية عده في هذا البيت من الياء التي هو وصل وهي هنا ضمير لشككم الى شين  
بشرق مع حركة الياء التي قبلها في أول الكلمة وإن جعل القافية .. تلفظ التي  
في موضع أروي وياء الصدير التي قامت مقام اوصل رجع لى قول من جعل القافية  
حرف الروى وهو خلاف مذهبه وليس شيء لأنه لو كان صحيحاً لجر في قصيدته  
واحد قر وشار وقامر وفور ومنفر ونعجار ومنفر ومنفر وهذا لا يكون  
أبدأً ألا أن لفراء يحيى بن زياد قد نص في كتب حروف المعجم أن القافية هي حرف  
أروي وثابه على ذلك أكثر الكوفيين منهم أحمد بن بكسان وغيره وحالته من أهل  
الكوفة أبو موسى الخاضع فقال القافية ما لزم للشاعر تكرره في آخر كل بيت .. وهذا  
كلام مخدع ملبس الطاهر لأنه إذ تأملته كلام الخليل «بینه لا زيادة فيه ولا نقصان

.. ومن اناس من جعل القافية آخر حرف من البيت .. قال أبو القاسم عبد الرحمن الرحبي بعض الناس من العلماء يرى أن القافية حرفان من آخر البيت وحكى أنهم سألوا اعرابياً وقد أشد

\* بات وماء على حد القليل \*

ماتية فدل حد القليل .. ولا أدري كيف قال أبو القاسم هذا لأن حد قابل كثن ويستأ حرفين إلا انشاعاً ودهو كح جزء من البيت على قول من قلله ولو قل قائل إن الاعرابي أراد الياء واللام من القليل على مذهب من يرى القافية حرفين من آخر البيت بشكل وجهاً سائماً لأن الاعرابي لا يعرف حروف التهجى فيقول القافية ياء واللام من القليل فكرر لفظ يفهم عنه اسائل مراده .. ومنهم من جعل القافية في الجزء الآخر من البيت وقال لا يسمى بيتاً من الشعر مادام قسب أول .. ومنهم من قال البيت كله هو القافية لأنك لا تنى بيتاً على أنه من اعراب لم يخرج منه إلى السبسط ولا الياء غيره من الازواج .. ومنهم من جعل القافية للتصيدة كلها وذلك تساع وعجاز .. وسببت القافية قافية لأنها تقفو لز كل بيت .. وقال قوم لأنها تقفو اخواتها والأول عندي هو الوجه لأنه لو صح معنى القوافي الأخير لم يجر أن يسمى آخر البيت الأول قافية لأنه لم يقف شيئاً وعلى أنه يقفو ترايب يصح جداً .. وقال أبو موسى الخمصي هي قافية بمعنى مقفوة مثل .. دافق بمعنى مدفوق وعيشة راضية بمعنى مرضية فكان الشعر يقفوه أي يتبعها وهذا قول سائغ متجه .. وسأذكر كما يرم القافية من لحروف والحركات ما لا غنى عن ذكره في هذا الموضع محلاً مختصراً للبيان والابصار .. والله تعالى .. فأقول إن الشعر كله مطلق ومقيد فالتقيد ما كان حرف الروي فيه ساكناً وحرف اروي الذي يقع عليه الاعراب وتنتهي عنده التصيدة فيتكرر في كل بيت وإن لم يظهر فيه الاعراب لسكونه وليس اختلاف اعرابه عباً كما هو في المطلق اقوالاً وحركة ما قبل اروي في المقيد خاصة دون المطلق على رأي الزجاج وأصحابه توجيه .. وقال غيره في المطلق والمقيد جميعاً يسمى التوجيه مطلقاً بشرطه مدقاً ويجوز في التوجيه التعبير فيكون سائداً عند بعض المعصومين كان الظليل يعبره على كره من جهة الفتحة فالدلصمة واسكرة فيها عدة متعاقبات كالواو دال في الردف وامتنعة كالالف واشدو

« أَحَارِبُ عَرُوكَانِي كَعَمْرُ »

وفي القصيدة « وَكُنْتُ حَوْلِي جَيْمًا صَدْرُ »

وفيها « نَحَرْتُ الْأَرْضَ وَالْيَوْمَ قَرْنُ »

فاختلف التوجيه بالكسر والفتح والعيم والفتح . . . وقد صيغ من قتيبة وأبو عبيدة وغيرهما هذا  
لعييب اجارة إلا أن منهم من جعل الاجارة اختلاف حركة الروي فيها كان وصله هاء  
ساكنة خاصة وأشدو.

الجد لله الذي يفتو يشدد انتقامه

في كرههم ورضاهم لا يستطيعون اعتصامه

وأشد آخرون في مثل ذلك إلا أن منهم من أطلق الهاء

فدبت من أصفى في المروا حتى ذا أحصكه مده

أمن ما كنت ومن ذا الذي قبلي صبي العيش له كله

وكان ابن الرومي يلزم حركة ما قبل الروي في المطلق والمقيد في أكثر شعره اقتداراً  
صنع ذلك في قصيدته الناقية في الدوداء وفي مطوئه « أَيْنَ صَارُوا جَرَّةً تَوَقَّدَ »  
قال شيخنا أبو عبد الله الاجارة بالراء معجمة اختلاف حركات ما قبل الروي وهو  
مأخوذ من اجارة الحبل وهو نزل كبره « صعباً على بعض فكأن هذا اختلاف قوي  
حركته . . . وقد حكى ابن قتيبة عن ابن الاعرابي مثل قول أبي عبد الله وقال هو مأخوذ  
من اجارة الحبل وابوز . . . والمنطق ثوبان أحدهما مانع حرف رويه وصل فقط . . .  
والوصل أحد أربعة أحرف اياء والواو والالاب وهاه يتردد كل واحد منها بتقصيدة  
حتى تكمل فما وصله ياء ففاسك من ذكرى حبيب ومنزل

فمد اللام ياء في لمعط لا يقوم اورن الا بها وما وصله واو

أمن الموت وريها تنويع

بعد العين في الهاء واو كذلك وما وصله أعب أيتها العنسى اجني جرعاً

بعد العين ألف ثابتة في الخط وانما شتوها دون اياء والواو لحقتها مرة وكوب عوضاً



من اثنين صرة وم وصيه هـ  
 وكل وصل ما كي ما خلا الهـ فانها تكون ساكنة ومتحركة وسيرد عليك ذكرها  
 ان شاء الله تعالى . . . واد كل ما قبل اورو والـ . . . واد ساكناً أو كانت مضاعفة لم تكن  
 الا حرف روى لا غير لان الوصل لا يكون ما فيها ساكناً وحلة أو لمقيد لا وصل له  
 فلما لألف لا يكون ما قبلها ساكن لانها أحب من ذلك وذا افتح ما قبل اورو  
 والياء الساكتين لم يكونا إلا روي عديسيويه واذا انكسر ما قبلها أو انصم كنت فيها  
 بلغير وكذلك الألف اذا كانت أصيلة أنت فيها بلغير . . . وما أبـ . . . لمشددة المكسور  
 ما قبلها مع الياء . . . لمشددة المفتوح ما قبلها فرأى القاضى أن الفصل حمير بن محمد فيها أن  
 يكون المكسور ما قبلها ردياً ويكون المفتوح ما قبلها ردياً لا يبقى فيه من اند وما غير  
 ردياً له ذهب أكثر المذهب فكون هي المذهب لا وب مثل قصيد مع رصينا وهذا سناد  
 وعلى المذهب الثاني مثل اوداي بيت وترك رداً لا آخر كتوب حسان بن ثابت  
 . . . ولا نوصـ . . . في بيت تم قل في الآخر . . . ولا نوصـ . . . وهذا أيضاً سناد . . . وله رأى  
 ثالث وهو أن تكون الياء الآن لا دعت احدها في الأخرى صرنا بمغزلة حرف واحد  
 وصدر الترم التشديد اختياراً من الشاعر والأف ترك التشديد حار له . . . وهذا قول  
 لخليل والأعشى جميع وقد أنكره الحرمي ونوسعيد السمراني . . . وكل هـ . . . فترك  
 ما قبلها فهي صلة الآن تكون من نفس الكلمة فانك تكون بها بلخير وان شئت  
 جعلتها روي وان شئت سمحت بها فصيرتها صلة والرمت ما قبلها فجعلتها روي . . . وكثيراً  
 ما سقط الشعر في هذا النوع . قال أبو الطيب

أما الوشاة إذ ذكرتك أشبه تأني الذي وينزع عنك حكره

واذا رأيتك دون عرض عرضاً أبقت أن الله يبي مصره

فقط في التصريح لانه الترم فيه هـ ولولا ذلك لكان ميتان رابين وسمح بهـ  
 تكرر قصيرها صلة ون كانت من نفس الكلمة . . . وقد وقع ان المعز في مثل حال  
 أبي الطيب فقال

أفي العدة إمام الله شه ولا ترى مشه هـ ولم تره

ضار ذا قنض لم تحرم غنله مستوفراً لتسبح الحق متبه

ما يحسن القنطرون ينهل عروشه كما تسبح أيام الفتح له

وقل أبيض يصف كلاب الصيد في أرحمة

ن خرطت من قنطرها لم ترها إلا وما شئت من الصيد له

نمسه عصا ولا يذمي به عريفة منهن أو فقها

ووقع شرين برد على تقدمه عيبه في مثل ذلك قنل

الله صورها وصيرها لا تقلك أو لم تلقها ترها

نصباً أمينك لا ترى حسناً إلا ذكرت لها به كسها

ولا أعلم أن أحداً من العلماء تسامح في مثل هذا بل هو عديم عيب كالا كده وروى

بيت نشر - تره - بالون والزاي جمع نزهة ولا عيب فيه على هذا .. وهـ حرة ومطلحة

لا تكون إلا صلة و ذ تحركت هـ التأنيث كنت فيها باندير ان شئت الترتت هـ فيها

وجعلتها كالصلة بجزء وان شئت الترتت فكأنت على حقها روياء .. وهذا رأيهم في

كاف فخطب مع التأميس اذا شأوا جمعوه روياء فلم يلزم ما قلها وان شأوا حملوها

تقدم الصلة والتروما ما قلها محذراً وهو لا جود لاحتياز الشعر اليه قديماً على أنساعهم في

تركه .. قل القاضي أو الفصل من زعم أن الكـ والكاف يكونان وصلاً قائما حملة على

ذلك انه رأى بعض الشعراء قد لزم في بعض شعره حرفاً لم يارقه فظن ذلك الحرف

روياً .. وانما لم يجر عنده كونهما صلة لانهما ليس فيهما من مضاربة حروف المدولين

ما في الهاء .. وقل من جعل التاء صلة كالأه التها نجي التأنيث مثلاً وتكون اسماً كما

تكون له .. اسماً وتزاد كما تزاد الهاء وان الله تنصب تاء في درج السلام وشبه الكاف

بالحاء لانه حرف ضمير مثلاً وانها تكون سماً لمجور و لمصوب كالأه .. والبوع

الآخر من المطلق ما كان فوصله خروج ولا يكون ذلك الوصل الا هـ متحركة نحو

قول الشاعر

والشبح لا يترك أحلافه حتى يوردي في نرى زكاه

فإن حرف الروي وحركتها عري وان شئت اطلاق كلاهما يقال واما وصل<sup>١</sup> او حركتها  
فناد وبعدها في اللفظ ياء هي الخروح ولو كانت الهمزة مضمومة كان الخروح واواً أو  
متروحة كان الخروح - أمّا... ولا يكون حرف الروي الا في أحد ثلاثة مواضع اما تأخراً  
كقول طرفة

لخولة أطلال<sup>٢</sup> ببرقة نهد

فالحال روي واما قبل المتأخر ملاصقاً له كقول عمرو بن كلثوم

ألا نهي تصحكت فاصبحنا

فان حرف الروي أو قبل المتأخر بحرف كقول بيد

نعت التيار محلاً فقام

فإن حرف الروي... وبعده الموضع المذكورة انه في اللفظ لا في الخط... ولا يكون  
حرف الروي اذا كان بعده شيء الا متحركة لأن المقيد لا شيء بعده وأشد نصهم  
تمت يد فار يتر كثرته

على أن حرف روي فرد ذلك العلماء باسم التي ذكرتها وقالوا نعم التزم الهمزة والراء  
قبحاً اسماء ولا قالوا هي زوى... وكل شعر فلا بد أن يكون مطلقاً أو مقيداً ثم لا بد  
أن يكون مراداً أو مؤسساً أو معرّياً منها مجرداً... فالردف نوعان تشترك الياء والواو  
في أحدهما فهو قول عنترة الفحل

كلحي بك قلب في الحسن طروب<sup>٣</sup> بعيد الشباب يحصر جان مكشيب

قال في مكشيب مقام الواو في طروب ونغرد الالف بسوق الآخر فهو قول مرقئ القيس  
ألا هم صياحاً أبها العليل البلي

لا يشتركان فيهما والحركة التي قبل الالف ياء كانت أو واواً أو نوناً تسعي الخلد وقد  
نهر الصمة ووا في اللفظ والكسرة ياء وذلك مع هاء الصمير فتكون ردفاً وان لم يثبت  
في الخط فهو قول ابن المعتز

صمتو عارضها بلسك في خد أسيل

(١) ن واهاء وصل حركتها ياء

(٢) - العمد - ل

تحت صدغين بشيسر الى وجه جبل

عندى الشوق اليه والناسى حده لى

ومن المردف ما تكون حركة الحذف فيه مخالفة للمردف فيحمل شراً على جهته قل دخل مع غيره كان ساداً وذلك مثل هزل وسيل يكونان في قسبة ولا يكون معهما موزون وفيه . . . وقيس المردف في الوصل والمخرج وغير ذلك من حروف الروى وحركته جار على . . . تقدم في المجرى من المردف الا الحذف والتوجيه فان المقيد يختص بالتوجيه وهو الروى والمردف يختص بالحذف وهو حركة ما قبل المردف وان كان المردف مقيداً سقط التوجيه وبقي الحذف لان المردف قد سد موضع التوجيه . . . وقد يلتبس المردف مايس بمردف فيجانبه الشعر . . . مثل فهم مع منهم وهو جائز لان الله يست روياً فتكون اياه ردفاً وان الروى الميم ويجنبون متكم مع منهم وذلك جائز لا يجب فيه ما قدمت آنفاً . . . وكان ابن الرومي خاصة من بين اشعراء يلتزم الا يلزمه في النهاية حتى . . . لا يلقب بين الزاوي واليساء في أكثر شعره قدرة على الشعر ونساعاً به . . . والاحود أن يكون المردف والروى جميعاً في كلمة واحدة فلما كانا في كتيبن فلائس . . . والمؤسس من الشعر ما كانت فيه ألف به . . . وبين حرف الروى حرف يجوز تغييره فنلك الحرف يسمى الدخيل وحركته تسمى الاشباع ويجوز تغييره عند الخليل ولا يجوز عند أبي الحسن لأخفش مثال ذلك . . . أفشده يوزك يا الغراء

نهوى الخليل وان أفشدهم ان المقيم مكلف بالماثر

من لطفى بنا بخدن صحى غمر وايوم يوم لانة وتراوير

وهو جائز غير معيب . . . وأما القضى أو الفصل فراه أن حركة الدخيل ما دامت شاعاً حار فيها التغيير . . . حسب والخفض والرفع فإذا قيد الشعر وصار موضع الاشباع التوجيه لم يحز النفع مع واحد منهما واعتل في ذلك بحال لطفى غير المؤسس ان ما قبل رويه جائز تغييره . . . قيد لم يجر النفع فيه الا وحده فهو ساد وشارك الضم والكسر وهذا قول واضح ايمان فاعلم البرهان واناس يجمعون على تغيير الدخيل حتى ان بعضهم لم يسمه تغييره وخطابه لكن عده فيها لا يلزم التهمة فسكت عنه . . . وأما الاشباع فاقول

فيه ما قدمت واذا كلن تأيس في كفة وحرف الروي في كفة أخرى لم يندوها  
تأيساً لبعدها الا أن يكون حرف الروي مع مصير متصل أو منفصل من الشعر  
ما لم يكن ان شاء جعل الالف تأيساً ون شاء لم يجعل تأيساً فاني لا تكون عندهم  
تأيساً قول عنزة

« واناذرين اذا لم تقه ما دمي »

لما كان لا مظهراً . وقد نشد بعضهم في أبيات الشعر والمهاجرة  
أقول لعرو حين حوذة راله ونحن ردى عبد شمس وهشم

وهي من لوهي ونم من الشيم لفرق . وقول الآخر

أقول لبئر الله لم يقبه ونحن بودى الروم فوق القناطر

فلما جمع قاة وطرا أمر من طار بطير فرخص فيه لما نكسرت حركة دخيلة على متعارف  
الشعر وهو كلام حسن المظهر الا أنه خلاف لما قلل العلماء واتى تكون تأيساً ركونها  
مع المصير قول الشاعر

تزيد حسي الكأس اسعية سفهة وتترك أحلاق لكريم كاهي

.. وقول جرير

فردى جمال الحى ثم نصبي فالك فيهم من قدم ولايا

فهما ضمير متصل والذي قبله ضمير منفصل .. وما جئت الالف فيه غير تأيس مع  
المضمر قول الشاعر وهو من شواهد أبي الفتح هبان بن جى انهوى

أية جارتك تلك الموصية قائلة لا تسقيا بحميه

لو كنت حبلاً لسقيته به أو قاصراً وصلته بشويه

والألف في سقيتها غير تأيس فاذا كانت الهاء والكاف اتى الالف « طلب دخيلاً لم يحط  
الشعراء بها غيرها نساءً والافهوا جازر .. وأشد الجرمي لعوف بن عطية بن لجرع

فان شئتما ألتفتما وتجنبا ومن شئتما عينا يمين كما هما

وان كان عقلاه عقلاً لاخيهما بات الخاضر وفصال الله هما

ومن المؤسس والمردف، ينس على المتدني فلا يميزه إلا عن كلمة بعد فترة فأوردت منه ما يكون له مثالا يستدل به ويعمل عليه من شاء الله تعالى .. من ذلك تغيير ما قبل الكاف في القافية المؤسسة لانه دحيل والكاف روي بالتوازي بعد اتساع فإذا كانت موضع الكاف هاء صو اشعر 'مردفًا' موصولا ولم يجر تغيير ما قبل الهاء لذلك لو غيرته سكنت قد غيرت حرف الروي مثال ذلك قول كثير أو غيره نوافت لوشك ابن برن جبالك وبوشنت ما حشنتى لرتحنا لاشع قائم اللام في القصيدة كما أوفى أكثرها نساء ولو غير كما فعل ذو لامة في قوله

أما استجلبت عبيك إلا محنة بجمهور حر روى أبو بجرعة مالمش

أناخت رويًا كل ذلوه بها وكل سماكي أجش الماركة

لم يكن عيباً لأن الكاف روي وصلها أباء التي بعدها في اللفظ والدحيل روى الماركة ولأم مالمش وقد التزمه كثير كأن القافية عهده لامية مردفة فالكاف مقام الهاء صلة على المحل لا على الحقيقة .. وقال كثير في الردف

على ابن أبي العاصي دلاس حصبة أحاد مسددي سرده وأذلما

فاللام روي والألف التي قبلها ردف والهاء صلة والألف التي بعدها حروج ولا يجوز أن يقال هذه القافية مؤسسة لأن الهاء إذا تحرك ما قبلها ويسست من نفس الكلمة لم تكن لا صلة وإذا كانت الهاء صلة لم تكن اللام إلا رويًا ولا يجوز تغييره .. وجميع ما يلحق التوافق من الحروف والحركات ستة أحرف وست حركات فالأحرف الروي والردف والتأسيس والوصل والغرور والدحيل والحركات الاطلاق والحذف والرس والتوجيه والنفاد والاشباع والتي يجتمع منها في قافية واحدة خمسة أحرف وهي التأسيس والروي والصفة والغرور والدحيل وكلها يلزم تكراره بعينه إلا الدحيل وتر مع حركات وهي الرس والاشباع والاطلاق والنفاد وذلك مثل قول الشاعر

بوشك من روى من منبه في بعض غمراته يوقها

ولا يجتمع في قافية الحدود والرس كما لا يجتمع الردف والتأسيس وكذلك لا يجتمع أيضاً

التوجيه والاشاع فيسقط التوجيه اذ كان المؤسس مطلقا ويسقط الاشاع اذا كان  
 المؤسس مقيدا .. وقد أكرحرم والاحشر وأصحابهما على الخليل نسبة الرمس  
 وقالوا لامسى له ذكر هذه الفتحة لان الألف لا يكون ما قبلها الا مفتوحا وانما احتيج  
 الى ذكر الحذف قبل الردف لان الحدو قد يتغير فيكون مرة فتحة قبل ألف ومرة  
 كسرة قبل ياء ومرة صفة قبل واء .. وبما يجب أن يراعى في هذا باب الاقواء والا كفاء  
 والايطاء والسداد والتضمين فلها من عيوب الشعر .. فأم الاقواء ولا كفاء فاحتج  
 له .. وبها وفي اشتقاقها .. وأما السداد والايطاء فاتفقوا بها دون اشتقاقها وعند  
 أكثر العلماء .. اختلاف اعراب القوافي قوافي وهو غير جائز لولد وانما يكون في الضم  
 والكسر ولا يكون فيه فتح عند قول الحنص .. وقال ابن حبان والفتح فيه قبيح جدا  
 الا أن با عيدة ومن قال غوه كاهن فتية يسبون هذا كفاء والاقواء عديم  
 ذهاب حرف أو ما يقوم مقامه من عروض البيت نحو قول الشاعر وهو ببحر بن رهير  
 ابن أبي سبي

كانت علالة يوم نظر حنين وغداة أطلس ويوم الأبرق  
 وشذقه عديم فها روى الجحس من أقوت النار ذا خلت كأن البيت خلا من هذا  
 الحرف .. وقال غيره انه هو من أقوى التماثل حله اذ حالف بين قوافي عمل حذاهن  
 قوية والاحرى ضعيفة أو ممررة والاحرى محبلة أو يضاء والاحرى سوداء أو غليظة  
 والاحرى دقيقة أو أنحل بعضها دون بعض أو تقطع وهذا يذهب غليل المقعد وهو  
 من باب الوزن لا من باب القافية والجمهور الأول من العلماء على خلاف رأي أبي عبيدة في  
 الاقواء .. وأما الاكفاء فهو لاقواء يذهب عند حلة العلماء كابي عمرو بن ابي عمرو بن  
 احمد ويوس بن حبيب وهو قول احمد بن يحيى ثعلب وأما من أكفأت الاء اذا  
 قلبته كأنك جعلت الكسرة مع الضمة وهي ضده وقبل من علة انكسرة صوابها  
 وهي التسيجة من أشنع الخطأ تكون في مؤخره فيقال بيت مكما تشبها بالبيت المكفأ  
 من المماكن اذ كان مشبها به في كل أحواله .. قال الاحفش الصرمي الا كفاء القلب  
 وقال الزجاجي وابن دريد كذات الاء اذا قلبت وا كذته اذا أمته كان الشعر أملا  
 فله بالضمة قصيرا كسرة الابن دريد رواها أيضا بمعنى قلبته شاذ وقبل من الحلة

في الباء، والكلام يقال أكلها الباني إذا خالف في بانه وأكلها أرجل في كلامه إذا خالف نظمه فأفسده قال ذو الرمة

ودرية فخر ترى وجهه دكها      د، ما علوها مكها غير ساجع

وقال مفصل الضبي الأكل، اختلاف الحروف في الروي وهو قول محمد بن يزيد المبرد وأنشد

قُبِّحت من ساقه ومن صُدْعُ      كأنها كُشِبَةُ صَبٍّ في صُغْع

فأتى بالين مع التين واشتدقه عنده من ادعائه بين الشينين كفوقك فلان كف، فلان أي مثله قال ومنه كانت الرجل كأن الشاعر جعل حرفاً مكان حرف والثالث اليوم في الأكل، على رأي بعض وهو عيب لا يجوز أيضاً لحدث ولا يكون إلا في تقارب من الحروف والألف هو غلط فيجوز هذا رأى الأحمش سعيد بن مسعدة والتخيل يسمى هذا النوع الاجارة . . قال انفراد الاجارة في قول التخيل أن تكون القافية طاء والاخرى دالاً وقال أبو اسحاق السبيري الاجارة بالراء لا غير وهي من الجوار وهو الموج قال ابن السكيت وهو الماء الكثير وأشد لقطاقي يذ كر سفينة نوح عليه السلام - ولولا الله جارها بالجوار - قال المهني ورأيت بخط الطوسي والسكري بالراء وهو قول الكوفيين فأما البصريون فيقولون الاجارة بالراء حكي ذلك ابن دريد . . وقال بعض شيوخنا الاجارة في الفوائ مشتقة من الجوار في السكبي والندم ألا ترى أنها فيما تقارب من الحروف فكان الحرف جاور لا آخر ودخل في ذمائه وقال قوم بل هي من الجوار كأن القافية جارت أي خالفت القصد وأجاره الشاعر أي صيرها كذلك وعلى هذا يصح قول السبيري فاذ، تأمنا آثاريل العلماء وحدنا الاجارة بالراء اختلاف التوجيه وهو حركة والاجارة بالراء اختلاف الروي وهو حرف وليس هذا من هذا في شيء فكان العلماء لم يختلفوا حيث لأن التسمية انحلت باختلاف المسمى . . ومثل الاجارة الانصراف حكاه شيخنا أبو عبد الله قال وهو أن تكون القافية دالاً والاخرى طاءً واقصيدة مصرفة ولذلك قال الشاعر

مترجمة قوفها ويست      بمصرقة الروي ولا مستد



وأما السناد فأشياء كثيرة منها وهو المشهور أن يختلف لحدو وهو حركة ما قبل الردف  
فيدخل شرط الألف وهي الفتحة على الياء وتوارد كقول الفضل بن العباس العاني

« وأما وجه الجبل حوث »

ثم قال « وبنا سميت غريش قرين »

وهو كثير للعرب غير جار للمولدين ومنها اختلاف لأشباع كقول النابغة

« برزن ألاكاً سيرهن التندلع -

والقصيدة كلها شاع ومنها رداف قافية ونجريد أخرى كقول حسان بن ثابت في قافية

« رسل حكماً ولا توص »

وقال في أخرى وشاور ليلاً ولا تنصه

ومنها تأسيس قافية دون إحوالها كقول ابن جراح - « خد ف هامة هذا العالم - وأول هذه

الارجوزة « يدار سلى يا اسمي ثم اسمي »

وكلمة غير مؤسمة لا هذا البيت وحده ويقال رفته الهمز فإذا همز لم يكن تأسيساً

.. ومنها اختلاف التوجيه نحو قول امرئ القيس بن حجر

لا وأيلك ابنة العاصري لا يدعي القسم في أغر

ثم قال نعيم بن مرمر وأشياء وكعدة حولي حياً صبر

إذا ركوا الغيل واستلأوا نحرقت الأرض واليوم قو

فما قبل الراء في البيت لأول مكسور وفي الثاني مصبوم وفي الثالث مفتوح وليس هذا

سبب شديد عندهم .. قال ابن جراح السناد كل عيب بحق القافية ما خلا الألف ..

ولا كفاء والألفاء وهذا قول فيه بيان واختصار .. وقال علي بن عيسى الرماني السناد

اختلاف ما قبل حرف الروي أو بعده على أي وجه كان لاختلاف بحركة كلن أو

بحرف .. وقال ابن جني السناد كل عيب يحدث قبل الروي .. واشتقاق السناد من

من ساند القوم إذا جازوا فرقاً لا يقوهم وليس .. حدد وقيل بل هو من قولهم ناقة سناد

إذا كانت قوية صلبة لأن اباء لصفة أقوى في النطق من الياء لهينة .. وقالوا بل

البناء الذقة المشرفة كل احدى القوي اشرفت على احسن . وأما الابطال فهو  
أن يشكر لفظ القافية ومعناه، وحد كما قال مروء القيس في قافية - سرح مرقب -  
وفي قافية أخرى - فوق مرقب - وليس بينهما غير بيت واحد . وكل بناء الابطال  
كان أخف وكذلك نخرج الشعر من مدح الى دم أو من نسب الى أحدهما  
ألا ترى الى قولهم دع ذا وعد عن ذا فكان الشاعر في شعر آخر وأقبح من هذا  
الابطال قولهم بن أبي مقبل

أو كاهنزار وديى ندوله أيدي التجار زادوا متبينا

وبروى - تذاوقه - ثم قال في التصديده غير بعيد

أدعت أباب لي يقتصد من الاحاديث حتى زدني لب

فكر القافية والمعنى مع أكثر لفظ القسم وشد من ذلك قول أبي ذؤيب في به

سبقوا هوى وأغفروا لهم فخرموا ولكل جبر مصرع

ثم قل في صفة الثور والكلاب

صعرت تحت اعجاج لجهبه متعرب ولكل جنب مصرع

فكر ثالث البيت . . . وإذا تفق لكتبتان في قافية واحدا معناه لم يكن ابطال عند  
أحد من العلماء لا عند الخليل وحده فان يزيد عدده بمعنى الاسم ويزيد بمعنى الفعل  
ابطال وكذلك جون للابيض والاسود وحلل الكبير والصغير وإذا كان أحد الاسمين  
شكرة والآخر معرفة لم يكن ابطال وكذلك ضرب للواحد وصرا للآخرين ولم تصرب  
لأكثر ولم تصري لعدوث ومن غلام ومن غلامي مصافا كل هذا ليس ابطال . . . وأما  
اختلاف الحروف على الاسم كتقولك ريد ويزيد وعلى الفعل كتقولك ضرب وتصرب  
وتصرب في محاطبة المذكور والحكاية عن اموت وكل ذلك ابطال . . . ولا ابطال جائز  
للمولدين لا عند الجعي وحده فانه قال قد فعلوا أنه عيب . . . وقال الفراء انما يوالي  
اشاعر من عي وإذا كرر اشاعر قافية لتصريح في البيت الثاني لم يكن عيباً نحو قول

حابلي مراي علي أم جندب

امرى القيس

ثم قال في البيت الثاني - فهي أم حنبل - واشتقاقه من المرافقة قال الله عز وجل  
 ﴿يَبْسُطُوا رِجْلَهُمْ حَرِّمٌ اللَّهُ﴾ أي يبرأفقهوا.. وقال قوم على الإيطاء من الوطاء كأن  
 الشاعر أوطأ القافية عقب أحسن كما قال نوبه ينسحب على ليلي الاسيلية  
 لعلك ياتيساً نرى في مبررة تنعقب ييلي أن ترى أزورها  
 على عدلها البدن أن إكأن سها يري لى ذباً غير ألى أزورها  
 والتصين أن تتلقى القافية أو لفظة مما قبلها بما بعده كقول ابن أبي عمير الذي  
 وهم وردوا الخمار على نعيم وهم أصحاب يوم عكاظ أتى  
 شهدت لهم مواطن مسلات وقت لم يحسن العن مى  
 وكل كانت اللفظة المتعلقة بالبيت الثاني بعيدة من القافية كان أسهل عياً من التضمين  
 ويقرب من قول ابن عمة قول كعب بن زهير

دبار اتى بنت حالى وصروث وكنت اذا الحل من حلق صرم  
 فرعت لى وحاً حرف كأنه بأقربها قلز اذا حلدها استعم  
 وأحس من هذا قول ابن ربيع بن هرة  
 إما ترى شاحاً منذلاً كالسيف يخلق جفته فيضج  
 فارب لمة ليله قد نهبها وحدها يخللها مدفوع  
 وليس منه قول متمم بن نويرة

نعمى وما دهرى تأبين هلك ولا حراماً أصاب فأوجع  
 قد كمن المهل تحت دله فني غير مطان استبات أزوع

وربما جلت بين بيتي التضمين أبيات كثيرة بقدر ما يتسع الكلام وينسب الشاعر  
 في المثنى ولا يضره ذلك إذا أحده. ويصح القوافي كلها حصة ألقاب المشكوك من وهو  
 أرح حركات بين ما كئين وله حره وحده وهو فعلان وإفراء لا يهده لانه عليه من  
 لتأرك لأن فلتش إنما هي مستعملان مراحف السدين. والتراكب وهو ثلاث متحركات

بين ما كين ومما حرَّان معاً على وفين . والمندرك وهو حرَّان بين ما كين وهو نحو  
مفاعن ومفاعن ومستمع على وفين . ولتواتر وهو ما تواتى فيه من حرَّان بين ما كين نحو  
مفاعن ومفاعن ومفاعن ومفاعن . والمترادف وهو ما اجتمع في آخره ما كين نحو مفاعن  
ومفاعن ومفاعن ومفاعن . ولا يجتمع نوعان من هذه الانواع في قصيدة  
الا سيجئ جنس من السرب فلن المتواتر يجتمع فيه مع المترادف اذا كان الشعر مفيداً  
كقول المرقش في بيت \* وأطراف الأكبّر تخم \*  
وفي بيت آخر \* قد قلت فيه غير ما نغم \*

### باب التنفية والتصريح

هذا باب يشكل على كثير من الناس عليه وبلغته عجب سماه قدامة التجميع  
كأنه من الجمع بين رويين وقائمين ورأيت من يقول التجميع هذا كأنه من الجمع  
في الرجل وسأذكره في موضعه ن شاء الله تعالى . فأما التصريح فهو . كانت عروض  
البيت فيه تامة لصره نقص بنقصه ونريد برهذه نحو قول مرقس القيس في الزيادة  
فما نك من ذكرى حبيب وعرفان ورسم عفت آياته منذ أرمات

وهي في سائر القصيدة مفاعن وقال في التصان

لمن طالع أبصرته وشجرتي كحط زبور في عسيب ياني

فالضرب فعول والعروض مثله لمكان التصريح وهي في سائر القصيدة مفاعن  
كأنه في فكل ما جرى هذا لجرى في سائر الأوزان فهو مصرع . والتنفية أن ينسوي  
الحرَّان من غير نقص ولا زيادة فلا يقع عروض الضرب في شيء الا في السجع  
خاصة مثل ذلك قوله

قد سمعت من ذكرى حبيب ومنزل سقط الاوى ابن المدخل شرحل

فما جميعاً مفاعن الا أن عروض متى مثل الضرب فكل ما لم يختلف عروض بينه

لأول مع مشعر عرض أبيات القصيدة الآتي السجع فقط فهو مقبي ٠٠ واشتق التعريح من مصراعى الباب ولذلك قيل لصف البيت مصراع كأنه باب القصيدة ومدخلها وقيل بل هو من المصربين وهما طرفا الهر ٠٠ قال بر سحاق روحاح الأول من طلوع الشمس الى استواء النهار والآخر من ميل الشمس عن كبد السماء الى وقت غروبها ٠٠ قال شيخنا أبو عبد الله هو، العصران ٠٠ وقال قوم العصر مثل وسبب التعريح مبادرة الشعراء بقية يومهم في أول رحلة أنه أخذ في كلام مورون غير مشور ولذلك وقع في أول الشعر ردة صرع اشاعر في غير الاثناء وذلك اد حرج من قصة لي قصة أو من وصف شئ الى وصف شئ آخر فيأتى حينئذ بالتعريح احاراً بذلك وتنبهاً عليه وقد كثر استعمالهم هذا حتى صرعوا في غير موضع نصرب وهو دليل على قوة الطبع وكثرة المادة إلا أنه اذا كثرت القصيدة دل على التكلف إلا من المتقدمين ٠٠ قال امرؤ القيس

روح من حى أم تنكر وماذ عليك بأن تنظر  
أمرخ خيامهم أم عسر أم القس في إرم محسدر  
وشاقت بين الخليط الشطر وبين أقم من الملى هز

فوالى بين ثلاثة أبيات مصرعة في القصيدة وقد يجمعون أولها

أحارب بن عمرو كأنى حزن ويسدو على امرء ما يأنرن

وقال عنزة العيسى

أعياك رسم الدار لم يشكلم حتى تكلم كالأمير الأعجم

ثم قال بعد بيت واحد

هل عذر الشعراء من متردئ أم هل عرفت الدار بعد نوم

ياد ربيعة بلجوه تكلمي وعسى صرحاً دار عيلة واسلمي

فصرع البيت الأول والثالث والرابع ٠٠ وقولنا في شعر امرئ القيس وعنزة وغيرهما

ما يستأنف مصراعاً، ما هو مجاز وجرى على عادة الناس إلا يخرج عن المتعارف ولا

فقد يت ذلك أولاً ٠٠ ومن الناس من لم يصرع أول شعره قلة كثرث بالشعر  
ثم يصرع بعد ذلك كما صنع الاخطل اذ يقول أول قصيدة  
حلت صيرة أموة العذار وقد كانت نحل وأحني دارها نكدا  
وأقفر اليوم من جهة الخمد فلك مثال فداك الأء في همد  
يصرع البيت الثاني دون الأول ٠٠ وقال ذو الرمة أول قصيدة  
ادوا بجزوي هجت لعين بحيرة فما الهوى يرفض أو يفرق  
ثم قال بعد عدة أبيات

أمن مية اعتاد انغال، ووزق، هم إنها، على السأي تطرق  
وكان الفرزدق قليلاً ما يصرع أو يفتي، إلا بالشعر كقوله

ألم ترأني يوم جوس سوفتر بكيت فدنني هنية ماب

لجاء بمنزل هذه القصيدة الجليلة غير مصنوعة ٠٠ وكذلك قوله برد على حرب

تكاثر بر بوع عيك ومالك على آل بر بوع هالك مسرح

وأكثر شعري الرمة غير مصرع الاذائل وهو مذهب كثير من النحول وإن لم يعد  
فيهم قلة تصروه، إلا أنهم جمعوا التصريع في معاني القصائد فيها يناهون له من الشعر  
هذا ذلك هي فصل التصريع ٠٠ وقد قال أبو تمام وهو قدوة

وتقفوا لي الجذوى يحدوى وانما يروك بيت الشعر حين يصرع

فضر به المثل كما ترى ٠٠ والتصريع يقع فيه من الاقواء والاكفاء ولا يطاء والسناد

والنصين ما يقع في القافية ٠٠ من الاقواء ما أشده الإحاجي وهو قول بعضهم

مهل عينك منها الماء مهراق سح فلا عارب منها ولا راق

ومن الاكفاء قول حسن بن ثابت أشده الجليظ

ولست بحير من أيبك وحالك وست بحير من معالظ الكلب

ومن الاطباء قول عبد الله بن المعتز

يسألا كيف حالي أنت العليم بحالي

ومن السناد قول اسماعيل بن القاسم أبي العاتبة

ويطلى على الأفلحان وأولاً عني نسخة فاستغفروا

ومن التصديق قول البحري

عذيري فيك من لاج إذا ما شكوت الحب قطعني ملا

ومن بند • القصائد التجميع وهو أن يكون القسم الأول منهياً بالتعريض الثانية ماضياً

تمام البيت بقافية على حلها كقول جميل

يا بش أنت قد ملكت فاسحجي وخفي بحظك من كريم واصل

فهيأت القافية على الحاء ثم صرفها إلى اللام • • ومثله قول حميد بن ثور الملال

سل الرع أني يممت أم سلم وهل عادة للرع أن يتسك

فهيأت له قافية مؤسسة لوشء ثم أتت في آخر البيت غير مؤسسة وروي أم أصدا

مخرج عن التجميع • • ومن أشد التجميع قول النابغة الذبياني

جرى الله عبا عس آل بنض حراء السكلاب الدايات وقد فعل

وانت التجميع فيما شبه الاطلاق أو قارب ذلك كقول جميل فيما تقدم وقول حميد وهو

كالا كذا واسناد في القوافي الا نه دونها في السكراهة حساً • • واذا لم يسرع الشاعر

فصيده كان كالمسور الداخل من غير باب • • والمداخل من الأبيات ما كان قسيه

متعدياً الآخر غير منفصل منه قد جمعتها كلمة واحدة وهو المنهج أيضاً وأكثر ما يقع

ذلك في عروض الخفيف وهو حيث وقع من الأعرض دليل على القوة ألا أنه في غير

الخفيف مستعمل عند المطربين وقد يستخفونه في الأعرض انحصار كالمخرج ومربوع

الرمز وما أشبه ذلك • • ومن اشعر غير المصرع ما لا يجوز أن ينظم تجديداً وذلك نحو

قول ذي الرمة واسمه فيلان بن عتبة

أن ترسعت من خرقاء مغررة • • الصبا بمن عبيك مسجون

لأن القافية من عروض البيت غير متمكة ولا مستعمل مثلاً وان كان استعمالها جائزاً

لو وقع • • ومن الشعر نوع غريب يسمونه القواديسي تشبيهاً بقواديس الساية لا ارتفاع

بعض قوافيه في جهة وانعكاسها في الجهة الاخرى فأول من رأته ٥٠ هـ طحانة بن  
عبيد الله الدوني في قوله وهي من قصيدة له مشهورة طويلاً

كم لذي نحي الأبهكار بنسجبتين من منارل  
بميجتي لأوجد من تذكلها مساازل  
معاهد رعيها متعجر الموطائل  
لما نأسي ما كها فأدسي هوطائل

وهو مصروع الزجر فعند فيه الاقوال وأوطأ في كثره قصداً كما فعل في البيتين الاولين  
من هذه ٥ ومن التمر جنس كله مصرع ٥ لا أنه مختلف الأنواع وأما ما عليه زشت الله  
نحلى ٥ فن ذلك الشعر المسمط وهو أن يتدنى الشاعر ببيت مصرع ثم يأتي بأربعة  
أقسامه على غير قافيته ثم يعيد قسمها واحداً من جنس ما ابتدأ به هكذا الى آخر القصيدة  
مثال ذلك قول امرئ القيس وقيل نها منحولة

توهمت من همد معلّم اطلال عداهن طول الدهر في الرمن مثال  
مراع من همد خلعت ومصائف يصبح يفتهاها صدى وعوارف  
وغيرها هوج الرياح الوصف وكل مسف ثم آخر رادف  
٥ بأسم من نود السبا كن هطال ٥

وهكذا يأتي بأربعة أقسامه على أي قافية شاء ثم يكرر قسمها على قافية اللام وربما  
كل المسمط بأقل من أربعة أقسام كما قال أحدكم

حبال حاج لي شعثا فت مكابداً حذرة  
عبد القلب مرهناً نذكر اللهو والطرب  
سنى غليظة عطل كان رضاها كسل  
بنو بفصرها كسل قبل روادف الحلق

وربما جاؤا بأوله آياتاً خمسة على شرطهم في الاقصة وهو التعارف أو أربعة ثم يأتيور بعد  
ذلك بأربعة أقسام كما قال خالد القصص أنشدته مرجاجي أبو القاسم



لقد سكرت عيني منار حيران      كاسطار ريق ناهج خلق فاني  
 نوهتها من بعد عشرين حجة      فما استبين الدر لا يعرف  
 فقلت لها حيث يدار حيرتي      أحيى لنا أي تبيد أخواني  
 وأى بلاد بعد ربهت حافوا      فان فؤدي عند غابة حيراني  
 فجاء أربعة آيات كما ترى ثم قال بعدها  
 وما نطق واستعجمت حين كنت      وما رجعت قولاً وما ان نرمرت  
 وكان شغائي عندها لو تكلمت      دلء ولو كانت شامت وصلت  
 \* ولكنها ضت على \* بشيان \*

وهكذا إلى آخرها وقد جاء هذا الشاعر في قصيدته بخمسة أقسام مرة واحدة ولم يرددها  
 ولو عاودها لم يصره وكذلك لو نقص إلا أن الاعتدل أحسن . . . والقفية التي تكرر في  
 التسميط تسمى عمود القصيدة واشتقاقه من السط وهو أن تجمع عدة سلوك في  
 ياقوتة أو حرمة ما ثم تظم كل سلك منها على حدته بالواو يسيراً ثم يجمع السلوك كلها  
 في رحدة أو يشب أو نحو ذلك ثم تظم أيضاً كل سلك على حدته وتضع به كما صحت  
 أولاً إلى يتم السط هذا هو المعروف عند أهل الوقت . . . وقال أبو القاسم الزجاجي  
 نفا صي بهذا الاسم تشبيهاً بسط اللؤلؤ وهو سلكه لدى يفضيه ويجمعه مع تفرق  
 حبه وكذلك هذا الشعر لما كان متفرق القوافي متشعباً بتأدية تضمه وترده إلى البيت  
 الأول الذي ثبت عليه القصيدة صار كأنه سط مؤلف من أشياء متفرقة . . . ونوع  
 آخر يسمى مخمساً وهو أن يبنى بخمسة أقسام على قافية ثم بخمسة أخرى في وزن على  
 قافية غيرها كذلك إلى أن يبرع من القصيدة هذا هو الأصل وأكثر وأمن هذا الفن حتى  
 أنوا به مصرعين مصرعين فقط وهو لمؤدج إلا أن وزنه كاه واحد وإن خلت  
 القوافي كذات الأمتان وذات الخل وما شاكلها ولا يكون أقل من مصرعين وكل  
 مشطور أو منبهوك فهو بيت وإن قيل مصرع فلي المخار وسوى ذلك علم يأتي مثله من  
 العرب فهو مصارع ليس بيت ولم أجدهم يستعملون في هذه الخمسة إلا الرخر خاصة  
 لأنه وطني سهل المراجعة . . . فأما المسطحات فقد جاءت في أوزان كثيرة مختلفة كما

قلت ٠٠ وتوعن من ارحر وهما مشطور وانهوشت فاما المشطور فهي على شطر بيت نحو  
قول أبي التيمم المعلي

الحمد لله الزهوب الخزل اعلمي فلم يخل ولم يحل

وأما منهوك فهو ما بني على كُتبت بيت ونهلت بذهاب ثلثه أي أضعف وهذا مثل قول  
أبي نواس

وبللت فيها زور صراخ تخطى في صر

فأشبه بهما مشطور السريع ومنهوك المنسرح وسيأتيان فيما بعد ان شاء الله تعالى  
وأشد لزاجبي وزناً مشطراً محير الله ببول لا أشك أنه مولد عذت وهو

سقي طلالا بجزوي هزيم الودق أحوي

عهداً فيه أروبي زماناً ثم أقوي

وأروي لا كوث ولا فيها صدود

لها طرف صيود ومهشم يسرود

لش شط المزار بها وثأت ديار

قلبي مستعار وليس له قرار

ستدنيها ذمول جلفعة ذكور

ذاعرشت هجرل تقصّر ما بطول

وهذا وزن مثنى يجوز أن يكون مقطوعاً من مربع الوافر ويجوز أن يكون من المصارع  
مقوضاً مكثوفاً ذكره الجوهري ٠٠ وأشد لبعض الحزنيين

أشاكك طيف مائة بمكة أم حممة

أشاكك مفاعل وحته في أصل الوزن مذاعين ٠٠ وقد رأيت جماعة يركبون الخمسات  
والمسقطات ويكثرون منها ولم أر متقدماً حاذقاً صنع شيئاً منها لأنها دالة على عجز  
الشاعر وقلة قوافيه وضيق عطيه ما خلا أصراً القيس في القعيدة التي نسبت إليه وما  
أصحبها له وشارين برد قد كان يصنع الخمسات والمزدوحات عيباً واستهانة بالشعر

وذكر من أشهر فنون هذا الفن له أول مرحوعة وضع ابن المتوفى قصيدة في ذم الصوح  
وقصيدة في مدح المصنف ركب فيها هذا الطريق بالتقصية الالفاظ لخدمة الضرورية  
ويزيده من التوسع في الكلام، المتخاضع، نوع السجع، وهذا الجس موقوف على من  
وكيف والا مبرمج من أشهر ومن أعجب شعرا من أهل القرن وأصحاب الرجز وقد  
يقع بعض الشعر، والدلائل ثلاثة، واحدة يجدها معادة، فيتلاقها العروصيون  
كالأرباب أبي تروى لاس دريد وسترد في مكانها من سوى هذا الباب ان شاء الله تعالى

١٥

### باب في الرجز والنصيد

قد حص الناس من زجر مشطور والمزج وما جرى مجراه، ومن القصيد  
بمئة من أمثالهم وليس كذلك لأن زجر ثلاثة أنواع غير مشطور ومشوكة والمقطع  
والأول منها ممدوح أو ممدوح عبيد الطيب

هزلي سحره عذلي وعذلي حل من الحل

يمس في حاجة ذكرتها في عصر أزمان ودهر قد نسل

والوع الثاني فهو قول الآخر

أقلب منها مستريح سالم والقلب مني جاهد مجرب

والوع الثالث قول الآخر

قد هج قبي مدر من أم عمرو مفر

فهذه داخلة في القصيد وليس بمنزلة أيضاً من سعى ما كثرت بيوت من مشطور الرجز  
ومن القصيد لأن اشترق القصيد من قصيدت لي لشيء كأن اشترق قصيد في علمها  
على تلك هيئة والجز مقصود أيضاً في عمله كذلك، ومن المقصود ما يسر برجز  
وهم يسمونه زجراً لتبريع جميع أياته وذلك هو مشطور السربيع فهو قول الشاعر  
أشداه أبو عبد الله محمد بن جعفر الجوى عن أبي عن الحسين بن إبراهيم الأمدى

عن ابن دريد عن أبي حاتم السجستاني عن أبي زيد الأنصاري

هل تعرف الله ناعلي دي القوز عيرها بـ: اريح ولسوز  
ودرست غير ومارد مسوز عكس ليلون مريح مسوز  
وعير نوي كفايا الله مسوز أمار عيراء مسوز المسوز

\* عيراء حوراء من العس المسوز \*

وأشد أبو عبد الله لابن المعتز

ومقلة قد بليت يبكها فيض يجمع من مفا  
وكاه طول غيبها تحجر ليل نزعها  
ومهجة قد كاد يفيها طول سقم ثانت فيها  
ورودها كفت مابها كما ايلها فهو يشعبها  
يس لها من جها ناصر من ذاعلى الأجاب يعيدها

وهو عبد الخوهري من السبيط والذي أشد أبو عبد الله عن قول الجوهري هو من  
الرجز جعل لجز الآخر مستعمل مفروق فيه الوند فأسكن الهم لأن آخر البيت لا يكون  
متحركا لأنه مفعولات .. وأما منهوك المخرج - صبرا بي عبد قد - فهو عبد  
جوهري من الرجز ومثله - ويلع سمن سعدا - إلا أنه أقصد منه فني كل جن  
نسبي الأربعة قصيدة طبت أياها وقصرت ولا نسعي القصيدة أربعة لأن  
تكون من أحد أنواع الرجز التي ذكرت ولو كانت مصرعة الشطور كالذي قدمته والقصيد  
يطلق على كل رجز ويس الرجز مطلقا على كل قصيد أشبه الرجز في الشطر .. قال  
المحاسن القريض عبد أهل الفنة العربية الشعر الذي ليس برجز يكون مشتقا من قريض  
الشيء أي قطعه كماه قطع حسا وقال أبو إسحاق وهو مشتق من القريض أي القطع  
والتمزق من الاشياء كنه ترك رجز وقطعه من شعره وكان أقصر ما صعد القدم ..

من الرجز ما كان على حرفين نحو قول دريد بن الصمة يوم هوازت

يا بني فيها .. ع أحب فيها وأضع

وہو صبح نصیحت کے ہیں "وہو عی" میں یحییٰ اور یحییٰ میں عیٰ اللہم (رحمہ علیٰ حرہ  
وہو صبح نصیحت کے ہیں

على القصد امتناع القصد على ربح الأثرى أن كل مقصد يستفاد به ربح  
صعب عليه بعض الصعوبة وليس كل ربح يستطاع به قصده وأما غير  
القصد والربح فهو مقصد أبقى عليه توقع ضل هذا شعر ولذا لم يرد  
مشاعر كما بقى خطيب أو مرسل أو نحو ذلك

### باب في النظم والطوال

حدثني الشيخ أبو عبد الله عبد الله بن أبي سهل رحمه الله تعالى قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال كانت العرب تسمى فقال نعم ليه مع منها فيسبيل قال كانت  
قال نعم يحفظهم ٠٠ قال وقال النخيل من أحمد يقول الكلام في كثير منهم ويحرم  
ويحتمل يحفظ وتنتحب لاطالة عند الأعداء والأنداء والرهيب والغريب والاصلاح  
بين القائل كما فعل رهيب والحرب بين حرة ومن شاكعه ولا فاقطع أمير في بعض  
المواضع والطوال في المواقف المشهورات ٠٠ ويحكى أن المرزوق وقع بينه وبين جرير  
ما وقع وحكم بينهما قال بعض حكماء المرزوق أشعر لاه نفوسه أسر كلام وآخرهم  
في أساليب الشعر وقصدها على الطويل وأحسنه قطعاً فندم بالقطع كما يرى ٠٠ وقال  
بعض السادة يحتاج الشاعر إلى القطع حاجته إلى الطول بل هو عند الخصامات والمارعات  
والتخيل والمخاض أحوج إليهما في الطول ٠٠ وقال أحمد الخواري وهو محمد بن حاتم  
الباهلي

أبي لي أن أطيل المدح نصري لي لمسي وعلمي بالمدح والعب  
ويجاري مختصر قصير حذفت به البلاويل من الجوامع

وقيل لابن الزمعي أنت قصير أشعارك تغفل لأن القصار أوسع في المسمع وأجول في  
الخفيل وقال مرة أحرى يكعب من شعر عزة لأفحة وسنة فاصحة ٠٠ وقيل لأبي جهم  
لا تطيل شعر تغفل لحذف المصنوع وقال له بعض المحدثين وقد أشعره وتبين ما تريد  
على البيت والبيت فقد أردت أن أشدك مدركة وهو الفحل

فقد يثاقا واحداً كني يدكره من دون أيات  
وهل مثل ذلك لميل من مائة فقال يكمل من القلادة ما أحاط بالعقود وقال له ط  
فيل لاني بهومن لم لا تقبل منه فقال لم أجده مثل ذلك ثلثا يثاقا وحداً بهوها محمد  
من عند الملك اربيت محمد بن أبي دؤاد تسعين يثاقا فدل من أبي دؤاد يحمله  
أحسن من تسعين يثاقا سدى جمعك معاهن سبب بيت  
ما أحوج الملك الى مطرة فسل عنه وصر اربيت

هذه الـ المطيل من البحر في البحر من البحر ون أحد على أن البحر من  
فصل الاختصار في سكره معيل ولكن في كل صاحب القصيد دون صاحب القصيد  
مدحة أو نحوه وكان صاحب القطع لا يقدر على التلوين في حوله في سوي بينهما  
لصعل غير شهود على الجود فاما لا شك أن المطول في حرد من قصيدته قطعة  
أيات حيدة ولا يقدر الآخر من يد من أياته التي هي قصيدة قصيدة .. ولان قوم  
اسكيت على لائحة قولنا على الأفصاح فقدر هكذا كانت الرواية ولا تكاد ترى  
مقطعا إلا عاجز عن التلوين ولقصص أيضاً قد يسر عن الاختصار ويمكن الجمع  
والاكثر أن يكون قدراً على محاولته من ذلك والبحر من اسكيت .. وكان عدد  
الكر من هذه القصيدة لا يكاد يصح مخطوط ولا أمن في جميع أشعره خمس قطع أو نحوها  
وكان يؤتم على جلالة وقدمه مقصراً في القصص عن رتبة قصائده .. وشهورون بحودة  
القطع من المولدين شرب بن رزدي عباس من لأجدها من بن الفضل وأبو نواس وأبو  
علي الصيرفي من الملمين من المثل والجز وابن المنذر .. وكانوا يقولون في زمان منصور  
القبه وهو قريب من عصره هذا لم يكن ومنصوراً د ربح في ربح وكان بما هجاءت  
الواحدة .. ووصف عبد الكريه أبو الطيب فرعم أنه أحسن أداس من طبع ولو قل مقاطع ولا  
به قنا صدقت ولم يحاله وقيل أد بلغت الأيات مئة فهي قصيدة وهذا كان الأبطاء  
ص مئة غير مريب عند أحد من الناس .. ومن الناس من لا يجد القصيدة إلا ما لم  
أشعره وحاورها ولو ثبت واحدة .. ويستحبون أن تكون القصيدة نثراً وأن يتحدرو  
ما القند أو توفد دوع كل ذلك يدلوا على قوة الحكمة وقوة المال بالسر .. وعم

لوت أن اشتركه إنما كان رجلاً وقطعاً و به الله قصده على عهد هشيم بن عبد مناف  
وكان أول من قصده مهمل وعمرؤ القيس و بينهما وبين عبيد الله لاسلام عمة وبيد  
وحدة سنة ذكر ذلك بلخي وعويه .. وأول من طوى لرحل وحده كلفه قصيد لأعاب  
المحبي شيئاً سبواً وكان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ثم أن احتاج عبد فافض به  
فالأعاب المحلى والمحتاج في لرحل كأمري القيس ومهمل في القصيد والشاعر دافعا  
وقصد ورجز فهو السكامل وقد جمع راء كله الفرزدق ومن اتخذين أبو بوس وكل  
بن طرمي بمقصد جديد ويطلب فيأني لكل احسان ورجز نحو حتى يسرف وحيد  
الأمر أوساطها .. وهو القتل

وإد امرأ مدح امرأ دوله فأطال فيه فقد أراد هجاء  
للم بعد ربه بعد المستفي . عدد ورود لمسا أطال رشاء



### باب في البداية والارتحال

البديهة عند كثير من المومنين علم هذه الصنعة في ذلك أو من أهل عصره هي  
لارتحال ويستملان البديهة فيها عكراً والتأيد والارتحال . كل امرأ وتدفقا  
لا يتوقف فيه قاتله كالتى صنع الفرزدق وقد دفع إليه سليمان بن عبد الملك أسيراً من  
نوم يقتله ففسد إليه بعض بن عيس شيئاً كراماً فما حين صرّب به فصاحت سليمان  
بها الفرزدق رثيلاً في مقامه ذلك يتذكر نفسه ويعجز بن عيس سو سيف ورفاء بن  
دهير عن رأس خالد بن جهمر

قال لك سيف خان أوقد ربي لتأخير نفس حينها خير شاهد  
ويصف بن عيس وقد ضربوه ب يدي ورفاء عن رأس خالد  
كذلك سيف طرد تسو ثلثياتها ويقطعن أحياناً ماط الفلاند  
ولم نشر قط أسيرة ما بين أعه لي تحق دون المشرع حاشد



: حس وهو يقول

ولا تَقْلُ الأَسْرَى ولكنْ مَكِّمْ      ذُ أَقْلُ لأَعْيَانِ حُلِّ مَدْمِ

وَقَدْ رَوَى عَنْ أَنَّى أَخْطَابِ عَمْرٍ مَعَايِ السَّعْدِي مَعْرُوفٌ ثَانِي الأَمَدِ وَهَذَا شِعْرٌ مِمَّا يَتْلُوهُ

يَا حَبِيبُ مِنْ عَقْدَتِ كَدَاهُ حُجْرَتِهِ وَحَدِيدٍ مِنْ قَلْبِهِ مُرْهَ مِصْرُ  
فَقَالَ لَهُ مَوْصِي الْأُمِّ يَنْشِئُ فَقَالَ وَاصِلًا كَلَامَهُ وَلَمْ يَقْطَعَهُ

الْأَسَى رَسُولُ اللَّهِ لَهُ خِرَاءٌ وَأَنْتَ بَدَأَ الْفَجْرَ تَفْخِرُ

فطعن موسى ومن بعدهم أن الميت مستدرج ونفروا في الصحيفة فلم يجدوه فصعب  
عليه . وأعظم الزحج وقع قصيدة حدث من حدة من يدعي عمرو بن هذفاً يقال  
أنى بها كالحلقة وكذلك قصيدة عيسى بن الأبرص وقيل أفضل المدينة مدية أنس  
وردت في موضع غريب ثانياً في الأبرص وهو أسرع من المدينة . وكان أبو جابر  
قوى المدينة والأبرص لا يكاد يقطع ولا يرى الأمانة . . . روى أن الخصب قال  
له مرة درجه وهما المسجد جامع ذات غير مدفع في الشعر ومكث لا تنضب قدم  
من قوله يقول مرثلاً

منحك يا أهل مصر نصيحتي ألا تغدوا من صاحب نصيب

وما لكم أُميرٌ لِمُؤْمِنِينَ بِحَبِيبَةٍ أَكُولُ لَحْيَاتِ الْإِلَادِ شُرُوبَ

ہے یا کہ باقی مسخر فرعون و ہیکم      ۱۰۰      عیسیٰ موسیٰ کہکب حصیب

ثم التفت إليه وقال والله لا يأتي ثلثا خطيب مصقع فكيف رأيت فاعتذر إليه وحسبه  
 أن كنت الأماحاً وصممت حجارة من العدم يقولون كان من البر أن ينظر إلى  
 نوس وموقفه عند قوم من أهل زمانه في شيء لا أن أراه نواس فهدى مادية ولا أنجل  
 مع نقض كل فيهم وأظهر توقر وضع وكل صاحب بوية وعكة لا يندم ولا يرضى  
 وكان أبو القتية فيما يقال أقدر الناس على الرخايل وهدية لقرب ماحده وسهولة طريقة  
 جمع عدة من الشعر فيهم أبو نواس فشرب أهدم ما ثم قال أجيرو

• برز الماء وطاف • فكلمهم فسلم حتى طلع أبو النعامة فقبض ثم أُنشِم فأَسود فقال  
وما تروى • حذ الماء شراً • فأني بالقسم سئلاً شيناً يصححه وذلك هو الذي  
أعوز القوم لارز السكلام • • وصحب رفقة فسمع رقاء الخبث فدل رقيقه

• من رأيت الصبح لاحاً • قل ثم قل • وسمعت الحديث صاح • قل ثم قل  
• عما بكى علي • منظر اللاب وناح • فاستيقظ رقيقه للسكلام • به شعر فرواه ف  
حرى هذا الجري فهو ارفج • • وأد البدية فعد ريعك اشاعر يسيراً ويكتب سريراً  
رحضرت آله الا أنه غير علي ولا منرا • من أطال حتى يفرط أو قام من محله لم  
يُدْ مديماً • • وقلو اجتماع الشعر • سار رشيد فأنهم قال من يجبره الله ثم وله  
حكمة فقالوا وما هو يا أمير المؤمنين قل الملك لله وحده

• قل الخ • • والحقيقة بعدد

واللجب ادا ما حيله يد حده

فقد أنحست وأثبتت على مافي نفسي وأمر له عشرة آلاف درهم • • ومن عجيب أرى  
في البدية حكاية أبي تمام حين شد احمد بن المنعم بحضرة أبي يوسف يعقوب بن  
اسحاق بن الصباح الكندي وهو فيلسوف العرب

فدام عروفي ستاحة حاتم في حم أحف قد كا • • واس

فقال له الكندي ما صنعت شيئاً شبيهاً بن أمير المؤمنين وولي عهد • • فبين ما ثبت  
العرب ومن هو لا • • الذين ذكرت وما قدرهم فطارق أبو تمام يسيراً وقال

لا تسكروا صرفي له من دونه مثلاً شروفاً في الذي واليس

فإنه قد صرب الأقل لوره مثلاً من المشكاة والبرس

فهذا أيضاً وما شاكله هو البدية ومن أعجب ما كان البدية من أن تمام لانه رجل متصع  
لا يحب أن يكون هذا في طبعه • • وقد قيل ان الكندي لما خرج أنه تمام قل هذا  
أعجب قبايل الله لانه يفت من قلبه وسبوت بيا فكان كذلك • • وقد كان أبو الطيب

كثير للنجاة والارثوس الا أن شره فيها نازع طفته حذاً وهو معمرى في سعة  
من العذر اذ كانت النجاة كما قل فيها بر اروي

نار عروية نار حدة مصعة والنجاة نار ذات تسويج

وقد يصعب قوم سرعها سكب معرفة تفضي مع الريح

وقل عبد الله بن المعن

والقول صدقكم بئس دية شستن بين رويق وبديه

ومن الشعر - من شره في وبت و سبته سم - عبد الامن و الحوف لغيره وسكون

حاشه وقوة عريته كذبة من خشم العدرى وطرفة بن العبد الكرى ومرة بن محفل

السدي يقول وقد أمر مصعب بن الزبير رجلا من بني أسد بقتله

بني أسد أن يقتلوني فخرجوا فجا اذا الحرب العون أشتعلت

وست وان كانت الى حية بسك على الدنيا اذا ما نوت

وهذا شعر لرومي فيه صاحبه حولاً كمدلاً على أمن ودعة وفرط شهوة أو شدة حمية

لما أتى فوق هذا .. وكملك عبد بنوثة بن سلامة ذيقول في كفة طويقة

قول وقد شدو لسانى بسعة أمعشر تبم أطلقوا من لسانها

يا را كجا إما عرضت ملن ندماي من نجران أن لا تلاقى

وكأثر قد شدو سانه خوفاً من الهباء فهدم فاطمة ابوح على نفسه فصنع هذه

القصيدة وعرض عليهم في فدائه ألب ناقة فأبى الأ قتل فقال

فان تفلوني تفلوني بغيركم وان فطلقوني فخرجوني

وهذه شهامة عطيفة وشدة .. ومن قول طرفة بن العبد لما أيقن بالموت

أه مسد كانت غرورا صحبتي ولم أعظم في لطوع ماني ولا حرصى

أه مسد أبيت فاستق مصعب حبيبك بعض الشر أهون من بعض

وأين هؤلاء من عبيد بن لارس وهو شبيح الصناعة ومقدم في سنن علي الجماعة إذ يقول

له ايمان يوم يؤسه أنشدني فقال حال الجريفي دوى لفرىض قال أنشدني قولك

{ ١٧ - العدد - ل }

تَفَرَّ من أهله ملحوب فالتقطت ذلك ثوب

فقال لا وسكن أقهر من أهله عبيد فاليوم لا يبدى ولا يبعد

فبلغت به حال الخزع في مثل هذا القول عني أن في يدي مائة من الفراءة .. ومن وجد نفسه عند الحاح الموت به نعيم بن حبيب فإنه القاتل بين يدي المعتصم وقد قدم السيف وأقطع لفتته

أرى الموت بين السيف والسيف كما

وأكبر خلقك ألك اليوم كالتسلي

وأني أصرى يدلي بغير وجبة

ير عني الأوس بن نمير موقف

وما حرقني أي أموت وأني

ولسكن خلق صديقه قد تركهم

كأنني أراهم حين نهي إليهم

فأرسلت عشوا ففضضهم بعمه

فكم قاتل لا أعدد الله داره

وأحر جدلان بسر وبشت

فما عنه المعتصم وأحسن إليه وقده عملا .. وعلي بن الجهم هو القاتل وقد صلبه بأ

لم ينصروا بالشاذياح عشية أا

نصروا محمد لله من هيوهم

مضره أن بر عنه لامة

فالسيف أهول ما يرى مسولا

وهنا من حرق الكلام لا سببا في مثل ذلك لتمام وكان علي من الفصلاء عما بالشعر

وصاعده له .. حكى عن علي بن يحيى أنه قال كنت عند لشوكل ذ أنه رسول برأس

حاجة بن اسمعيل فقام علي بن الجهم يخطر بين يديه ويقول

أهلاً وسهلاً بك من رسول جئت برب بشي من العاليل

وأما اسحق بن اسمعيل

فقال المتوكل قومه التقوا هذا الطاهر لا يصيب . . . والشاعر لحدق أهر . . . اذ صبح المديهة  
قمره . . . دعوا قنين والبرراتان . . . من لشقة وهو في لاذخال . . . عذر . . . وشتاق البديهة  
من دمه . . . معنى بدأ أيدت لعمرة هاء . . . كانت في أشبه كثيرة لقر . . . من قصد قالوا  
مدح . . . ومده . . . وهلك . . . فعل كذا . . . معنى لالك . . . ومن ذلك كثير . . . لا زخال مأخوذ  
من السهولة والالتصاف . . . ومنه قيل شعر وحلي . . . ذا كان سعة مسرلاً غير جعد . . . وقين  
هو من ارتحال الدثر وهو أن تعرفا برحلتك من غير حل

### باب في آداب الشاعر

من حكم الشاعر أن يكون . . . شاملاً حسن الأخلاق طلق الوجه بعيد الغور مأمون  
الجاب سهل الناحية وحلي . . . لا كوف قال ذلك . . . يحبه إلى الناس ويزينه في عيوبهم  
ويقرب به من قلوبهم . . . ولكن مع ذلك شريف النفس لطيف الحس عروب اللمة لطيف  
اللمة أهلاً لها به اللمة ويدخل في جملة الخاصة فلا تجمعه أنصروهم سمح اليدبن والأفوه  
كما قال ابن أبي هين . . . واسمه احمد

ون أحق . . . أسس . . . شاعر . . . يلوم على لجل ارجل . . . ويحل

ولي هذا المعنى ذهب . . . لطائف بقوله

ألوم من بخلت يدها . . . وتدى . . . لاجل تركها . . . دك صنيعا

والشاعر مأخوذ بكل دم مطعوب بكل مكرمه لاندع الشعر وحبله كلماً حدى من هو  
ولمة وقته وشهر وحدا . . . وفريضة . . . وحنج . . . كثر هذه الالوم . . . شهادته وهو مكث  
بذاته مستمن . . . سواه . . . ولانه قيد للاخبار ويجدد للأثر . . . وصاحبه الذي يذم ويحمد  
ويجوز ويمدح ويعرف ما يأتي الناس من محسن الأشياء . . . وما يذرونه فهو على نفسه  
شاهد . . . ويجتبه مأخوذ . . . ولأخذ نفسه يحفظ الشعر والحد . . . ومعرفة السب وأيام العرب  
ليستعمل بعض ذلك فيما يريد من ذكر الآثار وصرب الأمان وليلقى به . . . بعض

أطاسهم ويقوى طبعه قوة طباعهم فقد وجد الشاعر من .. وعين المتسمعين يفصل  
أصحابه برواية لشعر ومعرفة لأخبار والتفدية عن فوقه من الشعراء فيقولون فلان شعر  
رواية يريدون أنه إذا كل رواية عرف لها وسئل عليه ما هذا الكلام ولم يفتى  
به المذهب وإذا كان مطبوع لا علم له ولا رواية صحت وهتدي من حيث لا يعلم وربما  
طلب المصطفى فلم يصل به وهو ماثر بين يديه الضعيف أنه كلفه يجد في نفسه القوة  
على التوضيح فلا تمبته الآلة .. وقد سئل رواية من المعجاج عن الرجل من الشعراء قال  
هو الزاوية يريد أنه إذا روى استعمل .. قال بوس بن حبيب وأنه ذلك لأنه يصح  
في جيد شعره معرفة جيد غيره فلا يحسن نفسه لأعلى نصيرة وقال رواية في صحة شعره  
قد خشيت أن تكون ساحرا راوية صرا صرا شعرا

فاستغنى حاله حتى فرغ من سحر .. وقال الأصمعي لا يصير لشعر في قرص الشعر خلا  
حتى يروي أشعار العرب ويسمع الأخبار ويعرف الغاني وتدور في مسامعه الأناط  
وأول ذلك أن يعلم العروض ليكون ميزا له على قوله والحوصل يصبح به سانه ويقم به  
أهوانه والنسب ويامدس ليستعين من ذلك على معرفة المذهب والمثالب وذكرها مدح  
أو ذم .. وقد كان مردق على نفسه في هذه الصبغة يروي الخطبة كثيرا وكل  
الخطبة راوية زهير وكان زهير راوية أوس بن حجر ومطيل المنوى جيبا وكس  
أمره القيس راوية أبي دؤاد لا يبدى مع فضل فحيرة وقوة غريزة ولا يد بعد ذلك  
أن يلوذ به في شعره ويثوكتا عليه كثيرا وقد نزل أغشى بن قيس بن نعلة بن يسي  
الثامنة الذي يأتي بسوق عكاظ وأشده قصصه وأشده حسان بن ثابت وليد بن ربيعة  
فأصعبهم ذلك ولا غص منهم وكل كثير رواية جميل ومصلاله ذو استنداعه  
لما يحبل ثم أشده يرد منه وم يكن شوب حرير والفردق بل يقدم عليهم بعد  
جميع أهل خبره وكل أبو حية حميري واسمه الميم بن الربيع وهو من أحسن الناس  
شعرا وأعلمهم كلاما موثقا بالفردق حذاه كثير التعصب له والرواية عنه .. ولا  
يستغنى المولى عن تصحيح أشعار الموهبين المأثريين من خلالة للفردق وقرب المأخذ وثبات  
المناج وروحهم الدبيع الذي مثله في شعر المتقدمين قبله ون كانوا هم فتحوامه وثقوا

حدايه والمنعقب زيدات وفس لا عني أن تكون عذبة لكفر مطاعة مدكرته آخر  
 كلامي هذا دون مقدمته فانه متى فعل ذلك لم يكن فيه من المنفعة وفصل القصة ما يمنع  
 به طاقه من تسع حداثه ودأعاه فاصحة الخدم وحلاوة المناظر اشترى سعده وسعد  
 مراده فلم يقع دون العرص وحسب أن يكون أرقى سواناً وأحسن موقعاً بمن لم يعمل  
 عليه من الخدئين فنصر عنه ووقع دونه وليحصل ملكه أولاً للسلامة فاد صحت له طلب  
 الحويذ حينئذ وليرغب في خلاوة والطلاوة رغبته في الحرقة والعذابة وليحجب السوى  
 القريب ومغشوقاً انزيب حتى يكون شعره حالاً بين حابين كما قال بعض اشعراء  
 ديك بأوسام الأمور طهب بحة ولا ترك دولا ولا صما

فأول ما يحتاج اليه الدار عند الخد لذي هو العذبة وفيه وحده الكفاية حينئذ اتأني  
 وار يستوعق مقاصد القول من تسديد وحضوع من مدح وأمرى وتسمع واليه من أجل  
 وأوجع ور غير خبث ووضع وان عاب خفص ورفع من مستطاب من ورجع من  
 عيته مره أعراض الخراب كان من كان يسهل اليه من باه ويصاحبه في ثباته وذلك  
 هو سر صفة اشعر ومزاجه الذي به تعاونت ادس وبه تعاضلو . . وقد قيل كحل  
 مقام مثل وشعر الشاعر لعمه وفي مراده وأمور دته من مزج وعزل ومكانة ومجون  
 وحرية وما أشبه ذلك غير شعره في قصائد الخجل التي يقوم بها بين السبطين يقبل منه  
 في تلك الطرائق غفر كلامه وما لم يتكلم له ولا أنفي به بالاً ولا يقبل منه في هذه الا  
 ما كان محكمًا معاوداً فيه اشعر حين لا عث فيه ولا ساطط ولا فلق وشعره للأثير  
 والرائد غير شعره للوزير والكتاب ومخاطبته لقصيدة واقفة بخلاف ما تقدم من هذه  
 الانواع . . وسأني هذا في موضعه من هذا الكتاب مفصلاً من شاء الله تعالى . .  
 والمتأخر من اشعره في الزمان لا يصبره تأخره اذا أهد كما لا يمنع التقدم مدته من  
 قصر وان كان له فصل يسبق فيه درك التقصير كما أن للتأخر فصل لا حاجة والزيادة  
 ولا يكون لكفر حدفاً محوداً حتى يتقدم شعره ويبعد به بطوله فيسقط رده ويشت  
 حيدته ويكون سمحاً بالركيـث مـهـ مطرحة له عما عه من بئساً حين يفهم أني ردي

• قال صرد القيس وهو أول من رعموا أنه اخذ له وعلم به أنه يكون أفضل الشعر •  
واقدم عليهم

أذود القوافي نحو ذبادا      ذباد غلام جري - حراد  
هنا كثرت وتعبته      نخير من شقي حبادا  
فأعزل مرحاتها جانبا      وأحد من ذرها المستباد

هكذا في أكثر النسخ وفي بعض - حراد - لحاء مكسورة غير معجمة - وشقي حباد - من معجمة مفتوحة غير موقناة، فإذا كان أشعر أشعره يصنع هذا ويحكيه عن نفسه فكيف ينبغي لميره أن يصنع ••• ودع ابن السكبي أنه صرد القيس من بكر بن ربي القيس بن الحارث بن معاوية السكدي وروى في موضع جري - وادى - اسمه واختلف أيضا وفيه يرجع اشتقاقه وزعم غير ابن السكبي أن الأبيات لأمرى القيس بن عاص السكدي ويقال أن أبواس كان ينزل عند افعف فينتي الفتي ويبنى خيده ••• ويستمسك من الكلام ما سهل ومن القصد ما عدل ومن انتهى ما كان وضعا جليا يعرف بدلا فقد قال بعض المتقدمين شر الشعر ما سئل عن معناه وكان الخطيب يقول حيدر الشعر لحوى المحكك أخذ في ذلك بمذهب زهير وأوس وطهيل ••• ولا يجوز أن شر كما يجوز فغيره أن يكون معجبا غصه متبا على شمره ون كان حيدا في ذاته حسا عند سمعه فكيف ان كن دون ما بطن كقوم أوردوا ذلك أنفسهم وقوا فيه أصددهم وما يحصلون على طائل وقد قال الله عز وجل ( فلا تروا أنفسكم ) اللهم الآن يريد الشاعر ترعيب الممدوح أو ترعيبه فنتي على صه ويدكر فضل قصيدته فقد جعله عجازا مساهجا فيه كالقسي يمرض بكثير من الشعراء في أشعارهم من مدح قصائدهم على أن أتمام بقول ربي بالاحسان ظنا لا كن      يأتيه وهو شمره مغتوب

وال كس أوصف اناس لقصيده وأكثرهم ولو طاف ذلك وهذا مادام شعرا كان محولا على مقدمه ••• المذكور معجب أن يكون ذلك مثورا أو تأليفا مسطورا كالقسي فعل الرشي أبو العباس في أشياء من شعره ذكرها في كتابه الموسوم بتفضيل الشعر وشكرها ووجه ما وجه عليها ومصلها على أشعار النحول مثل جرير وغيره من قول جرير



العيون التي في طرفها مرض  
نصر عن ذلك حتى لاخر له  
ورم يداها منه حسبه برهاناً أن قوله

لا تنيء بحب من عبيك

حبرمه وأسلم من الاعتراض وأكثر اختصاراً . . . وبحب على الشعر أن يتوضع لمن  
دونه ويعرف حق من فوقه من الشعراء قال امرؤ القيس وكان شديد عطلة في شعره  
كثير لما رآه لاهله مدلاً فيه نفسه وانفاً قدرته بني النعم الشكري واسمه الخواث  
ابن قتادة قتل له ان كنت شاعراً كما تقول شطط لي انصاف ما أقول فحرفها قال نعم

فقال امرؤ القيس أحار تري برقاءه

فقال النعم كدار محوس تستمر استعرا

فقال امرؤ القيس أوقت له وثام أبو شريح

فقال النعم اذا دقلت قد هذا استعرا

فقال امرؤ القيس كآب هزيمة يراه عيب

فقال النعم عشر وله لاقت عشر

فقال امرؤ القيس فها أن على كتي

فقال النعم هت أعمار يته خارا

فقال امرؤ القيس هم يترك بلدات السرايا

فقال النعم ولم يترك بمعيتها حارا

فما رآه امرؤ القيس قد ماتته ولم يكن في ذلك الخرس أي المصير من يمانه أي يدومه  
ويقال له أي لا يبارح الشعر أحد آخر الدهر روى ذلك أبو عبيدة عن أبي عمرو  
ابن أملاء ولوط بن النعمان السكلامي لوجه النعم شعر في شعره هذا لامرؤ القيس  
مبتدئ ما شاء هو في فسخه ما أورد والنعم محكوم عليه بأول البيت مصطفاً في الفية التي  
عليها مدحها جميعاً ومن هنا والله أعلم عرفت له امرؤ القيس من حق المائة معروف  
ولم ير أيضاً علقمة بن عبدة فكان من غلة علقمة عليه . . . وأما جريز فوجد

شاعر يقول له البردة حَتُّ غَدَلٍ مَا اسْمُهُ قَبْلَ لَه الْبَرْدُ حَتُّ غَدَلٍ وَهْ مَعْصِي الْبَرْدِ حَتُّ  
 قَالِي لَهَا مَرْغُ قَدَلٍ اِدَا وَ لَه لَا اَسْمُهُ مَعْصِي اَسْرًا وَمَالُهُ هَذَا وَهُوَ حَرِيرُ الْقَدَى نَعْبُ  
 شِيَابِيهِ اَشْمَرُ ، وَسَكَنُ شَفَاقِي الْمَحْوِلُ ، ، وَأَمَّا عَقِبَةُ بِنِ رُوَيْتِ بِنِ الْمَحَاحِ فَأَبْهَ أَشَدَّ  
 عَقِبَةُ بِنِ مِمَّ بِحَضْرَةِ شَرِّ أَرْجُودَةٍ فَقَالَ كَيْفَ تَرَى يَا أُمَّ مَعَاذَ فَتْنِي شَرِّ كَمَا يَجِبُ لَهَا  
 أَنْ يَجْعَلَ وَأَعْلَاهُ الْاِسْتِحْسَانُ فَمِنْ يَعْرِفُ لَه حَقَّةَ حَقِّهِ وَلَا شُكْرَ لَه هَلْ قَالَ لَه هَذَا مَرَّةً  
 لَا تَحْسَبُهُ قَدَّرَ لَه نِشَارُ أَثْلِي قَالَ هَذَا الْكَلَامُ : : وَ لَه " رَجَزٌ مِثْلُكَ وَمِنْ أَيْتِكَ وَمِنْ  
 حِدَّتِكَ نَمَّ عَدَّ عَلَى عَقِبَةِ بِنِ مِمَّ أَرْجُودَةٍ لِي أَوَّلًا

يَعْنِي الْحَقِّي بِذَلِكَ تَعْدِي بِاللَّهِ خَيْرٌ كَيْفَ كُنْتُ تَعْدِي

فَضَحَ : : أَنْ رُوَيْتَ مَصْحُوحَةً فَطَهَرَتْ كَأَنَّ عَيْنًا نَعِبَ : : وَكَانَ فِي الْحَارِثِيِّ عَجَابٌ شَدِيدٌ  
 ذَا أَشَدَّ يَقُولُ مَا لَكُمْ لَا تَعْبُدُونَ أَمَّا حَسَنٌ : : تَسْمَعُونَ فَأَشَدُّ التَّوَكُّلِ بِرَمًا فَتُسَبِّحُونَهُ  
 لِي أَوَّلًا

عَنْ أَيُّ ثَمَرٍ تَنْسِمُ وَأَيُّ حَرْفٍ تَحْتَكُمُ

وَأَبُو الْمَدِينِ الصَّبِيرِيُّ حَضَرَ ذَلِكَ رَأَى أَحَدَهُ بِهِ قَمَّ حَذْفَهُ قَالَ

مِنْ أَيِّ سُلْبٍ تَنْتَمُ وَأَيُّ كَفِّ تَنْظُمُ

فَقَالَ أَبُو الْيَمَانِ الْحَنْزَلِيُّ أَيْ عَادَةً فِي أَرْحَمِ

بَوَالِي الْحَنْزَلِيِّ وَهُوَ عَصَانُ قَالَ وَهَلَفْتُ " لَكَ سَهْرَمُ

مَصْحُفٌ لَمْ تَوَكَّلْ حَتَّى طَعَسَ بَرَحْلَهُ وَأَعْطَى الصَّبِيرِي جَانِزَةً مَدِيَّةً



باب ثَمَلِ الشَّعْرِ وَشَجْدَةِ الْقَرِيظَةِ لَهُ

لَا يَدُ الشَّاعِرِ وَرَّكَانٌ شَلَا حَذْفًا مَرَّةً مَقْصِدًا مِنْ قَدَرَةٍ تَعْرِضُ لَه فِي بَعْضِ  
 الْأَوْقَاتِ ، تَمَثَّلُ بِسَبْرِ أَوْ مَوْتِ قَرِيظَةٍ أَوْ نَوْرِ طَلْعِ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ أَوْ ذَلِكِ الْحَالِ  
 وَفَا كَانَ الْمَرْدُوقُ وَهُوَ هَلْ مَعْرِفُهُ أَنَّهُ يَقُولُ ثَمَرٌ عَلَى السَّاعَةِ وَقَلْعُ خُرْسٍ مِنْ أَضْرَاسِي

أهونُ عليَّ من عمل بيت من شعر .. ماداً يهدي ذلك علي لشاعر قبل أصفى ونفسي  
 كما يقاتل أخصمت السمحة وأمرنت السحاحة اد تقطع يصير أو كذلك يقال له أحل  
 كما يقاتل مدخر الدثر إذا بلغ حلا تحت الأرض لا يعدل فيه شيء أجبر ومثل أجبر  
 كذا إلا أنهم خصوا به الصغار وذلك أن يصادف حافر أثر كدية فلا يريد شيئاً على  
 ما حفر ويقال لهم الشاعر علي أفضل قلوب وهو من غم الصبي إذا اقتلع صوته من شدة  
 البكاء فإن ساء لعلاه وقددت معانيه قيل له هجر هو مهنر .. وقد قيل في الحديث أنه غدا  
 كل شجرة طيبة من العيوب لأنه قاله كثيراً ومات عن قرب ولم يهنر .. وأكثر  
 مدحاً لا يهتار في صفة الكبر الذي يختلط كلامه .. وقولهم في شعر الناعمة أنه قاله وهو  
 كبير يدل على أنه هذا صبي ناعمة كما عد .. كثير الناس لا قوله  
 \* فقد سمعت من منهم ششون \*

كما تقدم من قول بعضهم .. ويقول أحق انشر كما يقال أحق الزم إذا لم يصب معنى  
 .. حكى عن الشاعر أنه قال وأوصت ابن خنم علي في الشعر ود كر أشجع السعي فقال  
 أنه كان يحكي فم أهمها عنه وأنت أب أسأله عنها .. نصرته فكوت فيها ونظرت  
 في شعر أشجع فإذا هو رعا صرت له الأنياب مرسولة يس فيها بيت رثع .. ثم ان  
 الناس فيما بعد ضربه بأحذنة مستندسون به الشعر فتشدد القرح ونسب الخو طر وتبين  
 عريكة الكلام وتسل طريق المعنى كل مري على تركب طبعه وأطرد عذته  
 وسبأ في ذلك في أفول السماء بما أرحو أن تكون فيه عذبة ن شاء الله تعالى .. قال  
 بكر من الطالع الحبي الشعر مثل غير الماء ان تركتها .. دعت ومن استهنتها هنت  
 وليس مراد بكر أن تستهت بها بل وحده لأنشد أشعر شكل قرحته مع كثرة العمل  
 مراراً وتكراراً .. وتعد معانيه فإذا أجبر طبعه أي ما ورثه زماناً طويلاً ثم صرع الشعر  
 جاء بكل آدق وانهر في كل لامية شاردة وأصبح له من المعنى والآظ ما لا راحة من  
 دل لا سعتي عليه وهم دونه لكي يسل كوة مرقة فلما قدح زناد الخاطر وتصر عيون  
 المعاني وتوقط أنصار البطة ومعاداة الأشعار كوة فلما تهمت بلسان وتولد الشهوة ..  
 وسئل ذو مرة كيف تفعل اد تفعل دولك الشعر فقال كيف يفعل دوبي وعمدي

فما نفعه قيل له وعه ما نفعك هو قال خذوة يدك الأحاب من لانه عشق ولعمري  
 أنه اذا انتح الشعر نسيب القصيدة فقد ورث من الباب ووضع رحله في لركاب على  
 أن ذ الزمة لم يكن كثير المدح والمجاء وعك كل واصف احتلال واداب اطلال وهو  
 لذي أخرج من طفة العيون .. وقيل لشكبير كيف تصنع اذا عمر عبيك الشعر  
 قال أحرف في الريح الخفية والرياح المنعشة يسيل على أرضه ويسرع الى أحسنه ..  
 وقال الأصمعي .. استدعي شرد مثل لك لجازي والشرف العالي والمكان الخالي  
 وقيل الخالي يسمى رياض .. وحدثنى بعض أصحابي من أهل المدينة وقد مررت بموضع  
 بها يعرف بالكعبة هو اشرفها أرضاً وهو .. قال جنت هدا اوضح مرة فاذعد لكرم  
 على سطح راح عليك قد كشف ليد تقف أم محمد قال نعم قلت ما تصنع هنا قال  
 ألقح خاطري وسوء حظي قلت هل تبيع لك شيء قال ما تقر به عيني وعبيك ان شاء  
 الله تعالى وأشدنني شعراً ينحل مسم القلوب رقة قلت هدا احتار منك خبرعة قال  
 بل رأي الأصمعي .. وقالوا كل حرير اذا اراد أن يبد قصيدة يصعب ليل يشعل مراحه  
 و يهرب ويرى على السطح وحده فاصطليح وغفل رأسه رعية في الخلوقة نفسه يحكي أنه  
 صبح ذلك في قصيدته التي أخرى .. على غير وقد تقدم .. كما .. وروي أن الفرزدق  
 كان اذا صعد عليه صفة الشعر ركب ناقته وهدف خيلاً منرداً وحده في شهاب الخيل  
 و يطون الأودية والأماكن الحرة شاذية فيعطيه الكلام قياده حكى ذلك عن  
 نفسه في قصيدته التالية

عرفت عشرين وما ركبت شرف

ودكر أن متى من الأنصار بحمرة كثير أو غيره فاحره تأيت حد بن ثبات

ل الحفائض العز بمن بالصحي وأسبها يقطن من لعدة دما

فأطهر سنة قصي حفاوات بانه ولم يصعب شيكاً فلما كل قرب الصباح أتى حد لا  
 دابة يقال له دأب هادي أحد كرم يابى .. صاحبكم صاحبكم وتوسد ذرع  
 ناقته فكانت عليه القوافي شيلاً وجداً بالقصيدة مكررة وقد أحرقت الشعر .. وهرتهم  
 طولا وحسناً وحودة .. وقيل لأبي موسى كيف عمك حين تريد أن تصنع الشعر قال  
 نأرب حتى .. كات أطيب ما كور هساً بن الصاحي والسكران صعبت وقد

وحتى الشاعرة وهري لأربحية... قال ابن تيمية والشاعر أوقات يسرع فيها التيه وسبح  
فيها أييه منها أول الليل قبل نسي السكرى ومنها صدر النهار قبل الغناء ومنها يوم  
سرت الدوا ومنها لطيفه في الحس والمسير وطهده الغزل تختلف أشعر أشعر ورسائل  
البرسل... وحكي عن أبي تمام وقد سأله الحنزي عن أوقات صفة أشعر قريب من  
هذه لا أخفاه هماً ولا أشك أن بن تيمية به قدس وإن كان مما رواه... وما يجمع  
السكرة من طريق الغسفة استندة الرحن على طهده وعلى كل حال فليس بدع مقل  
بحد الخطوط مثل ما ذكره العين بالأسطر عند لطوب من يوم يكون العس بختة لم  
يمرق حب في سبب هو أو المعبشة أو غير ذلك مما يعينها وإدهى مستريحة حذيفة  
كانت شئت شدة أخرى ولأن لسحر أطف هواء وأرق سبب وعقل مبرأ بين الليل  
والنهار وإنما لم يكن السحر وهو عبيده في المتوسط بين حرفي الليل والنهار  
للدخول الظلمة فيه على الصياء بعد دخول الصياء سبب السحر على الصفة ولأن العس  
فيه كلفة مريضة من تعب النهار وتصرفها فيه ومحتاجه إلى قوتها من اليوم متشوقة نحوه  
فالسحر أحسن لم أراد أن يصنع وإنما لم أراد الحفظ والمراعاة وما أشبه ذلك والليل  
قال الله تعالى وهو أصدق القائلين ﴿إِنَّ أَشَدَّ اللَّيْلِ حِمًى وَأَقْوَمَ قِيلاً﴾ وهذا  
أو الكلام الذي لا مطلق فيه ولا اعتراض عليه وعلى قراءة من قرأ وطاً يكون معناه  
أنزل على طهده ود كان كذلك كان أكثر نجراً بهذا يشهد أن العس أول الليل  
يصعب لأن اليوم يغيب وحسب يكن... وكان أبو تمام يكرهه على العمل حتى يظهر  
ذلك في شعره... حكى ذلك عنه بعض أصحابه قال استأذنت عليه وكبر  
لا يستترعي فأذن لي فدخلت في بيت مبهرج قد غسل الله يده يدها وشالاً  
فقت لقد جع لك الحر... معاً شديداً كال لا وسكى غيره ومكث كذلك ساعة ثم  
قام كما طأ من غزل قبل لأن أردت ثم استند وكسب شيئاً لا أعرفه ثم قال  
أندري ما كنت فيه مد الآن قلت كلا قال قول أبو نواس

كله هرب به شرسة وإلى

أردت معاه فشمس علي حتى أمكن الله منه فصنعت

ثم رمت بل لنت بل قامت دأاً طداً فأتت لانت حيث السهل والسهل  
ولم يري لو سكت حد الخاكي لم هذا البيت بما كان داخل البيت لأن الكلمة فيه  
غائبة والعمل بين ٥٥ على أن مثل حكاية أبي تمام وأسد منها قد وقع لمن لا ينهم  
وهو جري صبح الفردق شعراً يقول فيه

فاني أنا الموت الذي هو ذاهبُ منسك قاطر كيف أت محوله

وحبب بالطلاق أن حريراً لا يبعه فيه مكان حرير يترع في الزمضاء ويقول أنا أبو  
حررة حتى قل

أنا لدهر يفي موت والدهر حاله جنسي بشل الشعر شيء يعادله

وكان أبو تمام ينصب القدية لبيت يعلق الاعجاز بالصدور وذلك هو التصدير في الشعر  
ولا يأتي به كثيراً الا شعر متصنع كحبيب وطرائف والمصواب أن لا يصح اشعار بيتاً  
لا يعرف قائمه غير أبي لا أحد ذلك في طعي جهلة ولا أقدر عليه بل صبح القسم الأول  
على ما أراده ثم نفس في نفس ما يليق به من القوي بعد ذلك فأنس به القسم الثاني  
أصل ذلك فيه كما يفعل من يبي البيت كله على القافية ولم أر ذلك عمل على ولا يربح  
عن مرادي ولا يبرع علي شيئاً من لهذا القسم الأول إلا في الزدرة التي لا يستد بها أو  
على جهة التفتيح المفرط ومثل رسول الله صلى الله عليه وسلم عدائه بن رواحة كآلته حب  
من شعره فقل كيف تقول الشعر قال أصغر في ذلك ثم أقول قال فليت بالشر كن ولم  
يكن أعد شيئاً فأشد أياً ما منها

شبهوني أئمة الباء متى كنتم بطريق أودت لكم مصر

عرف الكراهية في وجه النبي صلى الله عليه وسلم ما جعل قومه ثمر الماء قتال

بجاء الناس عن عرص وبأسهم فبت السبي وفيه تقول أسود

وقد عصبم أنا بس بعيشا حتى من ناس إن عرواوس كثروا

ينتهي لما أن يقول في النبي صلى الله عليه وسلم

فبت الله ما أعصاك من حسن تبت موسى وعصراً كلادي تصرو

فأبى عليه النبي صلى الله عليه وسلم به حقه فقال وإياك ثبت الله يا بن راحة .. ومن  
استعواء من يسقى إليه بيت وأنش وحاطره في غيرهم يجب أن يكونا بعد ذلك بأيات  
أو قبله بأيات وذلك لقوة طبعه وإحداثه ومنهم من يصيب قافية جميعاً أيت مرة  
من الشعر مثل أن تكون ثلاثة أو أربعة أو نحو ذلك لا يبدونها ذلك الموضع إلا أنحل  
عه نظم أياته وذلك عيب في العسعة شديد وتقص بن لاه أعنى الشاعر يصير محصوراً  
على شيء واحد يئبه مصباً عليه وداحلاً تحت حكم القافية .. وكذا ما يقرب بكى  
اشترحت حكمتك ولا نكن تحت حكمه .. ومنهم من إذا أخذ في صفة اشتر كتب من  
التوافي .. يصبح ذلك الورب الذي هو فيه ثم أحد مستحلبها وشريفها ومساعد معانيه ..  
واقفاً وطرحاً ما سوى ذلك لا أنه لا بد أن يجمعها بذكر فيها غيره ويبد عليها تخيره  
في حين العمل .. الذي عليه حدق القوم ومن اشتر .. من إذا جاءه بيت عموماً أنه  
ثم رجع إليه فحقه وصفاً من كدره وذلك أسرع له وأخف عليه وأصح سطره وأدحي  
به .. وآخر لا يثبت البيت إلا بعد احكامه في نفسه وتتبعه من جميع جهته وذلك  
تشرف الهمزة وأدر على القدرة وصبر للكلمة وأبعد من اسرعة .. وسنت شيئاً من  
شيوخ هذه الصناعة فقات ما بين على الشعر فقال زهرة مستان ورحمة الحمام وقيل  
إن الطعام الطيب والشراب الطيب وجميع الماء ما يرق الطبع ويصفى مزاج ويبين  
على الشعر وما أرادت قریش معارضة القرآن عكف فصحاءهم الذين فعلوا ذلك على  
كأب إبره وسلاف الحجر ولحوم العان والظلمة لي أن هو محمود .. فما سمعوا قول  
الله عز وجل وقيل يا أرض ابعي ماءك ويا سماء اقلعي رغيصك .. وقضى الأمر  
واستوت على المخوددي وقيل بعد تقويم المطالبين ينسوا به حموديه وهو أنه ينس  
بكلام محروق وقيل مقود الشعر الدن .. وذكر عن أبي الطيب أن شترفاً تشرف  
عنه وهو يصنع قصيدته حتى آوها .. جلا كما في بيت التبرج ..

وهو يعني ويصنع هذا توقف بعض التوقف رجوع الاستاد من أول القصيدة إلى حيث  
تعي منها وقال بعضهم من أراد أن يقول الشعر فليشوق فانه يرق ويبرد .. ينس ويلطع  
فه يصنع .. وقالوا خيلة السكلال القريبة انضهر لحام وتصد سنان الشاط وهذا  
عنى أجمع الأقوال به أقول وإليه أذهب .. وقال نكر من عهد الله لمرى لا تكدر

الغريب ولا يملوها وغيره ما كان في عقب الخاتم ومن أكره نصره عشي وشجرو  
 القلوب بالمدح ولا تبشوا من أصابة الحكمة إذا امتحن بعض الاستغناء فان من  
 أدمن قترع الباب ومنزل . وقال مطايع من لم يأت شعره مع الوحدة فليس شاعر  
 قالو يريد المظلة ورما أراد العزة كما قال ديك الطن ما أصي شاعر معترب قط .  
 وما إلا يسع تركه في هذا الموضع صحيفة كتبها شربس لمعتد ذكر فيها البلاغة ودل  
 على معاني الكلام والفصاحة يقول فيها حذف من فستك ساعفراعت وفراع ذلك وسحبها  
 إياك فان قلتك تلك اساعة كرم حوهر وأشرف حساً وأحسن في الاستباح وأجى  
 في الصدور وأسره من فاحش الخطأ وأعجب لكل عين وعرة من لفظ شريف ومعنى  
 بدیع . واعرف أن ذلك أجلى عليك مما يصعب بومك الأ طول والكثرة والمجاهدة  
 وبالكلف والمادة ومهما أحطاك لم يحطاك أن يكون مقولاً قصداً وحقيقاً على الأسفل  
 سهلاً كما خرج من يسوعه ونعم من معده وإياك والتوعر فان التوعر يدعى في  
 التعقيد والتعقيد هو الذي يستهلك معانيك ويتبين أغصانك ومن أروع معي كرم  
 فليتمس له معطاً كرمه فان حق لمي الشريف للفظ الشريف ومن حقها أن يصونها  
 عما يفسدها ويحجمها وما تعود من أجله أمراً حالاً منك من قل أن الشمس اظهرها  
 وترهن منك في ملاستها وقضاء حقها وكفي حدى ثلاث منازل فان أولى  
 الثلاث أن يكون لفظك رقيقاً عادوا في سهلاً ويكون معاك طاهراً مكشوفاً فوقه بامعروفه  
 ما عند الخاصة من كسب للخدمة فصدت وما العامة من كسب للعامة أردت والمعنى ليس  
 يسرف أن يكون من معاني الخاصة وكذلك يسر يتصم أن يكون من معاني العامة  
 واتخاذ الشرف مع الصواب واحراز السعة ومع موافقة الخلق ومعها يجب لكل مقدم  
 من الخلق وكذلك اللفظ الباسي والخاصي فان أمكنك أن تنبع من بين لسانك وبلاغة  
 قبلك وتطبع مداحك وتقدرك في مصد على أن تعهم العامة معاني خاصة وتسكوها  
 الأبعاد بتوسطه الي لا تطفئ عن المدهم ولا تنحو عن لا كفاء فأنت البليغ التام  
 فان كانت المذلة الأولى لا تنالها ولا تعزيت ولا تنسج لك عدداً أول انظر في أول  
 سلكك وتعد اللمعة لم تنبع موقها ولم تنصل الى قرارها وانى حفا من أما كتبها المقسومة  
 له والمادة لم تنحل في سركرها وانى تصابها ولم تنصل شكها وكانت قلقة في مكانها ذميرة



من موضعها فلا تكرر على اعتصاب مكانها والشروع في غير وعلما فانك قد لم تنبسط  
 قرص الشعر لوزون ولم تنكف احبا الكلام لشور لم بعث مراك ذلك أحد فان  
 أنت تنكفها ولم تكن حذقا مطبوعا ولا محكما لشأرك بصيرا بما عليك ولك عابك من  
 أنت أقل منه عيا ورأى من هو دونك انه فوقك .. فان أنت تثبت بأن تنكف  
 القول وتنهض على الصنعة ولم تسمح لك الطراع فلا تعجل ولا تصحر ودعه ياض يومك  
 وسواد ليلك وعواده عدس ملك وراع بملك فانك لا تندم لاجابة والمواتاة ان كانت  
 هناك طبيعة أو حرير في الصنعة على عرق فان تمنع عليك بعد ذلك من غير حدث  
 شغل ومن غير طول اجمال فلهذا الثالثة التحول عن هذه الصنعة الى أشهى اصناعات  
 اليك وأنها عليك فانك لم تشبه ولم تنارع اليه لآ و ينكاسب والشئ لا يمن الا  
 في ما تشاءه وان كانت لما شاة قد تكون في صفات الا أن الغفوس لا يحد بمكنونها  
 مع الرغبة ولا تسمح بحرومها مع الرغبة كما يحد به مع الشهوة والحمة .. وقال بعض  
 أهل الأدب حسب اشعر عودا هي صناعته أن يجمع خضره بعد أن يخل في نفسه من  
 فصول الاشغال ويدع لامتلاء من الطعام والشراب ثم يأخذ فيما يريد .. وأوصى  
 ما ستعان به الشاعر فصل غي أو فصل حدم .. والفقر آفة الشعر ونحو ذلك لأن الشاعر  
 اذا صنع القصيدة وهو في وسعة قدحها وأنعى النظر فيها على مهل فدا كان مع ذلك  
 طبع غي قوي يبعثه من يدوعه وحده الرغبة بها في نهايتها محكمه وادا كان فقيرا  
 مضطرا رضى بفقو كلامه وأخذ ما أمكه من تبيحة حطره ولم يتسع في نوع مرده ولا  
 بوع مجهود يته لما يجفره من الحاجة وبضرورة لجاء دون عافه في سائر أشعره ورعا  
 فصر عن هو دونه بكثير ومنهم من فعى الحاجة حطره وتعت قربحه فيجود فادا  
 أوسع ألف وصعب عليه عمل الآيات اليسيرة فعلا عن الكثيرة والمادة في هذه  
 الاشياء عمل عظيم وهي طبيعة ماسة كما قيل فيها



## باب في المقاطع والمطالع

اختلف أهل المعرفة في المقاطع والمطالع .. فقال بعضهم هي الفصول والوصول  
بينها فالمطالع أو غير الوصول والمطالع أوائل الوصول وهذا القول هو الظاهر من غوي  
للكلام والفصل آخر حرم من التقسيم الأول كما قدمت وهي الروص أيضا ولوصل  
أول حرم بابه من التقسيم الثاني .. وقال غيرهم المقاطع منقطع الايات وهي القواسم في  
والمطالع ونس الايات .. وقال قدماء من جعفر في بعض تأبيه وقد ذكر الرصيع  
هو أن يتوخي تصيير منقطع الاحراء في البيت على صبح أو شبهه أو من حس واحد  
في التصريف وأشار بهذه العبارة إلى أن المقاطع أو آخر آخر البيت كما ترى .. وقد  
يحد من اشهر الرصيع ما يكون صحيحه في غير مقاطع لآخر .. ثم يقول أم تعدلان الاعرابية  
في مزية لها

من لجبل وتفرح الخيل واعسطا لخرين قدى لم يعطه أحد  
فاسمع في هذا البيت اللام لمطردة في ثلاثة أمكنة مع وآخر الاجزاء التي هي  
المقاطع على شريطة اياء التي قد اللام انهم لا أن يجعل السجع هو اياء ملتزمة تجتهد  
على أنها لا اسم حرف السجع يكون الا متأخرا في مثل هذا لشكك ومن هذا في  
أنواع الأعراب كثير .. ومن الناس من يرعى أن ينقطع وينقطع أول القصيدة وآخرها  
وليس ذلك شيء لا أن نجد في كلام حذيفة القاد إذا وصوه قصيدة قالو حسة المقامع  
حيدة المقامع ولا يقولون المنقطع والمطالع وفي هذا دليل واضح لأن القصيدة إنما هأول  
واحد وآخر واحد ولا يكون لها أوائل وأواخر الا على ما قدمت من ذكر لايت  
والأقسامه وتنهها .. وسألت الشيخ هـ عبد الله محمد بن إبراهيم بن الحسين عن هذا  
فقال المقاطع أواخر الايات والمطالع أوائلها قل ومعنى قوله حس المقاطع حيد المقامع  
أن يكون مقطع البيت وهو انماية متكاملا غير قلق ولا متعلق بغيره فلهذا هو حسه  
والمطالع وهو أول البيت جودته أن يكون دالا على ما بعده كالتصدير وماشا كاه .. وروى  
المخاطب أن شب بن شباعة يقول الناس موكلون بمفضل جودة الابتداء ومدح  
مرحبه واما موكل بمفضل جودة المقطع ومدح صاحبه وحط جودة القافية ون كانت

كلمة واحدة أرفع من حظ سائر أئمة أو القصبدة وحكاية جاحظ هذه تدل على أن  
 المسمع آخر الأئمة أو القصبدة وهو أئمة أئمة فذلك حظ القافية . . . وحكي أيضاً عن  
 صديق له أنه قال لأخيه . . . اللامعة فدل كل ذى كلام أهمك حاجة حاجته من غير  
 إعادة ولا حصر ولا استعارة هو بايع قال قلت فدمرتم الأعداء والحسنه والاسماعة  
 قال ما نره . . . حدث قال حد متسمع كلامه بأهله اسمع مني واسمع الى . . . هم وأئمة  
 تفهم هذا كله هي . . . فساد . . . قال صاحب الكتاب وهذا القول من الغائب يدل على  
 أن المقاطع أو آخر الفصول ومنه ما حكاه الجاحظ أيضاً عن المأمون أنه قال لسعيد بن  
 أسلم <sup>(١)</sup> "واقعة اسمك تصمي لحديثي وتقف عند مقاطع كلامي وإذا جعل المقطع واسطع مصدرين  
 بمعنى القطع والاطوع كانت الغلاء واللام مفتوحين وإذا أريد موضع القطع والاطوع  
 كسرت اللام خاصة وهو مسموع على غير قياس



### باب المبدأ والخروج والنهاية

قبل لعن المحدثين صناعة الشعر قد عظم سمك واشتهر فقال لأبي أمية الحز  
 وطلعت المفصل وأصبت مقال <sup>(٢)</sup> الكلام وقرطست نكت لأعراس بحسن الفروع  
 والخواتم والطف الخروج الى النجاء . . . وقد صدق لأن حسن الاقتراح دعية  
 الأشرار ومطيق النجاة ولطاقة الخروج الى المديح سب رباح لمذوح وخاتمة الكلام  
 أدنى في السمع وألصق بالنفس لقرب المهد بها فإن حسنت حسن وإن قبحت قبح  
 والأعمال بخواتمها كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان الشعر قبل أوله فصاحه  
 ويبقى ثلث عمره أن يحود . . . ابتداء شعره فانه أول ما يقرع السمع به ويستدل على معنائه  
 من أول وهلة وليجب ألا وحليتي . . . وقد فلا يستكثر منها في أدنى ما كان من علامات  
 الضعف والشلل . . . لا فقدته . . . الذين جرو على عرق وعصوا على شاكفة وليجعله حلماً  
 سهلاً وهي جزلاً فقد ختار الناس كثيراً من الابتداء آت أذكرك منها . . . ما لم يكن يستدل  
 به نحو قول مربي القيس

(١) ن مسم (٢) ن مشددة

قفا نبت من ذكرى حبيب ومنزل

وهو عندهم أفضل ابتداء صنعه شاعر لا يوقف واستوقف وبكى وحسبكي وذكر الحبيب  
والمرحل في مصراع واحد وقوله

لأعم صباحاً أيها الطفل الذي

ومثله قول النعماني واسمه عمير بن شبيب التميمي

أنا محبوبك فاسلم أيها الطفل

وكنقول الناعمة

صكبي لهر يا أمية ناصب وليل أقمه علي لكوكب

.. وقوله

كنتك ليلاً ملحومين سهر وهمين هماً مستكناً ومههر

هذا بعض من اختيارنا، .. وما حثير لم في الزمان قول أوس بن حجر

أيتم النفس أجسى حراً أن الذي تحذرين قد وقعا

وما اختيار للمحدثين قول بشار بن برد

أبى طول بالجرع أن يشكها

وهو عندهم أفضل، يند صمه يحدث وقول أبي نواس

من دمن تردد طيب نسيم على طول ما أنقوت وحسن رسوم

.. وقوله

رسم الكرى بين الحفون محيل عني عليه بككاً عيت طويل

وقوله أعطتك ربحات العترة وحنان من ليد أسفار

.. وقوله

دع عك لومي فإن اليوم إغراء ودأوني بالتي كانت هي الداء

وهذا أشبه ذلك، لو قصصه فقال وكثره، ولا يرغب عن التقيد في الابتداء، فإنه أول الذي

ودليل المبرقة فقد حكى أن دعبلا بن علي ، غزاهي ورد حصن فقصده دار عبد السلام  
ابن رغبان ديك الجن فكتم نفسه عنه خوفاً من قورضه ومشارته فقل ما له يستتر وهو  
أشعر بلسن والاس أليس هو الذي يقول

بها غير معلول فداو 'خارها وصل مشيات العبوق ، بتكارها

ول من عهليم الزدق كل عطيمة اذ ، ذكرت خاف الحظيظان دارها

فطهر ايه ، وعذرت له وأحسن نزله ثم تناشدا فأنشد ديك الجن ابتداء قصيدة

كانها ما كأنه خلل الخيل لة وقف الملووك اذ ضا

فقال له دعل أمست فوالله ما طمنتك ثم أبيت الا وقد عشي عليك أوتشكيت وكيف  
ولسك أنك في جهنم تحسب عزاءية أوقد تحبطك الشيطان من لس وانما أراد الذي  
أن يقول عبه ويزرع سمعه عسى أن يروعه ويردعه مسمع منه ، كره أن يسمعه ولم يرم  
ما ظله دعبل ولقد أبد مسافة اسكلام وخاف العادة وهذا بيت قبيح من جهات منها  
اصبار ما لم يذكر قبل ولا جرت العادة بمثله فبعذر ولا كثر استعماله فيشهر مع محالة  
تشبه على تشبه وقيل نجاسة الذي هو حشو فارغ ولو طرح من البيت كان أحزم  
واستدعي قافيته لا شيء ولا فساد لمع واستحالة التشبيه الذي يريد به معنى تشبيهه  
الوقوف وهو السوار ولم كان وقف الملووك خاصة ومعنى البيت أن عشيقته كأنها في جيدها  
وعيم انفرال الذي كأنه بين ناث الخلة سوار الخارية حسنة المشي المتبسكة فيه  
وقيل الملووك النبي العاجرة فلهذا كأنه وأى شيء دلتحه . . ومثله قول محمد بن عبد الملك  
الزيات يصف فاقته أول قصيدة مدح بها الحسن بن سهل

كانها حين نساقي حطوها أحسن مطوي الشوى برعى القائل

عصيب الاول في مخالفة العادة لارم له ومع ذلك قوله حين نفي خطوها قصص بها وهو  
يقدر ان يقول حين تداني خطوها وخالف جميع الشعراء بذلك لانهم اذا يصفون الناقة  
بالظلم والجر والثور بعد السكلال غلوا في الوصف ومبالغة حد هو الجيد فان لم يفعلوا  
لم يدكروا انها بذلت جهده واستقرعت جميع ما عندها بل يدعون التأويل محتملا  
فزيادة ثم قال برعى القائل والثور لا يرعى قتل الجبال وما ذلك الوعل كأنه لا يسهل

والثور في السهول ولقد مات ومواضع الرمال إلا أن يريد قتل البهت أعياه مرعاً أن  
تكون القتل نبتاً عليه أو مكاناً فقد يمكن وما سمعت بهما ٥٥ ومن الشعراء من يقطع  
المصرع الثاني من الأول إذا ابتدأ شعراً وأكثر ما يقع ذلك في أنسب كأنه يدل  
بذلك على وله وشدة حل كقول أبي الطيب

حلاً كما بي فيك الشريح أعضاء د الرثا لأغفر الشيخ

فهذا اعتذار من اعتذر له ولوقع مثل هذا في الرثاء والتضع سكان موضعه أيضاً وكذلك  
عد العظام من الأمور وأسوار الشديدة ويحترس مما تناله فيه دارة أو يقع عليه مطعن  
فلن أب تمام امتدح أو دلف محصرة من كان يكرهه فاستح يشد قصيدته المشهورة

• على منها من أروع وملاعب •

وكانت فيه حسنة شديدة فقال لرجل سعة لله والعلامة والنس أحمد بن فدهش أبو  
تمام حتى تبين ذلك عليه على أنه غير مأخوذ ٥ قبل ولا هو بما يدخل عليه عيباً ولا  
يلزم ذباً على الحقيقة إلا أن الملوطة والتعصم من تحلة الدرة أفضل وأهيب والتعريض  
أرذل وأخف ٥ ودخل جرير على عبد الملك بن مروان فادّعى بشده

• انصحو أم فؤادك غير صاحي •

فدل له عبد الملك أن فؤادك ٥ بن الناعمة كأنه استنقل هذه الوجهة والا فقد علم أن  
الشاعر إنما خاطب نفسه ٥ ومن هذه الحجة عليها عاوا على أبي الطيب قوله لكافور  
أول قصيدته مبتدأ وإن كان أنه يخاطب به لا كافوراً

كفى لك دمه أن ترى الموت شافيا وحسب مساي أن يمكن أماني

فالغيب من باب التأديب والعمق وحسن السياسة لا بد لأبي الطيب في هذا الابتداء لاسمها  
وهذا السرع أعنى جودة الابتداء من أجل محاسن أبي الطيب وأشرف ما أثر شعره إذ  
ذكر الشعر ٥ ودخل ذو الرمة على عبد الملك بن مروان فاستشده شيئاً من شعره  
فأشده قصيدته ما بال عينك منها الماء ينسكب

وكانت حين عبد الملك ريشة وهي تدفع أيداً هزوم أنه حاطه أو عرض به فدل وما

سوّ لك عن هذا يا جاهل فقتله وأمر بأخراجه . وكذلك فعل به هشام بأبي النجم وقد أنشده في أرجوزة

والشمس قد كادت ود فعل كأنها في الأفق عين الأحول

وكان هشام أحول فأمر به لحجب عنه مدة وقد كان قبل ذلك من خصته يسمر عنده ويمارجه . . وأما يزني الشعر في هذه لأشياء إما من غلبة في الطبع وغلبة أو من استغرق في الصنعة وشغل عاين بعمل يذهب مع حسن القول أبين ذهب والفضل المادق يختار كلاماً وقائماً يشاكلها وينظر في أحوال الخاطئين فيصيد محبتهم ويميل إلى شهواتهم وإن حافت شهوته ويتفقد ما يكرهون سمعه فيجذب ذكره . . ألا ترى أن بعض الملوك قال لأحد الشعراء وقد أورد بيتاً ذكر فيه لو خلد أحد بكم سكنت غداً بكم وكمل كلاماً نحو هذا فقال الملك أين الموت حق وإن لما به نصيباً غير أن الملوك شكره ذكر ما يسكده حبشاً ويغص لثها فلا تأتي شئ مما شكره ذكره . . ومن مشهور أن النعمان بن المنذر رأي شجرة غليظة مثقفة الأفصان في مرج حسن كثير الشقائق وكان معجباً بها وأبىه أضيئت شقائق النعمان قتل وأمر بطعام والشراب فأحضر وحسب لذته فقال له عدي بن زيد العبادي وكان كاتبه أنعرف أبيت الأمن ما تقول هذه الشجرة قتل وما تقول قال تقول

رب ركب قد أناحو حونا بشرى الخمر المله الزلال

عطفت الدهر عليهم ففروا وكذلك الدهر حال بعد حال

من رآنا فبولن نفسه انما الدنيا على كفر طر رو

كأنه قصد موعظه فتعصى عليه ما كل فيه وأمر بطعام والشراب فرفضا من بين يديه وأرجل من فورهم ولم يتنفع بنفسه تبة يومه وليته وكانا جباً نصرانيين هذا شأن الملوك قديماً وحديثاً . . ومن هذه الجهة أكثر ادس من الدهاء لهم بطون العمر حتى يجمعوا بهم مالا يمكن فقالوا عشت أبداً واسم مدي الدهر وابق بقاء الزمان ودم مدة الايام واعترض النقد في ذلك واختلفوا بحسب ما يتجمل كل واحد منهم في قول أبي نواس للأمين

يا آمينَ اللهَ عشْ أبدا دم على الأيام والزمن

أنتَ تبقى واللهُ لنا فادِ أوتينا فمكن

وفي كثير من مثله وذخره اسكلام عن حد الامكان فانما يريد به يوسع العادة لا غير ذلك .. ومن قبيح ما وقع لأبي نواس لدى أسد فيه أدبه وحائف فيه مدهبه أن بعض بني برمك سى دراً استرح به محبوه وانتقل إليها فصنع أبو نواس في ذلك الحين أوترياً مة قصيدة يمدحه بها يقول أولها

أربع ليلا ان خسوع باد عابك وني لم أخذك ودادي

وحدها أو كاد بقوله

سلام على الدنيا اذا ما فؤدتم بي رمك من رنجين وعدى

فطائر منها لرمك واشمار حتى كلع وظهوت الوجرة عليه ثم قال نعمت اليها أفسا بأنه نوس ما كانت الا مديبة حتى أوقع يوم الرشيد وصحت الطائفة .. ورم قوم أن أنا نوس قصد التشاؤم لهم شيء كان في نفسه من جعفر ولا أعلن ذلك صريحاً لأن هذه القصيدة من جيد شعره الذي لا أشك أنه يحتفل له لاهم إلا أن يصنع ذلك حيلة موهنة أعنى ما قصد اليه ذلك الموهن والشعراء مذهب في فتاح القصائد بالنسيب لما فيه من عطف القلوب واستدعاء القبول لمذهب في الطبع من حب العزل والميل الى اللهو والنساء وان ذلك مستدرج الى ما بعده .. ومقصود الناس تحف فطريق أهل ابديّة ذكر ارحيل والاقتال وتوقع .. بين والاشفاق منه وصحة الطول والجلول والتشويق بحسين لابل ولعل البروق ومن النسيم وذكر المياه التي يلقون عليها والرياض التي يحفون بها من خراي وأخوان وبهر وحقوق وخين وعمره وما أشبهها من هرايرية الذي تعرفه العرب وقبته الصحرى والحلال وما يرحح لهم من الذين في الناحية التي به أحبهم ولا يدرون النساء اذا تمزوا وسبوا فان وقع مثل قول طرفة

وفي الحية أحوى يعض لرد شادر مظاهر سمطي لؤلؤ ودرجسد

فانما هو كناية بالمرل عن المرأة .. وأهل الطاصرة يأتي أكثر تفرغ في ذكر الصدد والمحرن والثوبين والرقباء وصحة الخوس ولا يرب وفي ذكر الشرب والتدبي واللورد



واسيرين واليَقْوَر وما شاكل ذلك من اصواير الدلية ولرباحين الدسبانية وفي تشبيه التفاح والحية به ودمس الكتب وما شاكل ذلك مما هم به متفردون . وقد ذكرنا القمص نصريهما ويدكرن النساء أيضاً منهم من سلك في ذلك مسلك اشعراي اقداد بهم وانما لما افقته مدح وليس معهم كما يدكر احداهم الا بل ويصعب المعاوز على العودة المتأداة وسيله لم يركب جملا قط ولا رأى مدور . لحدة ومعهم من يكون قوله في النساء اعتقاداً منه وان ذكر غيراً على عادة المحدثين وسوكتاً لطريقتهم لئلا يخرج عن سلك اصحابه ويدخل في غير سلكه ويؤيد أو كناية بالحص عن اشخص رفته أو حب رفته . وهذا مما لا يطالب عليه شاهد لكثرة الا أتى تلج في حد المكان قول أبي نواس

عليّ صبرٌ وأذنٌ من مذكرة موصولة بهوى للوطي والغرير

كلاهما فصح اسم بهيمته عني اختلافاً في موضع العمل

والعودة أن يدكر اشعر ماقطع من العاور وما اصفي من ل كائب وما نجشم من هول الليل وسهر وطول النهار وهجره وقلة الماء وعذوبه ثم يخرج إلى مدح المقصود بوجب عليه حق القصد وذم المقصد ويستحق به المكافاة . وكألو قديماً أصحاب حيام ينتقلون من موضع إلى آخر فذلك أول ما تبدأ بعدهم يدكر الدير فذلك ديارهم وينت كائبة الحاضرة فلا معنى لذكر الحضري الدير الا محراً لأن الحاضرة لانسه الریح ولا يحوها لطر الا أن يكون ذلك بعد زمان طويل لا يمكن أن يعيشه أحد من هل الجبل وأحسن ما استعمله المولدون لحدثون ما ناسب قول علي بن العباس الرومي

سقى الله قصراً بالزراعة شاقى بأعلاه قصري الدير رصافي

أشار بقصرين من لمر شعت بوقيت حمرراً فاستبح عذافي

وكانت دوابهم الا بل لكثرة وعدم غيرها ونصبره على التعب وقلة الماء والعلف فلهذا أيضاً خصوها بالذكر دون غيرها ولم يكن خدم يرضى الكذب فيصاف باليس عده كما يفعل المحدثون الا ترى أن امرأ القيس لما كان ملكاً كيف ذكر خيل البريد والفراتق يهي البريد على أنه لم يستغ عن ذكر الا بل للعادة التي حرت على ألسنتهم

فقال يصف رحيله الى قيصر ملك الروم

اذا كنت روحنا اوزن فراقنا  
على حبله واهي الا باهل انرا

على كل مقصود الداني معبود  
يريد المسمى بالليل من حبل بربر

اذا دعت من حائبه كليها  
مشي الميدي في دفة ثم فر فر

أفب كسر جان العضا منظر  
تري الماء من أعطافه قد تحدا

وكانت الحيل البربرية تهب أذناب كالبهائم لتدخل مداغم في خدعة العريد وليعلم  
أنها لذلك .. وقال الفرزدق

راحت بمسلة العلى عشية  
فرعى فرارة لا هائل المرنع

لما كمل لدى راحت به البغال أسيراً يذكرو رحيله وقد عرل .. وقال ابن مبردة في  
ابن هبيرة لما كان أميراً أيضاً

جاءت به مستجراً يسئرون  
سواء تردى نسيج وحده

تفدح قيس كما يزده

الا أن منهم من خاف هذا كله فوصف أنه قصد المدوح وحالاه بخبار العصدق  
واما قاطي صعلكة ورحلة .. قال أبو نواس للعقل بن يحيى بن حنبل

اليك أبا العباس من بين من مشى  
عليها منطلي الطصري الملب

فلائس لم تعرف حيناً على طلي  
ولم تندما قرع ائنيق ولا المنب

قد ذكر أن قلائصهم انني امتطوها اليه فاعلم فأخرجه كما ترى مخرج القفر واتبعه أبو  
الغلب فقال

لا مائق فحمل الزديف ولا  
بالسوط يوم الزهن أحدها

شرا كما كورها ومشفرها  
روما واششوع مقدودها

(١) حكى في الاصول ون السلس ج ٩ ص ٣٠٩ في مادة فرود

الرا دعت من حائبه كليها مشي الميدي في دفة ثم فر فر

ثم قال ودوي فر فر والميدي بالليل الدعة سير سراج

وقال كزرة أخرى في مثل ذلك ينشكي  
وحيت من خواص الركاب بأسود  
وقال أيضاً بصحبتك وبفقر

ومهمه منحه على قديمي  
نصرتني عن العرامس الدللي  
نصرتني بالظلام مشتت

ولو شاء قاتل أن يقول أنا نوس لم يرد ، ذهب اليه أبو الطيب لكن أراد أنه معه  
في بقعة واحدة قصده في حاجته عتدياً عليه لكان ذلك ظهراً وحجاً ما لم يكن لحصري  
من الجود مخصوصاً به المسافر دون الحاضر ومظاهر الكلام أن يقصد الشاعر من واحد  
« وفقد كز أبو الطيب الخليل أيضاً في كثير من شعره وكان يؤثر على الأهل لما يقوم  
في نفسه من التيب يذكر الخليل ونصبي الشجاعة فقال يذكر قدمه الى مصر على  
خوف من سيف الدولة

ويوم كلبس العاشقين منته  
أرقب فيه الشمس أيا ن فرباً  
وعنى لي أذنني أعر كانه  
من الليل باق بينه وبينه كوكب  
له فضلة عن جسمه في إهابه  
نجي على صدر حبيب وندهب  
شقت به الظلاء أدنى عنه  
فبطني وأرجه مسرارا فيص  
وأصرع أي الوحش قتيته به  
وأرل عنه مثله حين أركب  
وما يحيل ، ألا كالصديق قاتبة  
وان كثرت في عين من لا يجرب  
إذا لم تشاهد غير حسن شيائها  
وأعصاتها فالحسن عنك مغيب

وليس في زماننا هذا ولا من شرط زماننا خاصة شيء من هذا كله إلا ما بعد قلة فالواجب  
اجتنابه إلا ما كان حقيقة لا سببا إذا كان المادح من سبيل بله المدح يراه في أكثر  
أوقانه في أقيح ذكر اناقة والدلالة حيث « وقد قت أنا وان لم أدخل في جملة من تقدم  
ولا بفت خطه من قصيدة اعتذرت بها الى مولانا خلد الله أيامه من طول غيبة غنبا  
عن النيران

الملك بغض البحر مما كأنه بأمواله جيش إلى البر رحب  
ويتم خف الحج كل ميفة نوبت يداها كيف تقاوى الشاف  
من الموححات اللاتي قد فنن حصى ويرمي من اسمه المقاتل  
بطير العلم الجعد عنها كأنه من القطن أو تلح الشتاء نداف  
وقد نازعت فضل الزمان ابن سكة هو سيف لا ما أحصته المشارف  
فكيف ترائي لو أعنت على المعنى يوجد وإلى لافى المشارف  
وقد قرب الله المسافة بينا وأخبرني الوعد الزمان المساوف  
ولولا شقائي لم أغب عنك ساعة ولا رام صرفى عن جناحك صارف  
وسكنى أحطأت رشدى فم أصب وقد يخطى\* الرشدا لفتى وهو عارف

فذكرت قرب المسافة بيني وبينه حوطة واعتباراً أن خوض البحر وجوب القالة من  
صفة غيرى من القصاد والغرباء والمتجمعين من الاعداء ومن قصيدة صنعها  
بسمه باللهدية ساعة وصولي إليه أدام الله عزه عن اقتراح بعض شعراء وقتها هذا

وذيل له رجل طحون لما نزلت به ويد زجوج  
بطير بأربع لاعيب فيها لظهران الصف منها عجيب  
خرجت به عن الأودهم سبقاً وقل له عن نوم الخروج  
إلى الملك المزمز أبى نعيم أمراً بمن سواه فلا أعجب

ومن أخرى في معنى التفرغ والرحلة

وماء بيد المور كالجم في النجم وردت طروقاً أو وردت مهبجراً  
على قدم أخت الجناح وأخص بخال حصي المعزاء جوراً مسعراً  
فريداً من الأصحاب صحت من الكسب كما أطمع العمد الجسم المذكراً

ومن أشعر من لا يجمع لكلامه سطران السبب بل يهجم على ما يريد مكالفة  
ويأمله مصالحة وذلك عدم هو الوئب والبر والقطع والكسب والاقتضاب كل ذلك

يقول . . . والقصيدة إذا كانت على تلك الحذل براء، كأنه خطبة لبراء، والقطعة وهي التي لا يتبدأ فيها بحمد الله عز وجل على عادتهم في الخطب . . . قل أبو الطيب  
 هذا كان مدحاً للنسب المقدم أكل فصيح قال شعراً منيب  
 فأذكر النسب وزعموا أن أول من فتح هذا الباب وفق هذا المعنى أبو نواس بقوله  
 لا تلت بي ولا تعرب إلى هند وشرب على النورد من حراء كالورد  
 وقوله وهو عند الحاتمي فيما روى عن بعض أشياخه أفضل ابتداء صنعه شاعر من  
 القدماء والمحدثين

صفة الطول بلاغة التبدنم فاجعل صدك لانة الكرم  
 ولا سجد احليمة على شتاره بالجر وأخذ عليه أن لا يدكرها في شعره قل  
 أعرشك الاطلال ونزل القفر فقد طابا أروي به نعتك الحرا  
 دعاني إلى بيت اطلال مسقط تصبى ذراعي اب أرد له أمر  
 سمعاً أمير المؤمنين وطاعة ومن كنت قد جشنتى مركاوعمر  
 جهر بان وصفه الاطلال والقفر ، ما هو من خشية الامم والا فهو عده هرع وجل  
 وكان شعوبى الحسن ف أدرى ما وراء ذلك وان في الحسن وكثرة ولوعه ، شي لهذا  
 عدلا لا ترد شهادته . . . وقد قل أبو تمام

• لادن مرء من خضم السواد •

ومن عيوب هذا الباب أن يكون النسب كثيراً والممدح قليلا كما يصح بعض أهل زماننا  
 هذا وسنبين وجه الحكم والصواب من هذا في باب الممدح ان شاء الله تعالى . . . ومن  
 الشعر . . . من لا يجيد الابتداء ولا يتكلف له ثم يجرد باقي القصيدة وأكثرتهم فعلا لذلك  
 احتجوا كان يصنع الابتداء سهلا ويأتى به عفواً وكما تسمى قوى كلامه وله من حيد  
 الابتداء آت كثير لكثرة شعره والاعاب عليه ما قدمت غير أن القاصي لجر جاني فضله  
 بجودة الاستهلال وهو الابتداء على أبي تمام وأبي الطيب وفضلهما عليه بالخروج والخطبة  
 ولست أرى لذلك وجهاً الا لكثرة شعره كما قدمت فانه لو حاسب ابتداء حيداً ابتداء ما

لأراني عليهما وقصرا عن عدده .. فلما الخاتي فانه بمص من أبي عادة عضاً شديداً  
ويجور عليه جوراً يئساً لا يقبل منه ولا يسلم اليه .. وكان أبو تمام يحمي الالند .. له روعة  
وعليه آية كقولہ

الحق أبلغ والسيف عوار خدار من أسد امرين خدار

.. وقوله

السيف أصدق أنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب

.. وقوله اصفي الى الذين مغترّاً فلا جرما

.. وقوله ياربّع لوربعوا على ابن هموم

والعالم عليه نحت اللفظ وحجارة الأبداء .. وكان أبو القاسم الحسن بن بشر لا مدى  
يفضل ابتداء آت البحري جداً وهو الذي وضع كتاب المودة والزحيج بين الطائيين  
وقوه فيه بالبحري أعظم تنويه .. ومن جيد ابتداء آتة قوله

عارضاً أصلاً فقلنا لرب رب حتى أصاب الأخوان لا شب

.. وقوله

ما على تركب من وقوف الركاب في مقامى الصبا ورسم النصا

.. وقوله ضامن على عيبك أني لا أسو

.. وقوله

نرى عنده هم بشجوى وأدمي وإنى متى أسمع ذكره أجزع  
وأما الخروج فهو عديم شبه بالاستطراد وليس به لأن الخروج إنما هو أن يخرج من  
لسبب الى مدح أو عيره بلطف تحبيل ثم تنادى فيها غرحت آتية .. كقول حبيب في المدح  
صب الفروق علياً صب من كذب عليه اسحق يوم الزوع مستقما  
سيف الامام الذي سمته هيشه لما تخوم أهل الأرض مخزما  
ثم نادى في المدح الى آخر القصيدة .. وكقول أبي عبادة البحري

سقيت رباك بكل نود عاجل من و الله حقاً لها معلوما  
ولو أسي أعطيت فيهن أسي لستين بهكف ابراهيم  
وأكثر ادس استعمالا لحد السن أبو الطيب هاه ما يكاد يمت له ولا يشذ عنه حتى  
ربما قبح سقوطه فيه نحو قوله

ههنا تطرى أوفظي في ترى حرقتاً من لم يذق طوقاً منها فقد والا

عن الأمير يرى ذلي يشفع في إلى اني تركني في الهوى مثلا

قد تمى أن يكون له الأمير قوداً وليس هه من قول أبي نوس

ماشكو إلى الفصل بن يحيى بن خالد ههنا أصل الفصل بجميع بنينا

في شيء لان أبي نواس قال بجميع بنينا ثم اتبع ذلك ذكر المال والسخاء به فقل

أمير رأيت مال في نعماته مهياً ذليل النفس نصيم موقاً

فكأنه أشار إلى أن جمه ينهض مال حاصه يفصل عليه ويحرم عطية فيتر حوا أو ينمري به

وأبو الطيب قال يشفعوا لشدة رغبة وسؤال ثم اتبع بنه به هومفو لسانه في القيدة فقال

أيفت أن صيداً طالب يدي لما بصرت به بالرمح معتقلاً

فدل على أنه يشفع هن نجب إلى مساعدة أبي الطيب فذلك ولا رجع إلى القهر ٥٥

والذي بنا كل قول أبي نواس قوله

أحب التي في اليد منها مشبه وأشكو إلى من لا يصاب له شكل

فضعة - الشكوى - تحمل عنه كما سمعت عن أبي نواس ٥٥ وما سقط به وان كان

مليح الظاهر قوله يخاطب امرأة نسب به

لو أن في حصر صبحكم وبرزت وحدك ناقة المرز

وتفرقت عنه كتابه إن الملاح خوادع قتل

ما كنت فاعلة وضيغكم ملك انشوك وشأنت بالحل

أضعين قري فتصصحي أم تذللين له الذي يسئل

بل لا يحل بحيث حل به بخل ولا جور ولا وحل

نظم عن فنا خسرو بأن اعزل يوفقه وان كنه تغرق عنه وجعله بسأل هذه امرأة  
وتشكك هل تحبه أم تذل له ثم أوحى أن العذل لا يحل بحيث حل فأوقبه تحت  
الزى أو قرب ذلك ولمن هذا كل انحرافاً من هذا خسرو والا فاصب أن يقابل من  
هو ملك اعزلك مثل هذا وما أسرع . لعل أبو الطيب يد هو بسأل الامير أن يشعم  
له الى عشيقته صدر يشعم للامير عندها . . والاستطارد أن يبي الشعر كلاماً كثيراً  
على لفظة من غير ذلك النوع يقطع عليها الكلام وهي مراده دون جميع ما تقدم  
و يعود الى كلامه الاول وكأنه عبر تلك اللفظة عن غير قصد ولا اعتدائه وحل  
• يأتي تشبهاً وسيرد عليك في ربه ميلاً أن شاء الله تعالى . . ومن الناس من يسمى  
الخروج شخصاً وتوصلاً ويشتدون أحياناً منها

إذا ما نسى الله الفتى وأطاعه فليس به بأس ولو كان من حرم  
ولو أن جرماً أطعموا شحم جفرة باتوا بطاناً يصططون من الشحم  
وأولى الشعر بأن يسمى شخصاً به الشاعر من معنى الى معنى ثم عاد الى الاول  
وأخذ في غيره ثم رجع الى ما كان فيه . . كقول الزائفة الدياني آخر قصيدة اعتد  
بها الى النعمان بن المنذر

وكفكت من عورة فردتها الى انحر منها مسهل وداعم  
عي حن عابت المشيب على الصبا وقت ألما أصبح والشيب وارب  
ثم تخلص الى الاعتذار فقال

وسكن هم دون ذلك شغل مكان اشغف تشبه لاصانع  
وعيد أبى قابوس في غير كنه أثنى ودونيدي كس المنصوح  
ثم وصف حاله عند ما سمع من ذلك فقال  
هت كأي حاورني ضيئة من الرقش في أنبيها السم باقع  
يسد في بسى عنام سبها لحسلي النساء في يديه قد قع  
نادرها الرافون من سرهمها نطقه صورا وطورا نزلح



فوصف الحية واسم الذي شبه به نفسه ماشاء ثم تخلص الى الاعتذار الذي كان فيه فذل

ثاني أيت الهم انك لمشي وتلك التي تستك منها سامع

ويروي - وحبرت حبر الناس - ثم لمشي - ثم حرد له ما شاء من تخلص الى تخلص

حتى انقصت القصيدة وهو مع ما أشرت اليه غير خاف ان شاء الله تعالى .. وقد يقع

من هذا النوع شيء يعترض في وسط السبب من مدح من يريد الشعر مدحه تلك

القصيدة ثم يعود بعد ذلك الى كل فيمن السبب ثم يرجع الى المدح كإعقل أبو تمام

وان أتي بمدحه الذي تقادي فيه منقطاً وذلك قوله في وسط السبب من قصيدة له مشهورة

ظلمت ظلمة البرى ضلوم والعظم من ذي قدرة مذموم

زعمت هو الكعبه انقضاء كما عفت منها حول بالوسية ورموم

لا والذي هو عالم أب النوى أحسن وأن أبا الحسين كريم

ما زلت عن سب الوداد ولا عدت عسي على إرب سواك نعموم

ثم قال بعد ذلك

لحمد بن الحسين بن شابة مجد الى حنب السبائك مقبم

ويسمي هذا النوع الامام .. وكانت العرب لا تذهب هنـ لذهب في الخروج الى

المدح بل يقولون هنـ فزعمهم من بنت الابل وذكر القطار وما هم سبيله دع دا وعد

عن ذا ويأخسون فيما يريدون أو يأتون بأن مشددة الداء للحكام الذي يقصدونه

وبدا لم يكن خروج الشاعر الى المدح متصلاً بها قبله ولا منفصلاً بقوله دع ذا وعد عن ذا

ونحو ذلك سمي طغراً وتقطاعاً .. ولكن البحري كثيراً ما يأتي به نحو قوله

ولا الرعاء مات من ألم الحوى يصكن قلبي الرعاء موكل

ن الرعية لم تزل في سيرة عرية منذ ساسها لشوكل

ولراء قالوا بعد صفة اناقة والمارة الى فلان قصدت وحتى تزلت بهنـ فلان وما شاكل

ذلك .. وأما الانتهاء فهو قاعدة القصيدة وآخر ما يتي منها في الاستمع وسيله أن

يكون محكما لا تمكن الزيادة عليه ولا يأتي بعده أحسن منه وإذا كان أول الشعر مفتاحاً

له وجب أن يكون الآخر قفلاً عليه وقد أربى أبو الطيب على كل شاعر في حودة فصول  
هذا الباب الثلاثة إلا أنه رعا عقد أوائل لأشعر ثقة نفسه وغراماً على الناس كقولته  
أول قصيدة

وفؤ كما كالمع أشباه ماسمه      أن تسعدنا ولتسع أشقاه ماحمه  
فإن هذا يحتاج الأصمعي إلى أن يفهم معناه ويقع له في الخروج ما كان تركه أولى به  
وأشعر له واثم أدخله فيه حب الاغراب في باب التوليد حتى جاء بالمثل البارد والبشع  
المكشوف نحو قوله

أحدث أو يقولوا جرحيل      ثبيراً وابن ابرهيم دها  
فهذا من التشاعة والتشاعة يجرى لا يجرى على أحد وما أنطه سرق هذا لمع الشريف  
الأ من كذبة كدبا أبو عباس<sup>(١)</sup> الصيرى عن لسان رجل زعم أنه قل رأيت رجلاً ثم  
ويده عمرة فجرحه النمل ثلاثة فرسخ قد جعل أبو الطيب مكان الرجل جبلاً وإن أعما  
الاعراق في مراده وقفظه ٥٥ وقال

أعز مكان في لده سرج صبح      وخير حليس في الزمان كتاب  
وبحر أبو المسك الخفيم الذي له      على كل بحر رخرة وهباب  
يريد وخير بحر أبو المسك وهذه عينة التصنع والتكشوف ٥٥ ومن العرب من يختم  
القصيدة فيقطها والنسب بها متعلقة وفيها راحة مشبهة وفي الكلام مبتوراً كأنه لم  
يتمدحه صالحة كل ذلك رغبة في أخذ العفو واسقاط السكفة الأتري مدقة امرئ  
القبس كيف ختمها بقوله يصف السيل عن شدة مطر

كان لسبع فيه عرق غُدْبَةٌ      بأرحته القصوى أنابش مصل  
فلم يجعل لها قفلة كما جعل غيره من أصحاب المفاصل وهي أفضلها ٥٥ وقد ذكره الخذاق  
من الشعراء ختم القصيدة بالله لانه من عمل أهل الضعف إلا قدامك فاتهم يشنون  
ذلك كما قدمت ما لم يكن من جس قول أبي الطيب يذكر الخيل سيف الدولة

فلا هجت ٣ لا على حذر ولا وصلت بها إلا إلى أمل  
 فان هذا شبه ما ذكر عن بعض كان يصيح الأمير يقول لا أصبح الله الأمير مائة  
 ويسكت ثم يقول لا دوم ما أكثرهم واسمه يقول لا سي الله الأمير مائة  
 ويسكت سكتة ثم يقول لا وضعه يأمم منها أو نحو هذا فلا يدعو له حتى يدعو عليه  
 ومثل هذا ليس لا صبا عن مثل أبي الطيب

### باب البلاعة

تكلم رجل عند أبي صلى الله عليه وسلم فقال له سي صلى الله عليه وسلم كم دون  
 سائت من حجاب قال شدي وأساني فقال له إن قه يكره الأبهق في الكلام  
 فصر الله وجه رجل وجر في كلامه وقصر على حاشته ٥٥ وسئل أبي صلى الله عليه وسلم  
 بهم جمل فقال في الناس يريد ليس ٥٥ وقال أصعب لمطلق حد لا لسان الخي  
 لماق من كان في انطاق أعلى رتبة كان بالأساية أولى ٥٥ وقالوا أرواح عباد الحسم  
 وأعم عباد الروح وأيسر عباد اسم ٥٥ وسئل بعض البغاة ما البلاعة فقال قيل يفهم وكثير  
 لا يسأم ٥٥ وقال آخر البلاعة حجة القبط وشيع لمعى ٥٥ وسئل آخر فقال مع ن  
 كثيرة في أنظا قبيلة ٥٥ وقيل لأحدم ما البلاعة فقال أصابة المعنى وحسن لا يجار ٥٥  
 وسئل بعض الأعراب من أعم الناس قال أسلمهم لفظاً وأحسمم بديهة ٥٥ وسأل حجاج  
 ابن القمغري ما أوجز الكلام فقال ألا تبطن ولا تقطن وكذبت قال صبحار العبدي  
 معاوية بن أبي سفيان ٥٥ وقال خلف الأجر البلاعة غفلة ٥٥ وقال لحبل بن أجد البلاعة  
 كلمة تكشف عن البقية ٥٥ وقال المنصور الصبي قلت لأعرابي ما البلاعة عندكم فقال  
 لا يجار من غير عجز ولا حشاش من غير خطل ٥٥ وكتب جعفر بن يحيى بن حاتم  
 البرمكي إلى عمرو بن مسعدة إذا كان الاكثر أجمع كان لا يجار قصيراً وإذا كان لا يجار  
 كلياً كان الاكثر عجباً ٥ وأشد المبرذ في صفة خطيب

طيب بدء فون الكلام م لم يهي يوماً ولم يهذر

قال هو أطلب في خطبة قضي للمطبل على المنبر

وان هو أوفر في خطبة قضي للمقل على المنبر

قال أبو الحسن على بن عيسى الرماي أصل البلاغة الطبع وله مع ذلك آلات سبع عليها ونوصل لقوة فيه وتكون مبراً لها وفاصلة بينه وبين غيره وهي ثمانية أصرب الایجاز والاستعارة والتشبيه والبيان والعلم والتصرف والتمثيل وسيرد كل واحد منها بمكانه من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى . . وقال معاوية بن وهب عن الحسن بن أبيع الناس فقال من اقتصر على الایجاز وتكسب المصطلح . . وسئل ابن المقفع عن البلاغة فقال اسم لما نحرى في وجوه كثيرة منها ما يكون في السكوت ومنها ما يكون في الاستماع ومنها ما يكون في الاشارة ومنها ما يكون شعراً ومنها ما يكون سجعاً ومنها ما يكون ابتداءً ومنها ما يكون جواباً ومنها ما يكون في الحديث ومنها ما يكون في الاحتجاج ومنها ما يكون خطأً ومنها ما يكون رسائل فعادة هذه الأبواب الوحي فيها والاشارة الى معنى والایجاز هو البلاغة . . قال صاحب الكتاب فهذا من المقفع حمل من السكوت بلاغة ورغبة في الایجاز . . وقال بعض السكتيين

وعلم أن من السكوت إداة ومن التكلم ما يكون جواباً

وقلت أنا في مثل ذلك

وأخرق أكمل للعلم صديقه ويس لجاري ريقه بمسيح

سكته صابراً رضي فلم أحب ورب جواب في السكوت بايع

وقلت أيضاً ولم أذكر بلاغة

أيها الموحى أياها فنة الفصل الصموت

ما سكتنا عنك عياً رب نفاق في السكوت

لك بيت في البيوت مثل بيت المنكوت

إن بين وهماً فقيه حيثما سكتى وقوت

وقيل لبعضهم من البلاغة فصل ملاح لتكلم حاجته بحسن فقام السامع وفذلك سميت

بلاغة .. وقال آخر البلاغة أن فهم الخاطب قدر فهمه من غير لبس .. وقال آخر  
البلاغة معرفة الفصل من أوصل .. وقيل البلاغة حسن العبارة مع صحة الدلالة .. وقيل  
البلاغة أن يكون أول كلامك يدل على آخره وآخره يرتبط بأوله .. وقيل البلاغة القوة  
على البيان مع حسن انطباعه .. ومن قول السيد أبي الحسن آدم الله عزه في صفة كاتب  
بالبلاغة وحسن الخط

قَصَلْ الأَهمَّ عَصَلْ عَمَّ واسع      وعلا مقامهم بعَصَلِ المَطَقِ  
وحكي كدوشي لرياض وقدوش      أَفلامه بالقش طش المِرْقِ  
هيلع ما رُد من الوصف في اختصار وقلة تكلف .. ونحو ذلك قوله أيضاً  
إذا مشقت يمتاك في الطرس أسطرا      حكبت بها وشى الملاء المعصد  
يروق بحيد الخط حسن حروب      ويهيج منها بالمقال المسدد  
وهذا اشعر كالأول في الحر وصيانة الفصل وأن أبا الحسن لكأقل سميه أبو الطيب  
خاتم الشعراء

علم بأسرار العبادات والهي      له جهرات تفضح الناس والكتبا  
بل كما قال ولي نعمته وشاكرته  
أني لأعجب كيف يحسن عنده      شعر من الأشعر مع احسنه  
ما ذاك إلا أنه در اسهي      يفسد التجار به على درهفانه  
أسنفر الله لا أجد أه الطيب حقه ولا أنكر فضله .. وقد قال  
ملك منشد لقريص لديه      يصع الثوب في يدي برور

ثم ترجع الى وصف البلاغة بعد ما أفضأ ووشح. هذا الباب من ذكر السيد فتقول  
.. وقالوا البلاغة صد الهي والهي المعز عن الين .. وقيل لا يكون السلام يستوحب  
امم البلاغة حتى يسبق مضاء لفظه ولفظه معناه ولا يكون لفظه سبق الى سمعته من  
معناه الى قلبه .. وسأل عاصم بن القزرب العدوي حمامة بن ذراع الهوسى بن يدي بعض  
مؤك حير فقال من أبلغ الناس قال من حلى المعنى المزبر باللفظ الموحجر وطبق المنفصل

قبل التحزير .. قبل لارسعاطيس .. البلاغة قل حسن لاستدارة .. وقال الخليل للبلاغة ما قرب طرفه وند مناه .. وقبل خله من صفوان ما بلاغة قل حبة المعنى والقصد الى الحجة .. وقبل لا يرفع الاسم .. البلاغة قال الحرثي ولا طاعة وهذا مذهب جماعة من النحاة .. وقد كان ابن العميد يقول في مثله .. وقبل لبعض النحاة ما البلاغة قل تقصير الطويل وتطويل القصير يعني بذلك القدرة على الكلام .. وقال أبو العيان من أجراً بالتبديل عن الكثير وقرب البعيد .. ثم وبعد القريب وأخى الطاهر وأماير الخفي .. وقال ابن جني يمدح محمد بن عبد الملك الريث حين سئره ويصف بلاغته

ومعان لو فصلها القوفي هجئت شعر جرول وبيد  
حزناً مستعمل الكلام اختياراً ونحن طلبة التعميد  
وركن لفظ القريب فأدركس به عاية المراد العميد

وليت الأول من هذه القطعة يشهد بمصل النمر على النثر .. وحكي في حط عن الامم ابراهيم بن محمد قوله كفى من حط البلاغة لا يبنى السمع من سوء فهمه لا طلق ولا يبنى اللى من سوء فهم السمع ثم قال انه حفظ أنه أفأستحسن هذا القول جداً .. ومن كلام ابن المنذر البلاغة بوع معنى ولا يطل سفر الكلام .. وقال ابن الاعرابي البلاغة التفرع من البنية ودلالة قليل على كثير .. وقال بعض المحققين البلاغة اهدى المعنى الى القلب في أحسن صورته من اللفظ .. ومن كلام أبي منصور عبد الملك بن اسمعيل للشعبي قال قال بعضهم البلاغة ما صعب على الله طوي وسهل على الفطنة .. وقال خير الكلام ما قل ودل وجل ولم يقل .. وقال أروع الكلام ما حسن ايجازه وقل بجازه وكثر اعجازه وتناست صدوره وأعجازه .. قال وقيل ان يسيع من يجتني من لأفراط نوارها ومن المعاني ثمارها وهذا لنبي حكاه الله تعالى مما يدل على حسن أي الطيب في قوله لا يس العميد

قَطَفَ الرِّجَالُ الْقَوَى قَلْبَهُ وَقَطَفَتْ نَسَمُ الْقَوْلِ لَمَّا حَوَّرَا

وكان يمكنه أن يقول لما أنمر فكى ذهب الى ما قدمت وانما اقتدى بقول أبي تمام  
ويجف نوء الكلام وقفا بلي بقاء العرسم بعد ما

وكان بعضهم يقول تلخيص المعاني دق والاستقامة بالتفريب عجز والتشدق في غير أهل

لهدية قصص والمطروح مما يبي عبه الكلام اسباب . . . وقال الثعالبي قيم الكلام العقل  
وزينه الصواب وحليته الاعراب ورائعه الهندس وحسنه القربحة وروحه . . . يعني . . .  
وقال عبد الله بن محمد بن جميل المعروف بابن حنبل البلاغة الهمم والافهام وكشف اعماني  
بالكلام ومعرفة لاعرب والاتساع في اللفظ والسداد في الظن والمعرفة بالقصد والبيان  
في الاداء وصوب الاشارة وبإصحح الدلالة والمعرفة بالقول ولا كفاء بالاختصار عن  
الاكثار وامضاء العزم على حكومة الاختيار قال وكل هذه الايوب محتاج بعضها الى  
مضف كحاجة مضف أعضاء البدن الى مضف لاغى لمصلحة أحدنا عن الآخر فمن أحاط  
معرفة بهذه الحاصل فقد كمل كل السكال ومن شذ عنه بعضها لم يعد من النقص بما  
جتمع فيه . . . قال وللاعة تحبير اللفظ في حسن فهم . . . ودل الكسدي عن البلاغة  
فقال ركها لفظ وهو على ثلاثة أنواع موع لا تعرفه العامة ولا تتكلم به وموع تعرفه  
وتتكلم به وموع تعرفه ولا تتكلم ، وهو أحدها . . . ومن كتاب عبد الكريم قالوا حسن  
البلاغة من يصور الحق في صورة المائل والمائل في صورة الخلق قال ومهم من يسيب  
ذلك المعنى ويده إسهاء وآخر يده عاقا . . . قال ومربلان بن حرشة الصبي مع عبد الله  
ابن عمر بنهر أم عبد الله الذي شق لبصرة فقال عبد الله بن عامر ما أصبح هذا  
النهر لأهل هذا المصر فقال غيلان أجل والله أيها الأمير يتعلم فيه السوم صبايهم  
ويكونون سقيانهم ومسبل مياهم ويأتيتهم بآيتهم قال ثم مر غيلان بدير ربادا على ذلك  
النهر وقد كان عادي بن عمر فقال له ما أضرب هذا النهر لأهل هذا المصر فقال غيلان  
أجل والله أيها الأمير تسمى منه دورهم ويعرق فيه صبايهم ومن أجله يكترعوضهم  
فكره الناس من البيان مثل هذا انفضى كلام عبد الكريم . . . والذي أراد أن هذا  
النوع من البيان غير معيب لأنه الحق لانه لم يجهل اسطق حقا على الحقيقة ولا لحق  
باطلا وما وصفه من كل شيء مرة ثم وصف مسويه مرة أخرى كما فصل عمرو  
ابن الأنهم بن يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سأله عن الزرقان بن صر  
فأبى خيرا فقال مع لحوته مطاع في بدنه ويروي في أدنيه فلم يرض أبو براق بذلك  
وقال ما أنه قد علم أكثرهم قال ولكن حسدني شرقي وفي رواية أخرى حسدني  
مكافئ منك يحاطب أبي صلى الله عليه وسلم فأبى عليه عمرو شرأ وقال أدانك قال قال

لقد علمت ضيق الصدر من الرواة أحق لأب من حل حديث العي ثم قال والله يا رسول الله ما كنت عبه في الأولى ولقد صدقت في الأخرى وأبى أن يرضى فقلت يا رضى وأسمعتي فقلت بالسط قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن أبى أن يرضى سمعاً .. قال أبو عبيد القاسم بن سلام وكان شيعي والله أعلم أنه من بيانه أنه يمدح الإنسان فيصدق فيه حتى يصرف القلوب إلى قوله ثم يذمه ويصدق فيه حتى يصرف القلوب إلى قوله الآخر فكأنه سحر الله معين بذلك .. وقال الحافظ العري بعاف انذاء وبهجو به غيره فإذا اتى به نحره ودكته لا يصح به لهسه من حجة ما يهاج به صاحبه .. ودخل أبو العباد على الشوكلي فقال له نامي عت بدا قال لا يكن الله صفة الحسن بأسماءه والمسيح .. ثم قال قد ترك الله وذم قال (مع الصد أنه أواب) وقال (همار مشد بهم) منع لخير معتد أنبهر عتلى .. بعد ذلك ربيهم في فمه حتى قداه وأما أن أكون كالمقرب التي تسمع النبي والذمي فقد أعاد الله عسك من ذلك وقد قال الشاعر

أنا أذا به معروف لم أكن عادفاً ولم أستم الحسن التميم المدم

فتم عرفت الخبر والشر باسمه وشق لي الله المسامع وأسماء

قال الحافظ قال ثمة من أشرس قلت جعفر بن يحيى ما البيان قال أن يكون اللفظ يحيط بمعناك ويخرج عن معراك ويخرج من اشركة ولا يستعين عليه بالكثرة والذي لا بد منه أن يكون سليماً من تلكايف بعيداً من الاصطناع برياً من التعقيد غنياً عن التأويل قال الحافظ وهذا هو تأويل قول الأصمعي البليغ من طلق المعص وشاك عن المعسر قال أبو عبيدة البليغ البليغ صبح الله وقال غيره البليغ الذي يله ما يريد من قول وفعل وانع يلهى لا يبالى ما قال وما قيل فيه كمثل قال أبو زيد وحكي أن دريد كلام مع وبهع وظل ابن الأعرابي يقال طلع وبهع ولا شك أن ابن الأعرابي قال إنما هو في الأهرج الذي لا يبالى حيث وقع من القول وقد تكرر في هذا الباب من أقاويل العلماء ما لم يخف عي ولا عفانه سكر اغترفت ذلك لاختلاف العبارة ومدار هذا الباب كله على أن البلاغة وضع الكلام موضع من طول أو إيجاز مع حسن العبارة ومن جيد ما حفظه قول بعضهم البلاغة شد الكلام معانيه وإن قصر وجسن التأنب وإن طال



### باب البحر

البحر عند الرمي على صربين مطابق لعله معناه لا يزيد عليه ولا ينقص عنه  
كقولك مثل أهل القرية ومه ما به حذف الاستعانة به في ذلك الموضع كقول الله  
عز وجل ﴿واسأل القرية﴾ وعبر عن البحر بأن قل هو المعبارة عن المرض بأقل ما يمكن  
من الحروف ومع ما قل لا أن هذا الباب منمع حذاً وكل نوع منه نسبة سماها  
أهل هذه الصناعة . فلما ألصق لأول مما ذكر هو الحسن فهم يسمونه مساواة ومن  
بعض ما أشدوا في ذلك قول الشاعر

يا أيها المتحلي غير شبيه أن التخلق يأتي دونه الخلق

ولا يوزن أتيك فيها باب من حدث ألا أخو ثقة فانظر بمن تتق

فهذا شعر لا يزيد معطه على معناه ولا معناه على معناه شيئاً . . ومثله قول أبي الصنابة  
ورود مصمم للحظية وهذا شرف عطيم لابي الصنابة ان كان اشعر له ولا أشك فيه

الحمد لله الذي في حوارفتي حامى الحقيقة فباع وفرار

لا يرفع الطرف إلا بعد مكرمة من الحب ولا ينمى على عار

وأشد عبد الكريم في اعتدال اللون

نعم الله على همي فليدعي من يوم

أحسن الناس جميعاً حين نمشي وتقوم

أصل الجبل لترضى وهي للحصل صرور

ثم قال عدم أنه ليس في هذا شعر فصحة عن إقامة الوزن وهذه الأيات واشكالها  
داخلية في باب حسن الظن عند غير عبد الكريم . . والضرب الثاني . ذكر ابرماني  
وهو قول الله عز وجل ﴿واسأل القرية﴾ يسمونه الا كتمان وهو دخل في باب الجار وفي  
الشعر القديم واحديثه كثير يحدفون بعض الكلام لدلالة الباقي على له ع . . من  
ذلك قول الله عز وجل ﴿ولو أن قرآناً سُيرت به الجبال أو قعامت به الأرض

أو كلفه به الموتى كآله قال سكالهد القراء . ومثله قولهم لورأيت علياً بين الصفتين  
أنى رأيت أمراً عظيماً وإنما كان هذا معذوداً من أنواع البلاغة لأن من سمع تنوع  
في العنق والحسب وكل معوم هو هين لكونه معصوداً . . . وقال امرؤ القيس  
فولأنها نفس تموت سوية ولكن نفس تساقط أفضا

كأنه قال لمن الأحرار وكنها نفس تموت موات ونحوه . . . ومن الحذف قول الله عز  
وجل ( فأما للذين أسودت وجوههم أكرهتم بعد ما كنتم ) أي بقل لم أكرهتم  
بعد ما كنتم . . . ومن كلام النبي صلى الله عليه وسلم قوله لهم حرس وقد شكرتم هذه الأضار  
أليس قد عرفتم ذلك لم قالوا بلى قال فإن ذلك يريد قال ذلك مكافأة لهم . . . وروى  
أبو عبيدة أن سفين الثوري قال جـ رجل من قرينش إلى عمر بن عبد العزيز يكلمه  
في حاجة له فجعل يبحث فرائسه فقال صبر فإن ذلك ثم ذكر حاجته فقال بل ذلك  
. . . وقال الطرماح يوماً للفرزدق يا أبا فراس أت القائل

إن الذي سمكت السماء بي لها بيتاً دعائمه أعر وأطول

أعر مـ ذ وأطول مـ ذ وأدب المؤذن فقل له الفرزدق يا أبح الك أناسم . . يقول المؤذن  
الله أكبر أكبر ما ذا أعظم ما ذا أعظم الطرماح اقتطاعاً فاصحاً . . وروى بعض العلماء  
أن معنى قول الفرزدق عر بطويل وسكنه بناء على أفضل مثل أبيض وأحمر وما شاكاه  
شبهه لاراً ما في ذلك من المحاجة في اللفظ والاستعارة في المعنى . . ومن لا يبحر قول  
الأعرابي في صفة الدشب

أطلس يحلى شخصه غاراه في شدته شسعته وناره

قوله - في الشفرة وأدر - البحر ملبح . . وقال آخر في صفة صهم صارده

• عادر د • ونجما صحيحا •

وقال آخر في صفة ناقة • حرقاء إلا أم صناع •

وقال أبو نواس يصف جبين ناقة مخضجا • نمت الساجي الشمر •

وقال ابن المعتز يصف درية • مبرك إذا رأى فقد ررق •





إيه والله ما فيكم أحد أقوى عدى من الضعيف حتى أخذ الحق له ولا أضف عدى من القوى حتى أخذ الحق منه روى ذلك المبرد عن اعني وذكر الأحمش عن علي بن سبيح هذه الخطبة فقال الصحيح عدى أنها لاى كره . ومن كلام عمر رضى الله عنه كفى للمرء غيًّا أن تكون فيه خفة من ثلاث أن يهيب شيئاً ثم يأتي مثله أو يدوله من أخيه ما يخفى عليه من نفسه أو يؤذي حليته فيما لا يهنيه . وكتب عتيق بن عفان إلى علي بن أبي طالب راحة الله عليها لما أحبط به أما مد فانه قدم روز الماه الزبارة الخ الحرام الطيبين ونهاور الامر في قدره ودمع في من لا يدمع عن نفسه

فإن كنت ما كولا فكن أنت أكلى وإلا فأدركى ولما أعرف  
 نيت لنى نصته الرسالة من شر يذوق العدى يقوله عمرو بن هند في قصيدة مشهورة  
 وبه سمي الممزق واسمه شاس بن نهـ . وحاطب عتيق عبياً يأتبه وهو مطرق فقال  
 له ما بك لا تقول فقال عى ن قلت لم أقل إلا ما تكره وليس لك عدى إلا نصـ  
 قل المبرد تأويل ذلك أن قلت اعتددت عتيق بمثل . اعتددت به على فطرت عتيق  
 وعدى إلا أقبل وإن كنت تائداً لا . تحب . وهذا قيل من كثير يستدل به عليه ولو  
 قصيت ما وقع من ألقاظ التامعين وما تقدمت به شعراء الجاهلية والإسلام لأبيت الشعر  
 دون ذلك وقد استعرج أبو عتيق الجاحظ وهو علامة وقته الجهد وصح كذا لا يبلغ  
 حودة وصلاته ثم ما ادعى حيلة بهذا الفن كثرته ون كلام الناس لا يحيط به إلا الله  
 عز وجل

### باب النظم

قل أبو عتيق الجاحظ أحود أشعر ما رأيت متلاحم الآخر اسمول المخرج قديم ذلك  
 أنه أفرع أفرعاً واحداً وسلك سبباً واحداً فهو يجرى على لسان كما يجري السحابة وإذا  
 كان الكلام على هذا الأسلوب الذى ذكره الجاحظ لند سمعه وخف محتته وقرب

فهمه وعذب العلق به وحى في لم سمعه قد كان مثلاً متباً عسر حنقه وتعل على  
لسان الملق به وعنه مسامع لم يستقر فيها منه شيء وأشد لحظ قال أشدني أبو  
العلمي قل أشدني خلف

و بعض قريش القوم أمة يكذب لسان الناقص المنحط  
وأشد عنه عن أبي البيداء الرباعي

وشعر كبير الكيش فرق بينه لسان دعي في القرى ضجيل  
واستحسن أن يكون البيت بأسره كأنه لفظة واحدة تلفته وسهوته واللمعة كأنها حرف  
واحد وأشد قول النقي

من كان ذا عهد يدرك غلاته إن القليل الذي يست له عهد  
تدو يناء إذا ما قل ناصره ويأف الصبر إن يرى له عدد  
والناس مختلفو الرأي في مراوحة الأعداء منهم من يجد الكلمة وأخذها وأكثر مدقع  
ذلك في ألفاظ الكتاب وبه كل يقول ابحتري في أكثر أشعاره من ذلك قوله  
نعلب بعسرها البلاد إذا سرت فيسم ردها ويصعدو نسيمها  
ففي القسم الآخر تناسب ظاهره وكذلك قوله

ضاق صدرى بما أوج من وقاي بما أجد  
وقوله أيضاً في مدح المتوكل

لقد اصطفى رب السما له الخلائق واشبه

ومنهم من يقابل المعنيين بمعنيين ويقع في الكلام حيث تفرقة وقلة تكلمه من  
المتناسب قول عبي بن أبي طالب رضي الله عنه في بعض كلامه ابن من سي وجنبد  
وجمع وعدد وزحرف ويوجد وبى وشيد فأتبع كل عطفه ما يشكاه وقرنها بما يشبهه  
ومن اعرق المنفصل قول عمرى القيس

كأنى لم أرك حواد، للسدة ولم أتبعان كاعباً دت حنجل  
ولم أسبأ أرق الروي ولم قر خبي كرى كرى بعد اجفل

وكان قد ورد على سيف الدولة رجل عراقي يعرف بالمتحجب لا يكاد يسلم منه أحد من القديماء والمحدثين ولا يدكر شعر يحصرنه لآهه وطهر على صاحبه بالحجة الواضحة فأشد يوماً هذين البيتين فقال قد خالف فيها وأفسد لوزة قال

كالي لم أركب حواداً ولم أقل      غلبي كرى كرة بعد جفال  
ولم مسبأ الرق ابروى للذة      ولم أتبطن كأعاً ذات خجل

لسكان قد جمع بين الشيء وشكله وذكر الجلود واسكر في بيت وذكر النساء والخرف في بيت هاتين الأمرين يدي سيف الدولة وسلوه له ما قال قدس رجل ممن حضر ولا كرامة لقد إزاي الله أصدق منك حيث يقول ﴿ن لك ألا تحبوه﴾ فيها ولا تمرى وأنت لا تطأ فيها ولا تصحى ﴿فأنى ملحوع مع العري ولم يأت به مع الظلم﴾ فسر سيف الدولة وأجزه بصلوة حسنة . قال صاحب الكتاب قول امرئ القيس أصوب ومعناه أعر وأغرب لأن الادة التي ذكرها إنما هي الصيد هكذا قال العلماء ثم حكى عن شابه وعشيقه لـ . . . جمع في البيت معين وهو نظم على مدق المعنصر نفس فائدة عصبية وفصيلة شريفة تدل على السلطان وكذلك البيت الثاني لوطه على ما قال سكان ذكر الادة حشراً لا فائدة فيه لأن الزق لا يسبأ إلا لادة فإن جعل الفتوة كما جعلتها فما تقدم اصيد قد في ذكر الزق (روي كعابة واسكن مرؤ القيس وصف هذه بهتوة والشجاعة بعد أن وصف بالثبات والرفاعة . . . وأما احتجاج الآخر بقول الله عز وجل ليس من هذا في شيء لأنه أجري الخطاب على مستعمل الادة وفيه مع ذلك تناسب لأن الادة أن يقال جابح عربان ولم يستعمل في هذا الموضع عطشان ولا طمان وقوله تدلى نطأ ونهجي مناسب لأن الصبح هو الذي لا يفره شيء عن الشمس والظلمة من شأن من كانت هذه حاله . . . وقال لاجل في القرآن معاً لا شكاف تفترق من مثل الصلاة والركاة والخرف والجوع والحر والبر والرضا والرهبة والجبرين والانصار والجبر والاس والسمع والبصر . . . ومن اشعره من يصع كل لغة موضع لا يعلوه فيكون كلامه ظاهراً غير مشكل وسهلاً غير متكلف ومنهم من يقدم ويؤخر ما يصدره وزن أو قافية وهو أعذر وأما ليدل على أنه يعم تعريف الكلام ويفسر على تعقيد

وهذا هو الذي به وبذلك استحال الترتيب والشذوذ التي يقل مثلاً في الكلام فقد عيب على من لا ينطق به التهمة نحو قول الفرزدق

على حالة لو أن في البحر حاتمًا      على جوده ما جدد الماء حاتم

لخفض حاتمًا على البذل من الماء التي في جوده حتى رأي قوم من العلماء أن الأقواء في هذا الموضع حير من سلامة الأعراب مع السكافة . . وكذلك قوله

عنى هامًا لم تده أكذا      بأسيافنا هم الملوك القمام

أراد طلق بأسياف هم الملوك القمام ثم به وقرر فقال هامًا لم تده أكذا يريد أي قوم لم تخسبهم وتقرهم وهذا عند الصدور المدكورين بالنسبة تكاف وتعمل لانتموه العرب لملطوعون وكذلك

إن الفرزدق صخرة عادية      طالت وليس نملًا الأوعالا

نصب الأوعال طالت ويرى عرت . . وأكثر شعر أبي الطيب من هذه العلامة وبما لا بأس به قول الخنساء

فتم اثنى في عداقر الدجاج      إذا ما الرماح جميعًا روينسا

قدمت جميعًا على رويتا مبادرة لجبر باري من أي شيء هو وكذلك قول أبي السرح بكير بن عدان الهروي

نهنته عنك فلم ينهه      السيف إلا جهلات وجع

أراد نهنته عنك بالسيف أو أراد فو به لا جهلات وجع السيف وكلاهما فيه تقديم وتأخير . . ودأيت من عهدنا من لا يحكم الشاعر بالتقدم ولا يتقصي له عهد الأثر أن يكون في شعره التقديم والتأخير وأنا أستكمل ذلك من جهة ما قدمت وأكثر ما نجده في أشعار الجاهليين ومن الشعر ما تتفاوت حروفه أو تكرر فتقبل على اللسان نحو قول ابن بشر

لم يصره والحمد لله شيء      واشت نحو عرف نفس ذهول

فإن القسم لآخر من هذا البيت فتقبل تقرب الخاء من العين وقرن الراي من السين



.. وقال آخر

وقبرُ حربٍ في مكانٍ قفرٍ      وليس قربةً قبرُ حربٍ قفر  
فتكرب الألفاظ وتزدب الحروف حتى صار إليه يخبر به الناس ولا يقدرون أحد أن  
يشبهه ثلاث مرات إلا هتر .. به فيه وعلط .. وقال كعب بن زهير  
تجلى عورض ذي طو إذ انشمت      كانه منهلٌ بالريح معلول  
شجع بين الصدد والذال والفاء وهي متفرقة منشأ كلمة .. ومن حسن العلم أن يكون  
الكلام غير مشيع والاشيع حسن من الله فلهذا ترد في بها أن شاء الله تعالى .. ومن  
الناس من يستحسن الشعر مدياً بعضه على بعض وأنا أستحسن أن يكون كل بيت قائماً  
بنفسه لا يحتاج إلى مدققة ولا إلى ما بعده وما سوى ذلك فهو عدي تقصير إلا في  
موضع معروفة مثل المحكيات وما شاكلها، فإن بناء اللمط على اللمط أحود هناك من  
جهة السرد ولم أستحسن الأول على أن فيه عدداً ولا تنافراً إلا أنه إن كان كذلك فهو  
الذي كرهت من التثنية



### باب المخترع والبدائع

المخترع من الشعر هو ما لم يسبق إليه قائله ولا عمل أحد من الشعراء قبله نظيره  
أو ما يقرب منه كقول امرئ القيس  
سموتُ إليها بعد ما قام أهدأ      سمو حب الماء حلالاً على حال  
فانه أول من طرق هذا المعنى واشكره وسلم الشعراء إليه فلم يبارعه أحد إياه وقوله  
كأن قلوب الطير رطاً وبأساً      لئى وكرم الغناب ولحشع البالي  
وله اختراعت كثيرة يصيق عنها الموضع وهو أول الناس اختراعاً في الشعر وأكثرهم  
توليداً .. ومن الاختراع قول طرفة  
ولولا ثلاث هن من فخر الهوى      وجد لك من أحسن متى قام عودي

فمن سبق العادلات بشرة كبت متى ما تصل ملا تر  
وكري اذا نادي المصاف محماً كسيد، لعضا ذى الطحية المتورد  
وعصير يوم لحن والحن معجب بهكة تحت اطراف لمعد  
وقوله بصف البقية في جرجا

يشق حباب الماء حيزو مياها كما قسم ارب لمائل اليد  
وله أيضاً اخراعات أكثر من هذه القصيدة . وقال دة بي ديس  
سقط المصيف ولم دراسة طه فتدولة واقتنأ بهيد  
وقوله أيضاً من الاحترافات

وونها عرضت لاشمط رهب عد الاكر ضرور متبشر  
رؤا رؤيتها وحسن حديثها وخاله رشدا وان لم يرشد  
وم، رالت لشعر، فخرج الى عصرة هذا وتولد غير أن ذلك قليل في الوقت . والتولد  
أب يستخرج اشاعر معنى من معنى شعر تقدمه أو يربط فيه زيادة ذلك بسى ثوبيد  
وليس باخترع ما فيه من الاقنة . غيره . ولا يقال له أيضاً سرقة اد، كان يس اخذاً  
على وجهه مثل ذلك قون امرى القيس

سموت ايها عد ، نام أهلبا سمو حباب الماء حالا على حال

قال عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة وقبل وضح لمانى

باسقط علينا كسقوط الندى ليلة لا عام ولا راحر  
فوله معنى ملجأ القدي فيه معنى مرى القيس دون أن يشركه في شئ من ليله أو  
يسحر بحوه الأ في الحصول وهو طلب الوصول الى حاجته في خفية . وأما الذى فيه  
زيادة فكقول جرجر بصف الخليل

مخرجن من مستطير الشعر دامية صكن آذانها أطراف أقلام

قال عدي بن الرقاع بصف قرن الغزل

ترجى أعن كان امرؤة فم أصاب من التدور مدادها

فولد عدد ذكر القلم أصبته مدد له ودة بما يقتضيه المعنى إذ كان القلم أصود .. وقال

العماني الراحر بين يدي الرشيد نصف الفرس

نحال أذبه إذا تشوفا قادمة أو قلما محرقة

فولد ذكر الشعر ينف في القلم وهو زيادة صفة .. ومن التوليد قول أمية بن أبي الصلت

يدح عبد الله بن حنظل

سكال قبيلة شج وصلب وأنت الرأس أو كل هاد

فقال نصيب دولاه عمر بن عبد العزيز

فأنت رأس فرس وأمس سبدها والرأس فيه يكون السمع والبصر

فولد هذا الشرح وإن كل محلا في قول أمية س في الصمت .. ثم أتى علي بن حنفة

فقال يفتح جريد بن عبد الحميد

فأنت رأس جسم وأنت العيون في الرأس

وقع ذكر العين على مشه معين ولم يعد يصيب كذلك سكر أتى السمع والبصر

على صفة التعظيم لأن من ولد عمر ولي عهد في قول علي بن حنفة زيادة .. ووجه ابن

الرومي فقال

عين الأمير هي لوزر وأنت فاطرها البصير

فرب أبطأ ترتيباً فيه زيادة مدد أخرى لقول في التوليد .. وكثير المؤلفين اختراعاً

وتوبياً في يقول الحد في أبو تمام وس الرومي .. ولعل في بين الاختراع والابتداع وإن

كان معناه في العربية وحده أن لا اختراع خلق لمعنى التي لم يسبق إليها ولا بيان

بما لم يكن منها قط والابتداع ذهب الشعر بالمعنى المستطرف والذي لم يجر العدة مثله

ثم لزمته هذه التسمية حتى قيل له بديع وإن كثرت وتكرر فصار الاختراع للمعنى والابتداع

للمعنى فإذا تم للشاعر أن يبدع معنى مخترع في فظ بديع فقد استولى على الأمر وحار

فصعب السبق .. واشتقاق الاختراع من التلبين يقال يت حرع إذا كان بيناً وانفروع

فمحل منه فكأن الشاعر سهل طريقة هذا المعنى وليس حتى أرده .. وأما البديع فهو

الحديد وأصه في الحبل وذلك أن ينزل الحبل حديداً ليس من قوى حبل تقمت ثم  
قلت فلا تحركه وأشدوا للشهاج بن ضرار

أطار حقيقته عنه بسلا وأدمج دمج ذي شطر . يع

وإدب مع ضروب كثيرة وأنواع مختلفة أن أدكر منها ما وسعت القسوة وما صارت فيه  
الصكرة أن شاء الله تعالى على أن من المنزلة وهو أول من جمع الحديد وألف فيه كتاباً لم  
يمده إلا خمسة أبواب الاستعارة أودها ثم انجس ثم لمعاينة ثم رد لأعجل على الصدور  
ثم المذهب الكلاني وعدما سوى هذه الخمسة أنواع محاسن وأباح أن يسميها من  
شأن ذلك بدنياً وخالفه من علمه أشبه منها يقع التنبه عليه والاحتياط فيها حيناً وقمت  
من هذا الكتاب . ن شاء الله تعالى

### باب المجاز

المرب كثيراً ما تستعمل المحار وتعلمه من مفسر كلامها فانه دليل البصاحة ورأس  
البلادة و بهت منها من سائر لغات . ومعنى المحار طر يق القوس وحده وهو مصدر  
جرت مجازاً كما تقول قمت مقامه وقتت مقالا حكى ذلك الطائي ومن كلام عبد الله بن  
مسلم بن قتيبة في المحار قل لو كان المحار كذاً لم يكن أكثر كلاماً . صلا لأنا قول  
قمت القل وعانت الشجرة وأبعت الثمرة وأظم الحبل ورخص السمر وتقول كان هذا  
الفعل منك في وقت كذا والفعل لم يكن . . . يكون وتقول كان الله وكان بمعنى حدث  
والله قل كل شيء وقال في قول الله عز وجل في فوجها فيها حدار يريد أن ينقض  
فأقامه في لوقه لمذكر هذا بك قول في حدار رأيته على شفا أبيه لم يجد هدأ من أن  
يقول بهم أن ينقص أو يكاد أو غارب فاني فعل قد جعله فعلا ولا أحسبه ينص إلى  
هذا المعنى في شيء من لغة العرب الا مثل هذه الألفاظ . . . والمحار في كثير من الكلام  
أبلغ من الحقيقة وحسن موقعاً في القلوب والاسمع وما عدا المحار من جميع الألفاظ  
ثم لم يكن محلاً شديداً فهو محار لاحتياجه وحده التاويل فصار تشبيه والاستعارة وغيرها

من محسن الكلام داحلة تحت الحمار لا أنهم حصوا به أعنى اسم الحمار بألفه  
وذلك أن يسمى الشيء باسم ما قار به أو كان منه بسبب كما قال جرير بن عطية  
إذا سقط السماء بأرض قوم رعبهم وانت كانوا غصاة  
أراد المطر قربه من السماء ويجوز أن يريد السماء السحاب لأن كل ما ملأه فهو سمى  
وقال سقطت يريد سقوط المطر الذي فيه وقال درعياء والمطر لا يرى ولكن أراد  
أبى الذي يكون عنه فهذا كله محر ٥٥ وكذلك قول العتابي

يا ليلة لي نحو دين ساهرة حتى تكلم في الصبح معه فير

فعل الأيلة ساهرة على العدد ونا يسر فيها وحسن للمصنف كلاماً ولا كلام لما على  
الحقيقة ٥٥ ومثله قول الله عز وجل خذوا عن سليمان صلى الله على سيدنا محمد وعليه  
﴿ يا أيها الناس اعلموا مطلق الطير ﴾ وأما الحيوان الذي الأس وجلى وملائكة  
فما الطير فلا ولكنه محار مبيع وانساع ٥٥ وهذا كثر من أن يحصره أحد ٥٥  
ومثله في كتب الله عز وجل كثير من ذلك قوله تعالى ﴿ وأسأل القرية ﴾ ومثله  
﴿ وأشرى في قلوبهم العجب ﴾ كعظم ﴿ يسمى حبه ومنه ﴾ فدار الله أحسن الخالقين ﴿  
وهو الخلق حماً وغيره حاق محار وقوله ﴿ والله خير لما تريد ﴾ وأما سمي ذلك  
مكر سكونه محارة عن مكر وكذلك قوله ﴿ فشرهم عذاب أليم ﴾ والعذاب لا يشربه  
وإنه هو ٥٥ مكال الشدة ٥٥ ومن أنشد هذا البيت قول الطردي

والشيب ينفض في الشباب كأنه يبل يصيح صياحه نهار

وقال يعقوب بن السكيت العرب تقول يمرض في فلا شجر قد صرح دحط ونشبه  
للعجاج ٥٥ كالكرم إذا أدى من الكفور ٥

قن ابن قتيبة لما تبين اشعر طولوه ودل على حسبه جعله كأنه صائح لأن الصائح يدل  
على نفسه مصوته ٥٥ وأنشد غيره قول سويد بن كراع في نحو هذا

دعى عسير مدهور من ورقه رماح مهدد فداذك وءد

يقال مات واحد ذا أقل كأنه قد وعد بالقتل وكذلك إذا تور أبيضاً قيل قد وعد ٥٥

ومن الجذر عديم قول الشاعر وغيره صلت ذلك والزمان عرو الزمان علام وما شئت  
ذلك وهو يريد نفسه ليس الزمان ولا أي ذلك مستقياً إلى الصواب عدى ونفس  
الاستعارة أن يبيد الكلام عن طاهره بخاراً لا أن يوجد في هذا النوع مالا يسرع فيه  
هذا التأويل أقول بمضمون

سألتني عن أناس هلكوا شرباً للهرة عليهم وأكل

فليس معناه شربت وأكلت عليهم لأنه إنما يعني بعد العهد لا بأسه وقلة الوقت ..  
وقال أبو الطيب

أهت مودتها القلب إلى بعدن ومشي عينا الدهر وهو مقيد

فإنما أراد الدهر حقيقة .. وقال الصوري

كان عيشي بهم أيقاً فولي ورماني بهم علماً فذبح

فليس مراده كنت بهم علماً فذبحت وكل موضع ما يلق به من السلام ويصح  
فيه من معنى .. وما كون التشبيه حلاً تحت العذر فلا المقتضيين في أكثر  
الأشياء إنما يشتملان المقارنة على المسامحة والاصطلاح لا على الحقيقة وهذا يبين في  
به أن شاء الله تعالى .. وكذلك الكناية في مثل قوله عز وجل احذرنا من عيسى  
ومريم عليهم السلام (كأن يا كلان الطلسم) كناية عما يكون عنه من حاجة لإنسان  
وقوله تعالى حكاية عن آدم وحواء صلى الله عليه وسلم (فما نكحها) كناية عن الجماع وقول  
النبي صلى الله عليه وسلم العين وكاء السنة وقوله لحاد كان يحدو به بكاء والقول بر كناية  
عن النساء لصفه عزائهن إلى أكثر من هذا

## باب الاستعارة

الاستعارة أفصل المحار وأول أبواب الديع ويس في حلي مشعر أعجب منها  
وهي من محاسن الكلام إذا وقعت موقفة ورات موضعها والناس يحتفلون فيها .. مهم

من يستعير الشيء منليس منه ولا اليه كقول سيد

وعند ربح قد وزعت وقرّة اذ أصبحت بيد الشمال زمانها

فستار الفرج استنشد يداً وقامت زمانها وجعل رسم المدة يد الشمال اذ كانت اللهالة عليها وليست اليد من شمال دلا الزمان من العداة \* ومنهم من يخرجه مخرج التشبيه كما قال ذؤلمة

أقامت به حتى دوى العود والشوى وسفر الثريا في ملائمه اضحى

فاستعار العجر ملاة وأخرج سطره مخرج التشبيه \* وكان أبو عمرو من الملاة لا يرى ان لاحد مثل هذه العبارة ويقول لا ترى كيف صير للملاة ولا ملاة له \* واستعاره هذه الامة وبعض المتعبين روى \* كان من نوع بيت ذي الامة رقص الاستمارة \* وكان يحملوا على التشبيه ويعصل عليه \* كان من نوع بيت لبيد وهذا عدى خطأ لانهم اذا استمعوا الاستمارة لقريبة وعلى ذلك معنى حجة الله \* وبه أتت النصوص عنهم واذا استعير للشيء ما يقرب منه ويليق به كان أولى مما ليس منه في شيء \* وله كان العبد أحسن استمارة من القريب لما استمعوا فهو أبى ومن

مع صوت المال مما حيث يشكو ويصيح

فأى شيء أصد استمارة من صوت المال فكيف حتى مع من يشكوى واصباح مع ما له صوتاً حين يوزن ويوضع ولم رده أبو نواس به أفقد لان معده لا يركب على معده الا صفاً وكذلك قول بشار

وجدت رقبة الوصل أبى هجرها وفدت رجل الى بيت سليمان من خدي في أهنين رجل اليين وأقبح استمارته ولو كانت امصاحة فأمره \* وكذلك قاله الوصل ولا مثل قول ابن المعتز وهو أفقد القصد

\* كل وقت يربو زمانه السحاب \*

هذا أردى من كل ردي وأمت من كل مقبت \* قال الفهري سطره في الاستمارة ما كفى فيه بالاسم المستعار من الأصلي وثقت العبارة فجعت فيمكن غيرها ولا كما

فرب انشبيه ومثالة المستعار للمستعار له وامعراج اللفظ بمعنى حتى لا يوجد به شيء  
منافرة ولا يشين في أحدهم عراس عن الآح ٠٠ وظل قوم حردون منهم أبو محمد  
الحسن بن علي بن كعب خير الامثلة ما بعد وعلم في أول ودلة أنه مستعار فلم يأت به  
الحسن وعاب على أبي الطيب قوله

وقد عدت الخيل لفتاب عيوبها إلى وقت تدبير الركب من العول  
إذ كانت الخيل لها عيون في الحقيقة وروح عليه قول أبي تمام

مناس الامور سياسة اس تحارب دمته عين الملك وهو حزين  
إذ كان الملك لاعين له في الحقيقة ٠٠ وقال أبو الفتح غبار بن حبي الاستعارة لا تكون  
الا للشيء ولا هي حقيقة قلبه في شرح بيت أبي الطيب

ففي بلاد الافعال رأياً وحكمة وشارة أحيان يرمى ويصب

وكلام حسن بن علي موضع لان الشيء اذا أعطي وصف منه لم يسم  
استعارة فاد اعطي وصف غيره سمي استعارة الا أنه لا يلجأ للتعريف بعد الاستعارة  
حداً حتى يصر ولا أن يصر كثيراً حتى يحقق ولكن حيد الامور أوصافها ٠٠ قال  
كثير بن عمرو بن عبد العزيز واستعار حتى حقق

وقد ليست ليس ملوثة بألم وأدت لك ثدي بكف ومعصم

ورمق أنحر كما بين مريضته وتيسم عن مثل الجمار المطم

وحديث أنه وصف العين التي استعار المريض وشبه المسم بالجن وهذا اقراء غير جيد  
ع ٠٠ قال أبو الحسن الرمادي الاستعارة استعمل المارة على غير ما وصفت له في أصل  
العلم ود كرمول المحتاج في أرى رؤساً قد أيمت وحسن قطام ٠٠ وقد يأتي القسماء من  
لاستعارات بأشب، يخبثها الخدنون ويستحبونها و يماقون أمثله غلة والطافة وان لم  
سكن فاسدة ولا مستعملة ٠٠ هم قول مرمى القيس

وهو تصيد قلوب الرجا واهت منها بن عمرو جحر

٠ كاعلة هو وا تارة لصيد معها مصحكة هجبة وهو أن أنه جحر من طارات يته



ما أسبق على إعلانه منها بعد الأسبق وأيس هذه الاستعارة من استعارة رهير حين  
قلل يندح

ليث سُرَّ مصطفاً روحاً ذا • كذب ليث عن أقرانه صدقاً  
لاهي لـ مرأ القيس أي بطلاً على حوته وسكن للكلام قرن بحصه وقرائن تقحه  
كذكر البعيد في هذين البيتين • مولود معترفاً يقول العرب لا تعرف إلا الحقائق ولا  
تنتهز إلى كلام السعة فقد قدمت هذا في أول كلامي وعرفت أنه لا ينم وسكن  
يرعبه في الواجب ألا ترى أن بعض هؤلاء يقول بل هو المأمور غير مسلحة وسهجنها  
• فيها فعل قولوا انصلحة وبس ذلك منه الأ موقفة كلام السعة • وقال الزماني  
الاستعارة الحسنة ما أوجب بلاغة بين لا تنوب ما به حقيقة كقول امرئ القيس  
سقيد الأ وأبـ واسترذل قول بعض المولدين

اسفري في النقا • بياضرة الشمس

• أن قال أنرا غن أن الصرة لا تكون الأحسة والأفهي وحه لاحتباره هذه الاستعارة  
• • ومثل قول امرئ القيس المتقدم ذكره في القسح قول مسلم بن الوليد  
وبيرة خلست لعمري من رسة • هتكت فيها الصاعن بيضة الحجل  
فستعار للحجل بعي السكال بيضة كما استعارها امرؤ القيس للحدرد • في قوله  
• • وبيضة حدرد لا يرأم خدوها •

وكلاهما يعني المرأة فاتفق لمسلم سوء الاشتراك في المعط لأن بيضة الحجل من الجاير  
نشاركا وهي لعمري حسنة المظهر كما عرفت • • وقال في موضع آخر  
رمت السلو وأجاني الصمير • قالت هفتي على يصاصها الحجل  
• الذي أعجبه من هذه الاستعارة قبحها لله ولو قال السكال لبعض وأندع • • كان  
تعباً لامرئ القيس في حودة هذه الاستعارة • • وقال حبيب على نصره هذا اشوع  
• • والله مفتاح باب لمقل الأشب •

شعل لله تعالى سمه مفتاحاً وأي طائر في هذه الاستعارة معديها من الشاعة والاشاعة

ولكن كما علمنا، أرد أمراً لله، قصده ٠٠ و ٠ ش بعض الناس على قول أبي نعيم  
 للحدود ما في لاهم ولم تزل مد كنت متاعاً لك اناب  
 بحسرة بعض أصحابها وقال أنى لي ممدوحه جملة متاعاً فهذا قول كما قال ابن ترمي  
 قبل أنامله فلسن أهلاً سكنين ممدوح الأرواق  
 فقال له الآخر عمت ملك نسيب أن يحصل ممدوحه متاعاً وقد حمل ربه كذلك وأشد  
 البيت المندم حمده ٠٠ وقال في ممدوح د كرتنه يعطيه مرة أو يتبع له أخرى إلى من يعطيه  
 فإذا ما أردت كنت رشاء وإذا ما أردت كنت قلب  
 فحمده مرة حبلاً ومرة ثراً ٠٠ وقال الآخر هو أبو نعيم  
 صاحبي الحبي للمجير ولقنا تحت الصباح نعاله محراً  
 فلهذا لله على آخرت هبها أقحعه وأركه وأين هذا كله من قوله الملبح المذموم  
 أو ما رثت ردي من نسيم الصبا ورأت خصباً لله وهو خصب  
 وإن كان الله أحده من قول لله عز وجل ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صِبْغَةً﴾  
 قالوا يريد الختان وقيل العطرة ٠٠ والاستعارة إنما هي من اسمهم في الكلام كساراً  
 ودالة يس ضرورة لأن أفعال العرب أكثر من معانيهم وليس ذلك في لغة أحد من  
 الأمم عيرهم فاما استعاروا مجازاً وتامعاً ٠٠ فلا يرى أن لشيء صدهم أسماء كثيرة وهم  
 يستعمرون له مع ذلك على أنها نجد أيضاً اللقطة أو حدة يعبر بها عن معدن كثيرة نحو  
 العين التي تكون حارحة وتكون لاهة وتكون انسبون وتكون ينظر اللاتم المرير  
 وتكون منس شيئاً ودته وتكون القيدار وما أشبه ذلك كثير وليس هذا من ضيق  
 اللفظ عليهم ولكنه من الرغبة في الاختصار والثقة بهم بعضهم عن بعض ٠٠ ألا يرى  
 أن كل واحد من عبده التي ذكرنا له اسم غير معين أو أسماء كثيرة ٠٠ ومن اختاره ابن  
 الأعرابي وغيره قول ربيعة بن سوية

فقلت لها يا أم يعضه التي هريق شابي واستثن ذبي

فقد هريق شدي - لاني اناس من الروى وانطراوة التي هي كلمة ثم قال - اسس  
أدي - لان الشجر القرة الياسة فكان أدبه حار شأ لما هرق ماء شياه فصحت  
به الاستعارة من كل وجه ولم يده ٥٥ ومثل ذلك في احودة ما احتاره ثعب وقصبه  
جدة من قبله وهو قول طفيل العوى

فوصت رجلي فوق ناحية بفتات شحم مسام الرجل

فحمل شحم مسام قوتاً للرجل وحده استعارة كما تراها كتابها الحقيقة لتكمها وقربها  
٥٥ وقد تناولها جماعة منهم كثوم بن عمرو الغناني قال في قصيدة يمدح بها الى الرشيد  
ومن فوق كوار المارى<sup>(١)</sup> دابة رجل لها كل لدرى والعوارب

ثم أني بو عثم وعول على لعتاني ورد المعنى زيادة لطيفة فبه فقال

وقد أكلوا منها العورب بالسرى فصار لها أشباحهم كالعورب

وكان ابن لعن يفصل ذا الرمة كثيراً ويقدمه بحسن الاستعارة والتشبيه لاسباب قوله  
فما رأيت القيل والشمس حية حدة لاني يقضي حشانة فاذرع

لان قوله - واشمس حية - من هذيع الكلام والاستعارة وبقي البيت من هجوب  
التشبيه واحتار لحاتي في اب الاستعارة في وصف صحاب وأظله لابن ميدة واسمه  
الزجاج بن أبرد من بني مرة وبياضة أمه

ذا ما هبط الدرع قد مات فيه تكين به حقيق يعيش هشيم

وروده قوم لأبي كبر و بن ميدة أوى به وأشبه ٥٥ والاستعارة كثيرة في كتاب الله  
عرجل وكلام نبي صلى الله عليه وسلم من ذلك قوله تعالى ﴿ لا تأتوا الماء ﴾ وقوله  
﴿ فما سكنت عن موسى النصب ﴾ وقوله ﴿ سمعوا لها شيقاً وهي تفور تكاد تخرج  
من العبط ﴾ فاستيق واستعارتان وقوله تعالى ﴿ يا أرض ابعثي كثر ﴾ وكثير من  
هذا هو تقصص لعدل حذاء وقول النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا حلوة خضرة وقوله لطلب  
حب ناقة دغ داعي فان يعني قبة من الان في الحب وقوله تسمجوا بالأرض فتمسجوا

بكم مرة .. قال أبو عبيد يريد أني منها حلقهم ومنها معدوم وهي بعد الموت كأنهم  
وقوله رب تقبل توبتي واعمل لحياتي بعمل الحسنة استشارة مدبرة .. ومن أأشيد  
هذا ثاب وهو في عم من وكيع أول استشارة وقعت قول امرئ القيس يصف قبل  
وبل كوج البحر أرغى سدوله علي أنوع المحوم ليسني  
فقلت له ما نمطي ليحذركه وردف عسراً وناه بكل كل  
فاستمر ليل سدولا برحبها وهي السحر وصلنا بتعلي به وادعراً بردها وكل كلاً بيوه  
به .. وقال حسان بن ثابت يذكر كنة عثمان رجة لله عبه  
صحوا بأشبه عنوان السجود به يقطع أكيل نسيحاً وقرآن  
فلاستارة قوله من السجود به وقد أخذ من قول الله تعالى (سبحهم في وحدهم  
من أمر السجود) .. وقال جميل العذري  
أكلنا من حي لا نعلمهم ولا يبالون أن يشاق من لم هو  
عقتي يهوى منهم قد جعلت من الفراق حصاة القلب تصدع  
البديع حصاة القلب .. ومن كلام المولدين قول أبي نوس  
بصحن خد لم يفض ماؤه ولم يخفضه أعين الناس  
البديع كل البديع حجر البيت .. وقال أيضاً  
فلا بد أن قتلت حبيب قسراً إليه أعنة الخدق  
البديع - أمة الخدق - وقوله اقتادت .. وقال أبو العلي  
ضمنت أحابهم على القلب ضمة نمت الحوافي تحتها والقوادم  
أراد الحاحين ميمنة المسكر ويمسرة وبالقلب موضع الملك وبالحواف والقوادم السيوف  
والرماح وهذا نصيب بديع كله حسن الاستعارة .. وقال  
صد منهم بحبيس أت عرته وسهرته في وجهه شمس  
وهذا كلاً أول حودة .. وقال السري الموصل

يشق حبوب الفورد في شجراته      سبع متى يعثر لى لا له يبرد  
فأبدع قوله - متى يطر -

### باب النخيل

ومن صروب الاستمارة النخيل وهو المائة عدد عصهم وذلك أن نخل شبنًا بشي  
فيه إشارة نحو قول صرى القيس وهو أول من ابتكره ولم يأت ملاح منه  
ومذمومت عبالك الالفدحى      بسهميك في أعشار قلب مقتل  
فمثل عيبها سهي الميسر بمن المعالي وه سبعة صباء وأرقب وه ثلاثة صعب. فصدر  
جميع أعشار قلبه للسبعين القديس مثل يهم عيبها ومثل قلبه باعذر لجرور فتت له  
حبات الاستمارة والنخيل . . وقال حريث بن زيد النخيل  
أنا بقى لئلا من القوم عصبة      كراماً ولم نأكل بهم حشف النخل  
فمثل خمس الناس بحشف النخل ويجوز أن يريد أخذ الدية فيكون حبشاً جذلاً أو  
شارة . . وقال الأخطل لتابعة بنى حصدة

لقد جرى أوليى بضم      ومشتك عن التريب وانى  
إذا ببط الجبار كإميه      وخر على الجحافل والجربن  
وعا غيره بالكبر و نهو شب حديث الحسن . . وقال بعض الرواة انه تهجيا في مسافة  
فرسين وهو غلط عدد الخناق . . ومن لتمثيل أيضاً قوله  
فص أح لم تاق في الذس مثك      أحاجين شاب الدهر ورض حاجه  
ومعنى تمثيل اختصار قولك مثل كذا وكذا وكذا . . وقال أبو خراش في  
قصيدة رثى بها زهير بن عجرة وقد قتله جميل بن معمر يوم حنين مأسوراً  
فيس كهمد الدنيا أم مالك      وسكن أحاطت بالرقاب اسلاسل

يقول نحن من عهد الاسلام في مثل سلاسل والا ذلك قتل قاتله وهو من قور الله  
عن وحل في بني اسرائيل ﴿ ويضع عنهم اصرهم والا اعلان ﴾ كانت عليهم  
يريد بذلك القرائن الماسة لهم من اشرار رحمن فيها لامة محم صلى الله عليه وسلم  
واي نحو ذلك ذهب عمرو بن معدى كرب حين خلفه عمر رضي الله عنه فلهذا قال  
له الحق اصرعني لك يعني الذين ومن كان لئلا قدما عت طمعي اصرعني يوم  
.. ومن جيد التمثيل قول ضاعة بنت قريط ترفي روحه هدم من لميرة الخرومي  
ان ابا عثمان لم اُسه .. ومن صمتا عن مكانه طوب

فانقدوا من معشر ما لم أي دنوب صوبوا في الغليب  
ومن كلام النبي صلى الله عليه وسلم في التمثيل قوله الصوم في ابتداء العبيدة الادة ..  
وقوله طاهر المؤمن مشبه وحسنه طه وزجته رحمة وحديثه .. وقوله المؤمن في  
الانبا صيف وما في يديه عذبة والذئب صرحل والعزبة مودة ومع الصهر القبر ..  
ومن مديح اشد التمثيل قول ابن مقل

اي أفيد بالمأثور واحلتي ولا أبالي وان كما على سفر  
قوله أفيد بالمأثور - تمثيل مدح والمأثور هو انسيف الذي فيه أثر وهو اعزند وقوله  
- ولا أبالي - حشو مديح أفاد مدامة عجيبة وقوله - وان كما على سفر - زيادة في ماسة  
وهذا النوع يسمى بعلالا ومصوم به التلحيع وهو يرد في مكانه من هذا الكتاب  
ان شاء الله تعالى .. وما احتره عبد المكرم وقدمه قول ابن أبي دبعة  
أبها المسكح القبر سيللا عمرش الله كيف يلفظ  
هي شامية اذا ما ستقلت وسيل اذا استقل يلقى

بني القبر بنت علي بن عبد الله بن الحارث بن مية الأصغر وكانت نهاية في الحسن  
والكمال وسيل بن عبد الرحمن بن عوف وكلن غاية في القبح والدممة مثل بينهما وبين  
مسيما ولا يرد الا بعد ما يدها وتقونه خاصة لان سيللا يبنى قبيح ولا دعم ولا  
أدري هل هذا رأي موافق رأي عبد الكريم أم لا وحسبك أن الشاعر لم يسر الا  
التقاه .. وقال أبو الطيب وذكر نزر

فأقرحت المقادير فريها      وصغر خدها هذا العذار  
 ووصف أبحها قدر وهو مبيح متبجح حداً  
 بهدر كل ملتفت إليه      ولأنه لعله وجار  
 وقال يحاطب سيف الدولة

شو كعب وما أنرت بهم      يدلم يدها إلا السوار  
 بها من قطعاً أنم وقص      وفيها من حلالاتها فحدر  
 والخمائل ولا ستمد من التشبه إلا أنهما مغير آله وعلى غير أسلوبه .. وائل المصروب  
 في الشعر نحو قول طرفة

سندي لك الأيام ما كنت حلالاً      ويأتيتك بالأخضر من لم تروء  
 راجع إلى ما ذكرته لأن معناه سندي لك الأيام كما أبدت سيرك ويأتيت بالأخضر  
 من لم تروء كما حرت عدة الزمر .. وتسمية المثل دلة على ما قلته لأن المثل والمثل  
 التشبه والتظير وقيل كما سمي مثلاً لأنه مائل لحاطر لأنسان أبدأ يذمى به ويحط  
 ويأمر ويرحر والمثل الشاحص المنتصب من فوطهم مثل مائل أي شاحص فدا قبل  
 رسم مائل فهو المدارس والمائل من الاضداد .. وقال محمد في قول الله عز وجل ﴿وقد  
 حات من قبلهم المثلثات﴾ هي الأمثال .. وقال محمد في القوميات .. وقال قوم أنا معنى  
 المثل لمثل الذي يحذى عليه كأنه جعله مقياساً بغيره وهو رجع إلي ما قدمت .. وقال  
 بعضهم في مثل ثلاث حلال بغير اللفظ وإصابة المعنى وحسن التشبيه وقد يكون المثل  
 بمعنى الصفة من ذلك قول الله تعالى ﴿مثل الجنة التي وعد المتقون﴾ أي صفة الجنة  
 وقوله ﴿وله مثل الأعلى في السموات والأرض﴾ أي الصفة ما لا وهي قوساً لا اله إلا  
 الله وقوله تعالى ﴿ذلك منهم في النورة ومنهم في الانجيل كزرع﴾ أخرج شططه  
 أي عنتهم



### باب المثل السائر

المثل السائر في كلام العرب كثير جداً وثراً وأفضله وأحره وأحكمه أنه دقة





قريباً من تركه .. وقد حكى الخليل أشباه لا أدري كيف وجبها وزعم أن حدة الروية مثل بأي شيء فصل الزينة فقال إن الزينة أن تثبت بيت من شعره أكتبت به مثل قوله

جئت فخر أترك بعكس رية وليس وراءه لله المذهب

بل لو تثبت نصف بيت من شعره أكتبت به وهو قوله - وليس وراء الله المذهب - ولا لو تثبت ربع بيت من شعره أكتبت به وهو قوله - أي إحاطة المذهب - ولا أعرف كيف يحصل حدة ربع بيت وفيه زيادة سدين وهما أربعة أحرف إلا أن يريد التقريب فهذا هو من الاحتياج الذي ذكرناه لأنه لا يتناول به على أنه شعر إلا احتياج إلى مفعول وسعني ما قبله عنه ألا ترى لو قال - ولست بمشتق أحداً لا تلمه - به يكون مثلاً كافياً ثم لا يتعلق قوله على شعبي من مثل الثاني وإن بقي موروثاً فإذا رده على المصدر تعلق به وفي مثل الثاني مكسور .. ومثله قول القطامي واسمه عمير ابن شبيب العبسي

وليس من يبق حبراً فأنوب له ما يشبهني ولا يمر خطي - أهل

قوله - ولا يمر خطي - لعل - مثل إلا أنه غير موروث حتى يتصل بقوله ما يشبهني وذلك من تعلم المثل الأول الذي في صدر البيت وهذا كله احتياج .. وبما لا احتياج به قول امرئ القيس

الله الصبيح ما طليت به والبر خير حقيقة - رجل

ففي كل قسم من هذين مثل قائم نفسه غير محتاج إلى صحبه .. وكذلك قول الخليلي  
من يفضل الخيل لا يعدم جوراً به لا يذهب العرف بين الله والناس ..  
وقال عبيد بن الأبرص الأسدي

الخيل يقي وإن طال الزمن به والشر أحمس أو عيت من زاد

.. وبما فيه مثل واحد قول عنزة العبسي

سنت عمر غير شاكر نعتي والكفر حبة نفس لمع

فجاء المثل غير محتج الى ما قبله .. وقال أبو ذؤيب

تروكو هوى وأعقوا ما واهم      فحرموا ولكن حنب مصرع

من بدأت بعصم الثاني كان مثلاً سائراً ون استقلت حراً منه بي المثل سائر غير  
موردون إلا أن يكون في المرفوع من الأمثال مصمت يأتي في البيت بأسره كقول الأول

والمك لن نرى طرداً لحر      كالصديق له طرف ملوان

وقول أبي نؤيس

إذا امنحن الدنيا لبيب نكشفت      له عن عدو في ثياب صديق

.. وفيه ثلاثة أمثال قول زهير

وفي سائر إختان وفي العمود ربة      وفي الصديق مجانم الشر فاصدق

فأني بكل مثل في ربيع بيت ثم جعل الرفع الآخر زيادة في شرح معنى ما قبله ..  
وكذلك قول لثلاثة اللذبان

الرفق بين والاثانة سلامة      فاستأن في رفق تلاق نهماحا

جاء بثلاثة أمثال إلا أن مداخلته لم تسلم سلامة ما قبلها من كلام زهير .. وقال ابن  
عبد القدوس

كل آت لا يدك وذو جله      من معي وانعم وحرر فضله

فأني بثلاثة أمثال مداخلته بوزن أيضاً وكان قول ضبي بن طارق

وفي الشبك قريظ وفي الحرم قوة      ويحصى في الحسد الحق ويصيب

أحسن تعديلاً في القسمة لأن شطره لأول مشتمل على مثيل وشطره الثاني مشتمل  
على مثل قائم بنفسه .. وقال عبد الله بن المعتز

والعيش حر والملوت مر      مستكره والمي ضلال

والحرص ذل واليحل ضد      وآفة النائل المطلب

في البيت الأول ثلاثة أمثال في أحدها حجاج وفي البيت الثاني ثلاثة أمثال لا احتياج

ويب على جذو ما أتى به ضائق ولم أر بيتاً فيه أربعة أمثال كل واحد منها فتم بنفسه إلا  
قبلاً • أشد الأصعب

ظلمة منل وطول العيش منقطع والزرق تبت وروح الله منبر  
وقال أبو الطيب وحكم عليه للوزن أبصاً

والمرء يمل واجبة شبيهة وأنشيب أوفر والشيبه ريق  
فأني يثنين في كل قسم • وصنعت أنا

كل إلى أهل والبحر دودول ولخصر حبيبة وهرق منسوم  
وقل من ذلك • كان فيه حسة أمثال ولا أعرف منه في حظي لا بيتاً واحداً لغيره  
الباط في بسط قصيدة منج بها لأمير تميم بن معد • وهو قوله

حامل نقد وارثه نجد واكرم سد وأنقد نقد واصغر نقد لا كبراً  
وأنا فيه ستة فاني صمت

خذ العوزوبة الصميم واحتب الأذى واغض سد ورفق تل واسح فحمد  
ومن الأمثال أبصاً كتبت سارت على وجه الدهر كقولهم تسمع للعبدى حير من أن  
تراء بصرب مثلاً لذي رأيت دون اسماح به وفي كل مسرى هذا المحرى • وكذلك  
قولهم على أشم جت برقت نصرب مثلاً لرحل يهلك فومه بسده • وأد قولهم في  
تصير ما يقع في الشعر من حسن قول الخطبة

• شدوا العاج وشدوا فوقه السكر •

هو مثل قائم ذلك مجز أردوا التنبيل • وهذه الأشياء في الشعر إنما هي ندر نسيجن  
وكت تستطرف مع القلة وفي السدرة وأما كثرة فهي دالة على الكثرة فلا يجب  
للشعر أن يكون مثلاً كلف وحكمة كشر صبح بن عبد القدوس فقد قدمه عن أصحابه وهو  
يقدمهم في الصناعة لا كثره من ذلك وما نص عليه المعاد في كتبهم • وكذلك لا يجب  
أن يكون اشتمالاً وبدعاً كشر أبي نعام فقد رأيت ماصع به ابن المعن وكيف قال فيه  
بن قتيبة وما ألف عيه لشمعون كالجرجاني وأبي القاسم بن بشر الأمدى وغيرهم

واته حرب الحداق عن هذه الاشياء لا ادعو اليه من التكلم لاسمائها ان كان في الطبع  
أدسر شيء من الصعوب والحقف . . وأشد ما تكلمه الشاعر صعوبة التشبيه لما يحتاج اليه  
من شاعده لثقل واقضاء الدين . . ولا ينبغي الشعر أن يكون أيضاً خالياً مفسولاً من  
هذه الحلى فارعاً ككثير من شعر أشجع وشاعه من هؤلاء المطبوعين جملة مع أنه  
لا بد لكل شعر من طريقة تلعب عليه فيبدد إليها طبعه وبسبيل عليه تدويعاً كأنه  
نوامس في البحر وأبى تمام في التصنيع والحنري في العطف وابن المعتز في التشبيه وديك  
الجن في الرثي والصوري في ذكر النور والطير وأبي العطب في الأمثال وخم  
الرمون وأهله . . وما بن الرومي فأولى انكس باسم شعره لكثرة احقرعه وحسن  
اقتضائه وقد عاب عليه المصنف حتى شبهه بفصار يقال هجى من بن الرومي ومن أكثر  
من شيء عرف به وليس هذا أن الرومي بأجود من مدحه ولا أكثر وأمكن قيل  
الشعر كثير



### باب التشبيه

التشبيه صفة الشيء به فله وشاكلته من جهة واحدة أو جهات كثيرة لامن جميع  
جوانبه لأنه لو تاسيه مناسبة كلية لكان يحد ألا ترى أن قولهم خذ كلورداء أو أرواداء  
حمر أو ورق الزرد وطراوتها لا ما سوى ذلك من صفرة وسطه وخضرة كائنه وكذلك  
قولهم فلان كالبحر وكالبيت فما يرى بدون كالحر سمحاً وعالماً وكذلك شجاعة وقوماً وليس  
ير بدون ملوحة البحر ورموقه ولا شمة البيت ودهوته موقوع التشبيه إنما هو أبداً  
على الاعراض لا على الجوهر لأن الجوهر في الأصل كاه واحد اختلفت أنواعها أو  
انفقت فند يشبهون الشيء بسببه ويطاير من غير جسمه كقولهم عين كعين المهابة وحيد  
كحيد الرم سم العين واقع على هذه المظاهرة من الانسان والمهابة واسم الجيد واقع  
على هذا المصو من الانسان والرم والكلف للمقاربة وما يرى بدون أن هذه العين

لكثرة موادها قريت أن تكون سوداء كلها ككعبين انية وأن هذا لجيد لا تصداه  
وطوله كجيد الزيم ألا ترى أن الأصمعي سئل عن الحور فقال أن تكون العين سوداء  
كلها كهيون العطب، والبقر ولا حور في الاقنان هذا أحد أقوال للأصمعي في الحور  
ويدل ذلك على أن التشبيه إنما هو بالمقدرة كما قلنا .. والتشبيه والاستعارة جميعاً يخرجان  
الاعضاء إلى الأوضح ويقرآن أبعد كما شرط الزماني في كتابه وهما عده في باب  
الاحتصار .. قال واعلم أن التشبيه على ضربين تشبيه حسن وتشبيه قبيح والتشبيه الحسن  
هو الذي يخرج لأعضاء إلى الأوضح فيفيد بياً وتشبيه القبيح ما كان على خلاف  
ذلك قل وشرح ذلك أن ما تقع عليه الحاسة أوضح في الجهة .. لا تقع عليه الحاسة  
والمشاهد أوضح من الجانب الأول في العقل أوضح من الثاني والثالث أوضح من الرابع  
وما يدركه الانسان من نفسه أوضح مما يعرفه من غيره والقريب أوضح من البعيد في  
الجهة وما قد أفسد أوضح مما لم يؤتمم نعم عاب على بعض شعراء عصره

صدقه صدقته مثل ما لوعدت إذ ما اعتبرت صدق الوعد

من قبل أنه شبه الأوضح بالأغمض وما تقع عليه الحاسة لا تقع عليه .. وكذلك قوله  
وله غرة كلون وصل فوق طرة كلون صدور

وقال في موضع آخر التشبيه على ضربين ولأصل واحد فأحدهما التقدير والآخر التحقيق  
فالذي يأتي على التقدير التشبيه من وجهه ووجه الذي يأتي على التحقيق  
التشبيه على الإطلاق وهو التشبيه بالنفس مثل تشبيه العرب والعرب وحجر الذهب  
بجبر الذهب إذا كان منه سواء وحجرة الشقائق بحمرة الشقائق .. قال صاحب  
الكتاب أم ما شرط في التشبيه فهو خلق الذي لا يده لا أنه قد حمل على الشعر  
في أخذ عليه إذ كان قصد الشاعر أن يشبه ما يقوم في النفس دليلاً بأكثر مما هو  
عليه في الحقيقة كأنه أراد بقلته والله يقول أو يقول الخنج له معرفة النفس والمقول  
أعظم من ادراك الحاسة لا سيما وقد جاء مثل هذا في القرآن وفي الشعر المصباح  
قال لله عز وجل ﴿ عالم ما كانوا رءس الشياطين ﴾ قال قوم إن شجرة رقوم وهي  
أيضاً الاسن حة صورة مسكرة دائرة قبيحة يدل لها رؤس الشياطين .. قال قوم

الشبابين الحيات في غيرهم المسكال . والأخود الأعرف أشبه بالاشت أنه مسك  
قيح لما جعل الله عز وجل في قلوب الناس من شاعة صور الحسن والشر حسن وكرم  
بروا حياء تجوز تدلى بما أعد المقومة وشبهه بما يخاف أن يراه . . وقال امرؤ القيس

أيتنى واشترى مصجعي ومسوة ورق كأياب أعول

فشبه نصال الليل بأياب الأعوال لما في النفس منها . . وعلى هذا التوريل قل أبو  
تمام وفيه عكس

وأحسن من "توريتحه الدنيا" "ياض" (العليا في سدر المطالب

.. وقال امرؤ القيس

يزعمون حديث الصفن بينهم والصمن سود أو في وجهه كالب

فوصفه بما يتصور ويقوم في النفس كأنه يقول لو كان صورة لكان هكذا . . وقال  
عض المولدين

وتدبر عباً في صبيحة صفير كسواد رأس في بيض رداء

والأس على الحقيقة غير سود لانه لا يدرك بالبيان كس صورته في المعقول ونشبهه  
كذلك بجراً والرجاء أيضاً على هذا التقدير في البيض . . وقد يقول المحتج الأول من  
هذا دحل في باب الاستطراد كأن الشاعر لم يقصد الاحاد عن العرة وخرقة وشبهها  
سكن عن الموصل والصدود وعكس التشبيه ثقة بأن ما أشبه شيئاً من جهة ضد أشبه  
لآخر من تلك الجهة . . فأما قول ابن المعتز يصف شرب خمار

وقبل بحو الماء يستل صموه كما أغمدت أيسر الصباقر مصلا

فانه يندبح يشبه فيه انسحاب الماء في شذفيه الى حلقه بمنصل بعد وهذا تشبيه مبالغ  
يدرك بالحس ويتحل في المعقول وكرر هنا التشبيه فقال يذكر من سفر

وأحمدن في الأعماق أسياق لجة مصقلة تفرس من الخفاور

ورغم فدانة أن أفضل التشبيه ما وقع بين شيتين أشتر كهما في الصفات أكثر من

امرادها حتى ينفذ بهم الى حال الالهاد وأشد في ذلك وهو عدم اتصال التشبه كافة

له أبطل على وسفحة علمية ودرخاسرحان وتقريب نكل

وهذا تشبه أعضاء أعضاء هي هي سيماء واهمال فعال هي هي أيضا تشبه لأنهم من  
حيوان مختلف كما قدمت ولامر كما قل في قرب التشبه لأن فصل الشاعر به غير  
كثير حيث لأنه كتشبه نفس الشيء المشبه الذي ذكره الزمخشري في تشبهه خفيفة وما  
حسن التشبيه أن يقرب بين الصديقين حتى يصير بينهما مائة و شترارك كما قال الاشجعي

كان أريد الكبير وروم شجيرة اذا امتاحها في محضر المحي مانح

شبه ضرع العز يسير وصوت الخلب ذريه قرب بين الأشياء بمقدمة تشبيهه حتى  
تبادلت ولو كان الوجه ما قل قدمه السكك الصوب أن يشبه الاشجعي صرع عنرة  
صرع بقرة أو غيب نافقه لانه أراد كبره وكثرة ما فيه من اللبن وكل يسل عن  
ذكر الكبير وأريد به على أعظم ما يكون من صفة كبر الصرع وكثرة به  
وسبل التشبيه «د كانت قائدة» إنما هي تقرب لشيء من فهم السامع وإيضاحه له  
أن تشبه الأذن بالأذن اذا أردت مدحه وتشبه الأذن بالأذن اذا أردت دمه وقول  
في المذبح نواب كالمسك وحصى كالبقوت وما أشبه ذلك فإذا أردت لقم قلت مسك  
كذلك أو الترب ويقوت كإرجاج أو كالحصى لأن المراد في التشبه ما قدمته من  
تقريب الصفة وإتمام السامع وإن كان ما شابه الشيء من جهة فقد شبه الآخر بها لأن  
لشعار في موضوع التشبيه ما ذكرت وأصل التشبه مع دخول السكاف ومثلاً أو كان  
وهذا كما شيء بشيء في بيت واحد أن صبح امرؤ القيس في صفة عقاب

كان قلوب الطائر وطناً ويساً لدى وكرها صعباً ولشعباً برلى

فهذه شيتين شيتين في بيت واحد واتبعه الشعراء في ذلك فقال لبيد بن ربيعة

وجلا اسبول عن الطول كأنها رر تجسد متوباً أقلامها

شبه الطول بالزبر والاسبول بالأقلام بل رد شبهه هؤلاء عنه عن هذه تجديد تلك

تلك وحكي عن بشار أنه قال ما قرأت في القرد مد سمعت قول امرئ القيس

كان قلوب الطائر رجلاً ويساً حتى صدمت

كأن مشرّ المفع فوق رؤسهم وأسيفاً ليل مهاوي كواكبه  
 فإن كان مراده الترتيب فصدق ولم يقع عند بيت امرئ القيس في ترتيبه كونه وإن  
 كان المراد تشبيهه في بيت فقد قل الطرف مرح في صفة نور وحشي  
 يبدو وتصوره البلاد كأنه سيف على شرف يسل وبعمد  
 وعنده نهاية في الحدود . وأما قول من قال في بيت الحارث بن حلزة  
 وحده وقع سبوحاً برؤسهم وفع السحابة بالطرف المشرح  
 أن فيه تشبيهين من جهة الكثرة والحس أو السرعة والحس فمحمّل ألا أن الشاعر لم  
 يصرح إلا بالوقع خاصة يريد بذلك الحس وحده في ظاهر الأمر ولعلك خصص  
 الطرف لكونه من الأدم فصوت الظفر عليه أشد منه على غيره من سائر الديوت  
 . . وقال بشر أيضاً

خلف مائة فوقهم نجومها ميوفاً وقفاً يقض الطرف ألقها  
 وقال منه شيبين غنمين بشيبين من جنس واحد  
 من كل مشهر في كف مشهر كأن غرته والنسيم مجاز  
 وروى شهبو شيئاً شيبين كقول النعماني  
 هبت كالخيل لموشير فاهرها أو كالكتاب الذي قد مسه الليل  
 وروى شهبو ثلاثة أشياء كما قال البحتري

كأنما يسهم عن لؤلؤ منظر أو برد أو إقح  
 فتقول الشاعر أو زيادة نسيبه وإن لم يصح من جميع المشبه بها لأشياء واحد من جهة  
 الحكم في أو . . ومن الناس من يرويه

كأنما يسهم عن لؤلؤ أو فصر أو برد أو إقح  
 وهي عموم روية أكثر أهل الأندلس والمغرب فيكون حينئذ الشعر مشبهها بأربعة  
 . . . . . وعند هذه أرى تمام مقال



وثباتك يتم - غير يضر' ولاك قوم' وروق ومبص'  
ففسهم ثلاثة أشبه بحقيقة لأن حكم الواو غير حكم أو لاسب وقد أتى التشبيه بغير كاف  
ولا شيء من أخواتها فجاء كأنه يجب وتطيق... وكثير تشبيههم شيتين بشيتين حتي لم  
يصر عجبا وقد جاء! بتشبيه ثلاثة أشياء ثلاثة أشياء في بيت واحد بالكاف و بغير كاف  
... قتال مرقتش

انشر منك' و لوجه' داء' ير وأطراف' الأ' كف عثم  
وقال ابن الرومي

كان تلك السموع قطر ندى' يفطر من نوحس على ورد  
وقال بصا' ويدخل في باب قول مرقتش  
إن أقيمت' فاليدرا لاج وان مشت' فالعصر ماء وان دنت' فارجم  
وقال ابن المعتز

بدر وليل وغصن \* وجه وشعر وقد' خمر ودر وورد \* ريق وثغر وخند  
وقال صاحب النكتات  
كان ثياياه قاح وخنده' شقيق' وعينه عبة' ترجس  
وقال أيضا علي جهة التفسير

بكون من حكيم من شف قلبي' شفة لم تلق وشعرا وديقا'  
يريد حفة الكأس واحبب واخر... ثم أتوا بتشبيه رمة بأرصة بالكاف أيضا وسير  
كاف... فقتل مرز القيس وهو أول من فتح هذه الدب  
له أبلاا ظلي ومدا نعمة' وارخا، مرحون وتقر يب تدل  
فجاء بتشبيه اضافة كائري حتى جعله تحقيقا لولا مذهب الخطاب... وقال أبو الطيب  
دنت قرأ ومالت خوطا' دن' وفاحت عنبراً ودنت غزالا'  
فجاء بالتشبيه علي اسقاط الكاف... وقال أيضا

تروا إلى بعض العلي عليه السلام وتسمع العال فوق نورده العلم  
فنه في القسم الأول عينا بين العلي وشبهه في القسم الآخر ثلاثة ثلاثة. وقد  
تقدم أبو نواس هل

يكي فيدي لل من رجس ويطعم الوردة صاب

وهنا مليح جدا. مثل من ممد من أشعر ابناس قول الذي يقول

يا قسرا أصبحت في مائم يدي شحو بن أثرب

يكي فيدي لل من رجس ويطعم الوردة صاب

هذا أشعر الحسن والاس. وقد حاشع على سجيته أعي نواس وشاهد ذلك  
طاهر في عطه والأمر هو قادر أن يجعل مكال الشعر افعال حتى يناسب الكلام لكنه لم  
يكن يوتر التصنيع ولا يراه فضيلة لما فيه من الكلفة. ومن الناس من ير ويه كدك  
وهم من يرويه. فيسرى الشعر من جهة. ومما شبه فيه أربعة بأربعة مع الكلف قول  
من صاحب وهو عبد البرير ودير لقادر بالله أبي العباس العبد<sup>(١)</sup>

شعر وخذت ونهدت واختصبت يد كالظفر والوردة والورد والندج

وقال صاحب الكتاب

بفرع وجهه وقدر وردف كليل وهدر وعصن وحف

ومما وقع به تشبيه حسنة بحسنة قول أبي الفرج الوردة وأنى به فخر آلة تشبيه

فأشبهت لؤلؤ من رجس وسفت ورد. وعصت على العباب بهرد

وقال أم الفتح السقي شعر مصر في وقت هذا يصف شعبة

قد شبتى في لون وفي قصف وفي حترق وفي دمع وفي سهر

فقوله قد شبتى. أظهر مقدرة من المحي بالكاف لانهم انما استصعبوا ذلك مع الكلف  
واحواتها من حمة ضيق الكلام بها هذا الذي أنى به السقي أشد ضيقا ألا ترى أنه

وقال كأب أنا فكان هو الصوت و يكون قد أتى بكان وضير من بعده فصلا من  
لكاف . ومنهم من يأتي بالنشبة الواحد بعد كاف كقول امرئ القيس  
سموت إليها صد ما نام أهلها      ميمو حبيب الله حالا على حال  
.. وقوله أيضاً

دأما الثريا في اسمها معرضة      فعرض أئمة الوشاح المعصل  
يريد كسمو حباب الماء وكعرض أئمة الوشاح . وأدع من هذا عدهم وأعرب قول  
المخل البكري

دافئها قد همت      منى القفاقر لي المديرة  
والأبراعة عدهم لم يكن فسله فعل من أعطه . . ومن مبيح النشبة قول أبي  
كبراهيم بن

فاطمن شعشة والصرب هبة      ضرب لعرول تحت قديمة العصاة  
وقلبي أرميل وغممة      حس جنوب نسوق الماء والبرد  
فالأول من نوع بيتي امرئ القيس والثاني من نوع بيت المخل وأنا أستحسن هذين  
البيتين جداً . وقد يقع النشبة بين لصدين والمختفين كقولك العسل في حلاوته  
كالصبر في مرارته أو كالخل في حوضته . قال أبو الحسن الزماني وهذا الصرب من  
النشبة لا يقال إلا بتثنية وتصغير . ومن هذا نوع الذي ذكره الزماني قول ابن  
المهدي للمأمون بمنذر

لئن جحدتاك معروفاً مت به      أن لي اللؤم أحظي مت في الكرم  
وكذلك قول أبي نوس

أصبح لحسن مت يا أحسن لأم      فة يحكي سماجة بن حبيش  
يوسجج هذا عية كما ن ذلك عية . قال الخرجاني النشبة و تمثيل يقع مرة بالصورة  
والصفة وأخري سطة بالصيغة اعذر بذلك عن قول أبي العلي بن  
ثبت بن الألال لم ألق بها      وقوف شحبح صاع في لرب خاتمه  
(٢٦ العدد - د)

انه لما أراد وقوعاً خارجاً عن المتعارف .. وأشد

وبليل أمد من نفس العا شق سولا قطعة من كتاب

هنا وثقه هو القدر العجيب الذي يدل الدرس عنه ال عمر ومصر .. وبنت محمد

ابن عبد الملك الزيات و يروي مائة المومسوس .. ومنه قول أبي تمام

ومصادق كسافة لعجز ارتقى في صدر باقي الخب والبر ..

وأشد الرمالي لذي الرمة

كأنه كوكب في زمر عمرة مسوّم في سواثر قليل مقصّب

ثم قال قد اشتهع الثور والكوكب في السرعة إلا أن اقصص أنكوكب أسرع واستدل

هنا على جودة التشبيه .. وأنا أرى فيه دكاً على الشعر واغفلاً من الشيخ انصر

وذلك أن الثور مطلوب والكوكب طالب فشيءه في السرعة والبطء وشبهه بغيره

وشبه المكاب وروى الكوكب سكار أحسن وأوضح سكة لم يكن له المعنى الذي أرده

من موت الثور الذي شبه به راحته .. وأما ما أفعله الشيخ قال اشعر له رعب في تشبه

الثور بالكوكب وحتمل عكس التشبيه من حمل المطلوب طاك بصره فإن الثور حق

لا محالة وأما السرعة التي رعم فإن العيريت لو وضعه به وشبهه بصرته لما كان مقصراً

ولا متوسطاً بل فوق ذلك .. ومن التشبيهات غفم لم يبق أصحاب اليها ولا تعدى

أحد بعدهم عيب واشتقها فبا ذكر من الريح اعقيم وهي التي لا تفتح شجرة ولا تنزع

ثمرة نحو قول عتبة السبي يصف دهب الروص

وخلا الذهب به ليس بريح عرد كعمل اشواب المنعم

هرحاً يهتد دروعه بروعته قدح مكب على الزاد الأجدم

وقوله أيضاً في صفة الغراب

خرق الجرح كأن لحبي رأسه جلدن بالأخبار هش مولع

وقال الخطيب يصف حمام دقة

رى بين حبيبها أدا .. ترعمت لعاماً كيت العنكوت اعمد

وقال الشجاع يصف آكلو ديش العامة

كأنما منى أذع ما فرطت<sup>(١)</sup> من الغنى بينها التآبيل

وقول عسى من الرقاق يصف قرون علي

ترجى عس كأن برة روقه قم أصب من القوق مد دعا

وقول الراعي يصف جعد الرأس

جذلاً أسك كأن فروة رأسه بدوت فأمت حائبا ولولا

وقول بشر بن أبي حازم يصف عمروق الارطى وقد كشها نور

يشير ويدي من عمروق كأنها أصة خرار فخط وتشر

وقول الطرماح في صفة العاليم

بجتاب شمة موجد لسرته قدراً وأسلم ماسواه اليريد

وقول دى الزمة في صفة الليل

وليل كجبابير العروس قطعت<sup>(٢)</sup> أربعة والشخص في العين واحد

وقول مفرس بن دمي في صفة رأس العامة

سكاه عارية الأخادع رأسها مثل الملق وأنها كالمرد

وقال النابغة في صفة السور

نراهن خلف القوم خرز هبونم حلوس اشبوح في ثياب الخرب

وهذا التشبيه عديم عظم لأننى أقول انه من قول طرفة يصف هذلاً

وعجزة بدت الخناح كأنها مع الصبح شبح في مجاد قنع

وينظر أيضاً إلى قول امرئ القيس فيه

كأن شير في عمر ابن وبه كبير أناس في مجاد مزمل

وقال عبد الله بن زهير لأسدى في تشبيه رأس القطاة

(١) كأنما منى أذع ما فرطت (٢) ن ادركته

قلب بلا صفة رأساً كأنهم ينيمة جوراً غيرتها لمكسر

وفي الشعر من هذا صدر حمد وفي القرآن تشبيه كثير كقوله تعالى ﴿ ولتسر قمرناه  
مثال حتى عد كالرحون القدم ﴾ وقوله تعالى ﴿ والاس كبروا أعلامهم كسرب فينة  
يحبسه الطير ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئاً ﴾ وقوله ﴿ وذا عشهم موح كالعدل ﴾  
وقوله ﴿ كأنهم جراد منتشر ﴾ ومن كلام النبي صلى الله عليه وسلم اناس كأنهم شط  
وعا يتفاضلون بهامة . وقال الحسد يأكل الحسنة كما تأكل النار الحطب وكثير  
من هذا بطول تقصيه . وقد أنت القدماء تشبیهات رعب المولودين إلا القليل من  
مثالها استشاعاً لها وان كانت بدعة في ذاتها . مثل قول امرئ القيس

وتعلمو برحصى غير شئ كأنه أسار مع ملي أو مساويك أسحر

فايضا لا محالة شبيهة بالأمروعة وهي دودة تكون في الرمل وتسمى حاصتها بنات النسي  
وأيضا هي ذو الزمة بقوله

حراييب أمثال كأن مائه ماتت أدني نهي مراد وتظهر

فهو كأحسن النان ياناً وبيضاء وطولاً وحنوء ودقة وحرارة رأس كأنه طمر قد نصبه  
الماء وربما كان رأسها أسود إلا ان نفس الحضري لولده اذا سمعت قول أبي نواس  
في صفة الكلاس

فما طيبها كيف حكان بلالها ذا اعترضها العين صف مداري

أو قول علي بن العباس الرومي

سني لله قصراً برصافة شافني أعلاه قصرى اللال وصافي

أشدر قصان من الدر دمت بوقيت حراً فادناح عادي

أو قول عبد الله بن المعتز

شدر على خوف أعصل فضة متومر أثمارهن عقيق

كان ذلك أحب إليها من تشبيه النان بالود في بيت صري القيس وان كان تشبيهه  
أشد اصامة . وفي قول الطائي أبي تمام

بسطت إليك دابةً أسروها نصف الفراق ومقبة ينو

وقرب هذا عذبه وهو مدح من قول حسن في المجدو

وأملك سوداء نوية كُنْ أماناً خطيب

إذا كان جليلاً من حشش الأرض • فأن قول امرئ القيس أو مساويك أسحل

لمجرى غيره من تشبهاتهم لأنهم يصفونهم بالعلم والأقلام وأشباه ذلك والبيان

قرية الشمس من امور المساويك في التقدير والاستواء ولاءالاس الأول على

كرهه أشبه بها والأسحل شجر المحيط • وقد منتهى قوم قول الآخر يصف روصاً

كأن شقائق النعمان فيه ثياب قد روين من النعمان

فقد وإن كان تشبهاً مصيلاً فإن فيه شاعة ذكر النعمان وهو قال من العصور مثلاً أو

ما شاكة لكن أوقع في الشمس وأقرب إلى لاس وكذلك صفتهم الخمر في حبها

بساج الشجاع وما جرى هذا المجري من التشبيه فانه وإن كان مصيلاً بين الشبه فانه

غير ملتبس في النفس ولا مستقر على القلب • ومن ذلك قول أبي عون الكاتب

تلاعب كعب المراج محبة • وليجرى ذات بينهما الاس

فقر به من تبه عليها كنهها عريرة خدر قد فحطها المس

فلو أن في هذا كل يدعي لكان مقبلاً شعراً ومن ذا يطيب له أن يشرب شيئاً يشبه

بزبد المصروع وقد تخطه الشيطان من المس • وكان أري بعض من لا يحسن الأ

الاعتراض بلا حجة قد سئ على هذه المذهب وقال رد على امرئ القيس ولم أصل

ولكن يستل من طريق العرب القدماء في كثير من الشعر قد خولت إلى ما هو أبقى

بالوقت وأشكى بأمره • وقد غاب لأصحي بين يدي لرشد قول النافذة

طارت إليك بحاقرة لم تقصها طار السقيم إلى وجوه العود

على أنه تشبيه لا يلحق ولا يشق غبار صاحبه ولم يجد فيه المطنن إلا ذكر السقيم فانه

دعب عن تشبيه المحبوبة به وفضل عليه قول عدي بن ارقع السلمي

وكانها وسط النسم أعارها عينيه أحور من جأذر حاسم

وسان اقصده الناس فرقت في عيه سنة وليس منهم  
 وأجرى الناس هذا الخري قول صريع المو في على انه لم يقع لأحد منه وهو  
 فطعت بأيديها ثار محسور ها كأيدي الاسارى ثقلا حوامع  
 فهذا تشبيه مصيب جداً الا انهم عاوه به بيت و اشار الى قول ابن ابي  
 بخططن بالعبدان في كل منزل ويحبس رمان الثرى التواهد  
 ومثله قول أبي محجن التقي في وصف قبة  
 ترفع الصوت أحياءاً وتخصه كما يطن ذاب الروضة امرد  
 فأى قبة تحب أن تشبه بهاب وقد سرق بيت عنزة وقله فافسده



### ❦ باب الاشارة ❦

والاشارة من عرايب الشعر وسجدة و بلاغة عجيبة تدل على بعد المرمي ووط  
 المقدرة وليس يأتي بها الا أنشاعر لمبررو لحادق الماهر وهي في كل نوع من الكلام  
 لغة دالة واحتصر وتلويح يعرف مجالا ومعناه بعيد من ظاهر لفظه فذلك قول زهير  
 فاني لو لقيتاك وانفجرت لكان لكل مسكرة كفاه<sup>(١)</sup>  
 فقد أشار له قبح ما كان يصعب لو لقيه هذا عند قديمة أفصل بيت في الاشارة  
 وقول الآخر

جملت يدي وشاحا له و بعض الفوارس لا يعتق  
 وهذا النوع من الشعر هو الوحي عندهم .. وأشد الختي عن علي بن هارون عن  
 أبيه عن حماد عن أبيه اسحاق بن ابراهيم الموصلي  
 جعلنا السيف بين الخلد منه وبين سواد لك عذرا



فأشار الى هيئة الصلبة التي أحدها بها دون ذكرها اشارة بطبيعة دلت على كينيتها وانما وصف اجمع ضرر بواضعه و يروى بين الجليد ٥٥ ومثله قول الآخر

ويوم يبيل النساء الدماء جعلت ردءك فيه خمار

يريد بالرداء الحسام كما قال متم بن نويرة

لقد كفن المهاد تحت ردائه في غير ميطان العشيرة أروعا

وقوله انه جعله حماراً أي قعته به المرسن وأشار بقوله - يبيل النساء الدماء - الى وضع

الحومل من شدة الفرع ٥٥ وم. جاء من الاشارة على معنى التشبيه قول الراجر يصف

منا مخلوقاً - حاداً يمسق هل ريت الدشب قط - فانما أشار الى تشبيهه لانه لان الماء

غلب عليه فصار ككون الدشب ٥٥ ومن أنواع الاشارة التفعيم والاياء فأن التفعيم

فكقول الله تعالى ﴿ الله اعلم الغايب ﴾ وقد قال كعب بن سعد السدي

أخبر ما أخفى لا فاحش عند الله ولا وريع عند القاء هيب

وأما الاياء فكقول الله عز وجل ﴿ معشهم من ايم معشيم ﴾ فأولاً ايم ترك لتعبر

معه ٥٥ وقال كثير

تصابت عني حين لالى حيلة وخفت ما خفت بين المومع

بقوله - وحلفت ما خفت - ايم مبيح ٥٥ ومثله قول من ذريرج

أقرب اذا نفسى من لوحاً صعدت بها رفة نمتاني هي ما هب

ومن أواعها التمر يض كقول كعب بن رهير رسول الله صلى الله عليه وسلم

في ثنية من قريش قال قائمهم بطن مكة لا أسلمو رولو

فمرس بعد بن الخطاب وقبل أبي بكر رضى الله عنهما وقبل رسول الله صلى الله

عليه وسلم تمر يض مدح ثم قال

يمشون مشى الجمال الزهر يعصمهم ضرب اذ عرعد السود التايل

فقبل انه عرس في هذا البيت بالأصناف فصفت الأنصار وقال المهاجرون لم تدر د



انحوم انما عوانث عن الذي شكي البهر وصول القبل فليس على شيء ٠٠ ودعم قوم .  
لا يب لا يكون ولا يلبيل خاصة ذكره عدد الكويم ٠٠ ومن أنواع الاشارات الكتابية  
والنبيل كما قل ان مدل وكان حافيا في تدن سكي أهل الحافية وهو مسلم قبل له  
مرة في ذلك فقل

وما لي لا أنكي لميزر وأهبا وقد رادها روء دخت وجرها

وجاء قطلا لأحاب من كل حب فوقع في اعطان ثم طيرا

فكفي عن حداثه الاسلام ومثل كما ترى ٠٠ ومن أنواعها الزمر كقول أحد القدماء  
بصف امرأة كل زوجها وميت

عفت لم يزوجها عدد اخصي مع الصبح أو مع صبح كل أصيل

يريد اني لم أعطا عتلا ولا قودا روجها لا ألهم الذي يدعوها الى عد الحصى وأصه  
من قول امرئ القيس

عالت ردي فوق دمي قلنا أعد اخصي د تنهي غيراني

ومن مبيح الزمر قول أبي نوس بصف كؤوسا مروحته فيها صور منقوشة

قورن كسرى وفي حاتم ١ مهي تدريها بالقسي المورس

فقالهم ما زرت عليه حيوي ٢ والامد د رت عيه القلائس

يقول ز حد الحمر من صور هذه البوا من القبي انكؤوس الى انترق واسحور وزيد  
الماء فيها مراحا فانهي اشرب لي فوق رؤوسها ويجوز أن يكون فيها الخباب الى  
ذلك الموضع لما رجعت فأر بدت والأول أصح وفائدته معرفة حدها صرفا من معرفة  
حدها مروحة وهذا عندهم م سق اليه أو نوس وأرى والله أعلم انه تحقق على المعنى  
من قول امرئ القيس

قلبا استظا برصب في اصحن نصفه ووفى عد غير كرق ولا كندر

وبروي - ووقوا - وذه أرت وبروي - سطلو - من الظل مكان استظا  
جس له والشر ب قسرين لقوة الشرب فتساق الحس عليه وأحاط به شغل به الكلام  
من ذكر لصورة المنقوشة في الكؤوس لا انها صرفة طريفة مذبحة ولم يكن أبو نواس

يرعى أن يتفق من دون مري القيس وأصحابه . . . وخص الزم الكلام على الذي لا يكاد يفهم ثم سنعمل حتى صار لاشارة . . . وقال امر . . . امرر بأشنتين خاصة ومن الاشارات الامعة كقول أبي نوس يصف يوما معاهراً

وشمس حرة مخدرة ليس هـ في مائها نور

قوله حرة يدل على ما أورد في باقي البيت اذ كان من شأن الحرة الخمر والحباء والظن جعلها مخدرة وشأن القبان والمموكات لتدلى والنرج وأما رعم من رعم ان قوله حرة انما يريد خلوصها كما قول هذا العاق من حر المتاع خطاً لال الشعر قد قال يس هـ في سمائها نور فأى خلوص هناك وكذلك قول حسن ويكون أيضاً تقيماً

ولاد حدة حول قبر أبيهم قبر ابن مارية الكرمي المفصل

يريد انهم ملوك ذوو حاضرة ومستقر عر ليسوا أصحاب حلة واتسع . . . ومن أخفى لاشارات وأبسطها الغمر وهو أ ل يكون للكلام ظاهر عجب لا يمكن ومن ممكن غير عجب كقول ذي الرمة يصف عين الاساس

وأصغر من قصب الويد توى به بيوتا مدة وأودية قعر

قوله في به لالاصق كما تقول لمست بي أي أضعفها به وجعلتها كآلة القيس واساع ينوها على في وذلك مستع لا يكون والأول حسن غير مستع . . . ومثله قول أبي النعمان وغلام رأيت هـ صار كبا ثم من بعد ذلك صار غرالا

قوله صار انما هو معنى عطش وما أشبهه من قول الله عز وجل في الخلد أربعة من الطير فصرهن إليك في مستقبله يصور وقد قيل يصير وهي لغة قليلة وليس صار التي هي من خوات كان مستقيم يصير فقط ومعناه ستر بعد تحول . . . واشتق اللز من المر ان يربوع ومر اذا حفر نفسه مستقبها ثم أحد بحة ويسرة يودي لذلك ويعنى على ما به . . . ومن الاشارات الحسن وهو كلام يعرفه الخطيب بفجراه وس كان على غير وجهه قال لله تعالى في وتعرفهم في لحن القول في ول هذا ذهب الخدق في تفسير قول الشعر

مطابق صائب وشحن أحبا نا وحير الحديث ما كان لنا

و بسمه الناس في وقتنا هذا الحاجة للدلالة لحج عليه . . . وذلك نحو قول الشعر يصير نومه

خلوا على الناقصة الجراء أرحاكم والبرل الأصهب المقول قاصصهم  
 ان القذابة قد أحصرت رثها والذس كهم يسكر اذا شبعوا  
 أراد - ١٠ - لجر - ١١ - دهاء - ١٢ - والجل لأصهب - ١٣ - وبالقذابة الاعداء يقول  
 قد أحصرت أقدامهم من انشئ في السكالا والخصب والناس كهم اذا شبعوا طلبوا  
 والمرو صبروا عندوا لكم كما أن بكرى وثل عدوى، ومثل ذلك قول مهمل لما عذره  
 عباده وقد كبرت سنة وشق عبي ما يكلف من العارات وطلب التار ت فأراد، فنه  
 فقل أوصيك أن ترويا على بيت شعر فلا وما هو قال

من مبيع لحين أن مهلا لله دركا ودر أيسكا  
 رعا أنه مات قبل لما هل أوصي شيء فلا هم وأشد الميت لمقدم فقدت إيته  
 عليكم بالمدين فانه قال أبى

من مبيع لحين أن مهلا أمسى قتيلا عملة محلا  
 لله دركا ودر أيسكا لا يبرح العبدان حتى قتلا  
 فاستفرو العبد من فأقرا أنها قتلاه وزويت هذه الحكاية لمقرش، ووسيل الحاجة ان  
 تكون كالنريض والسكاية وكل مر دخل في الأحابي وقد حاسي شجنا أبوعبد الله  
 بعض تلاميذه فقال له

أحاجيت عباد كريش في الهوى ولم توت إلا من هم وصاحب  
 فأحابه التلميذ أن قال

ما كنتم حتى، محس مدمي به أهل منها من دموع سواك  
 فكان معكوس قول أبى عبد الله عباد كريش في الهوى - سرى ذائع فقال الآخر  
 ما كنتم فأحابه على اظاهر حاجة حدة ومعكوس ما كنتم - منك أثبت - فكأنه  
 قابل به قول الشيخ - وم توت إلا من صدق وصاحب - وهذا كله مليح .. ومما  
 التعمية وهذا مثل لطاير وم شاكه وكقول أبى نواس

« وأمر عليه حينئذ بالصلاة »

وهو أشبه وهو معنى مشهور .. ومن الإشارات مصحوة وهي ع . أ كنزهم معية  
كأنها حشو واستعانة على الكلام فهو قول أي ترأس

قال إبراهيم يا حبل كذا غرباً وشرقاً

ولم يأت بها أبو ترأس حشواً وسكناً شطارة ومن الكلام وإن شئت قلت يداً وتقياً  
كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمرو بن العاص وكيف بك إذ  
بقيت في حثالة من الناس قد مرحت عهودهم وأمدتهم وحشروهم فسكأوا هكذا وشبك  
بين أصابع يديه ولا أحد أفصح من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أصدق كلاماً منه  
من الحشو ولتسكأ .. وقالوا مع الإشارة أطلع من صانع الصوت فهذا باب تقدم  
الإشارة فيه الصوت وقيل حسن الإشارة أييد والرأس من تمام حسن البين باللسان  
جاء بذلك إرماني .. وقوله لاحظ من قيل وأحد على معنى الشعر في قوله

أشرت بطرف العين خيفة هم إشارة مدعور ولم تتحكم

فأبقت أن اطرف قد قل مرجحاً وأهلاً وسهلاً بالحبيب المنسم

إذ كان هذا كله لا تحبب إشارة خائف مدعور .. وإن أقام معاوية الخطباء بيعة  
يريد قام رجل من ذى الكلاع فقال هذا أمير المؤمنين وأشار بيده إلى معاوية فإن  
مات فهذا وأشار إلى يزيد هي أي هذا وأشار إلى السيف ثم قال

معاوية الخيفة لا تاريس فل يهلك فاستأثر به

فن غلب استقاء عليه حبالاً تحكم في معارفه الحديد

وقد جاء أبو ترأس عشرات أسرار لم تهر المادة عنها .. وذلك أن الأمين بن ربيعة  
قال له مرة هل تصنع شعراً لا قافية له قال نعم وصنع من فواءه رجلاً

وقد قصت البيعة قولى من بعيد لمن يحبك إشارة قبسة

فأشارت بمعصم ثم قالت من بعيد خلاف قولى إشارة لا لا

فخفست ساعة ثم أتى قلت فعل عد ذلك إشارة أمش

فتمجب جميع من حصر المجلس من اعتدائه وحسن تأنيده واعطاه الأيمن صفة شريفة  
 .. ومن الاشارات حذف نحو قول عيسى بن موسى بطلب امرأته

ان شئت أشرتها جميعاً فدعا الله كل جهنم دمه

بأنه خير حياً وان شراً ١ ولا يزيد الشر لأن قال

كنّا دواء أبو زيد الأصبغ وساعده من المتأخرين علي بن مالبان الأحفش وقال  
 لأن الرجز يدل عليه لا أن رواية الصويين وان شراً قال لا إن أتى قالوا يريد وان  
 شراً فشر ولا أن فشاني .. وأشدوا

ثم تلاحوا بعد تلك الضوضا منهم بهات وعمل ويا

نادى مباد منهم الأنا قالوا جميعاً كلهم بلى فا

وأشد الفرد « قلت لها قومي فقلت قاف »

يريد قد قت .. ومن أوعها الثورية كقول عدي بن زيد في طل الخدم

أيا سرحة المستأن حلل تشوقي فهل لي الى طل البستر سليل

مقي يشني من ليس برحى حروجه وليس لمن يهوى اليه دخول

فورت بطل عن طل وقد كانت نجد له فمه الرشيد من دخول القصر ونهاها عن ذكره

فسمها مرة قراً ( فار لم يصعب وابل ) فأتى عنه أمير المؤمنين ( أي قتل ) فقل

ولا كل هذا .. وأما الثورية في أشعر العرب فانه هي كناية شجرة أو شدة أو بصة أو

ناقة أو مهرة أو ماشاء كل ذلك كقول المسيب بن عيس

دعي شجرة الأرض داعيهم ابصره السدر والأناث

فكأنه شعر عن الناس وهم يقولون في الكلام لمثوره فلان بالشوك والشجر

ذا جاء بحيش عظيم .. وكان عمر رضي الله عنه أو غيره من اصحابه قد حذر على الشعراء

ذكر النساء فقال حميد بن ثور الهلالي

تجرم أهلوه لأن كنت مشعر حنواً بها طول هذا التجرم

ومالي من ذنب اليهم عشه سوى أني قد قلت يا سرحة اسمي

بني فاصم ثم سلمي ثم تسلي ثم وول لم تسلمي  
 .. وقال أيضا في مثل ذلك

أي لله لا أن سرحة مالك      على كل أوار اصصاه تروق  
 يا طيب ريعها ويا برد ظلم      ذاخان من شمس النبا شروق  
 هل تان غلت ندى سرحة      من المرح مسدود على طريق  
 حبي من شكس الخبطة حائف      عليها عرام العا ميين شفيق  
 يريد بذلك سم أو ذاخرها

«لا لعل من برد الصبي نستطيعه  
 .. وقال عشرة المصي

يا شاة ما قص لمن حدث له      حرمت علي وبنها لم تحرم  
 وانما ذكر امرأة أبيه وكان يهواها وقيل من كانت جاريته فلذلك حرمها علي «  
 وكذلك قوله « ولثة مكية لمن هو مصري »  
 والعرب تجعل المدة شاة لانها عندهم ضئيلة الطيب ولذلك يسمونها نجة وعي هذا  
 المتعريف في الكتابة حاء قول الله عز وجل في حذره عن خصم دود عليه السلام ..  
 « إن هذ أخي له نسع وسعون نجة ولي نجة واحدة » كتابة بالجمعة عن امرأة وقال  
 امرؤ القيس

و يصة خدر لا برام خازها      نجت من طوبها غير محل  
 كزية بالبصة عن المرأة .. وروي بن قتيبة أن رجلا كتب الى عمر بن الخطاب  
 رمى الله عنه

ألا أبيع أنا حفص رسولاً      فدي لك من أخى قلة أوزرى  
 قلصنا عداث الله أنا      شمتا عكم رمن الحصار  
 قلصنا وحدن معفلات      قد سلع بمختلف الثمار



يقاوم جعد شيطني وش عقل القود الصوار

وبما كفي بالقص وهي لوق الشواب عن النساء وعرض برجل يقال له جعدة كلن  
مخالف الى لمبيات من النساء فقام عمر ما أراد وحده جعدة وماء .. ومن الكناية  
اشتقاق الكنية لانه فكى عن رجل بالابرة فتقول أبو فلان باسم ابنه أو ما نعرف  
في مثله أو اختار نفسه تعظيما له وتعجبا وتقول ذلك الصبي علي حية فتدول بأن يعيش  
ويكون له ولد .. قال المبرد وغيره الكنية هي ثلاثة أوجه هذا الذي ذكرناه آمنا  
أحدها والثاني التعمية والتعطية التي تقدم شرحها والثالث الرغبة من اللفظ لخسيس  
كقول الله عز وجل ﴿ وقالوا لخلودهم لم شهدتموه علي ﴾ فلهذا ذكر كناية عن الفروج  
ومثله في القرآن وفي كلام لعصم كثير

### ﴿ باب التبع ﴾

ومن أنواع الاشارة التبع وقوم يسمونه التحاور وهو أن يريد الشاعر ذكر الشيء  
فيتمهله ويذكر ما يتبعه في النصف ويتوبع في الدلالة عليه وأول من أشار الى ذلك  
امرؤ القيس يصف امرأته

ويضي فئت لمك فوق رتها يوم الصبح لم تنطق عن فصل

فقوله - يصحى فتت حسنت - تتبع وقوله - يوم الصبح - تتبع من وقوله - لم تنطق عن فصل -  
تبع ثالثا أراد أن يصمد لرفقه ولعمدة وقلة الاتهام في تلمذتها بها شريفة  
مكينة مؤنة مجاهد بما يسع الصمة ويبدل عليه أصل دلالة .. وفطيره قول الاحفل  
يصف ساء

لا يصطلين دخان النار شابة لا تعود بسجوج عسى لحم

هذكر أنهم ذوت ثملات وشرف حال .. وأين من هذا قول انثاسة في معناه وقصده

لمست من السود اعتقا دا انصرفت ولا تبع بحبي نخسة السرا

كانها ان لم تكن سوداء القيين باعة للإبرم كانت في حياة الحسن والشرف وادعة  
 .. وقال انامة وأرد أن يصف طول الصق وتنام حلقة فيها وذكر القراط د كان مما  
 ينبع وصف الصق ولم يسبقه الى ذلك أحد من الشعراء

إذا ارتفعت خاف الجن وعائها ومن يتعاق حيث علق يهرق  
 جعل وعائها بخاف ويفرق وعده بعد مسقطه فتقول هذا المعنى عربين أفيد يعمدة  
 فأوضحه بقوله

صيدة مبهوى القراط أما لتقول أبوه وما عد شمس وهشم  
 وبه دو الزمة عزاد لمعى وضوحاً بقوله

والقراط في حرة الذفرى معلقة تبعد الخيل منه فهو يضطرب  
 وقال جميل العنوي يصف فرساً وروى لميره

هريت قصير عذير اللجام أسيل طويل عذار الرسن  
 فأنزك المهرت والاحالة مكان من هذا الدب سكتة الآن لم يقصد لتنبيع وانما جاء  
 به كالتوكيد لما قبله هذه رواية ابن قتيبة وأما رواية النحاس عن شيوخة عن الأصمعي فأتها  
 وأحوي قصير عذار اللجام وهو طويل عذار الزمن  
 وهذا تنبيع لاشك فيه .. وأما قول الأخطال

أسيرة يجرى لسمع اما وشاح نجار وأما الحجل منها فـ يجرى  
 ففيه التنبيع في ثلاثة مواضع وهي صفة الحد بالسهولة وصمة الخصر بالوقفة والساق بالعض  
 .. ومثله قول الاعشى

صخر المشاح وملّ الدرع خرقة (١) اذا تألى بسكاد الخصر ينخرل  
 قوله - صخر المشاح - دل على رقة الخصر - وملّ الدرع - دل على تمام الخلق من طول  
 وسمن ومثلا - صخر وعجيرة وكل ما وقع من قولهم طويل للحد وكثير الزماد وما  
 يشابهها هو من هذا الدب .. وقالت ابنة الاخبية

وعزق عنه القميص فحال وسط البيوت من الحياء سقاها

أرد أن يذهب ويتلاقى « فاحذات حوزده وسودده وكثرة الناس حوله وقبل ثم  
ذلك لمعلم ما كره وهم يحدون ذلك « ومن عجب ما وقع في هذا الباب من التجاوز  
قول أوس بن حجر

حق يفضيهم ويهجم      طلب كاصبة لخصم الأشقر  
أراد الحرب التي هي المقصود الصفة فكذلك رواية الصديعة وهذا التفسير مفسر  
حالة العماء وهم الأكرز وقال آخرون بل إنما أعزاه لحرار لحد وابيوت مصل ولا يكون  
على هذا رأى الآخر من عدد السبعة ومن التجاوز قول ربيعة بن ربيعة لعبد بن  
حوافر الخليل

« سوى مساحين تطيط لحقز »

أرد أن يشبهها مساحي عليها أنفسهم مساحي يريد المعجم « ومثله قول ابن دريد  
يدبر اعطين في ملوكة      إلى لموحين ملخط الغلي  
أرد أن يشبه أدب سمرس بالأعبط وهو « نمر المرح غصن الأدن نفسها اعطفاً  
كما فعل ربيعة في أنساجي ومثله كثير « ومما يدخل في باب التجاوز قول النابغة  
تقد السوقي المصاحف نسجه      ونوقد المصاحح ناز الحياض  
وإنما أراد السلوقي جمع ما فيه من الحسد وما تحت لابه « معوض من المبرج والمفرس معداً  
عن الجميع وجاء « يبعه ويستعي » عن ذكره « ذاك كالت لا تقد السلوقي إلا أن تقد  
« فيه ولا تنحى إلى المصاح على ما فسروا من أنه يريد الفارس بأدائه الأعد أن تأتي  
على مسرج والمفرس على أن من الناس من رد يوقدن على الخيل « وإلى مثل هذا لأعرط  
ذهب الفخر بن توفيق في صفة السيف الذي شبه به نفسه فقال

نظل نهمر به أن ضربت «      مد الدر عين واسفين والمهادي

وروي الخنق - القبين والمادي وهو وصح في المعنى ومن التبع قول زهير  
وملحمتا « أن يسأل قد له      ولا تدماء الأرض إلا أنامه

فاشار إلى طول عقه وقواته ذكر تناول الملجم إشارة عجيبة وتبعه ابن مقبل فقال

( ٢٨ العماء - ل )

تخلط أحبه الأجسام هـ شت وشخصي بامي شخصه وهو طائفة  
وانما تناول رهبر هذا المعنى من أبي دؤاد لا بأدبيك وروى بعد من ثمة الأسماء  
حيث يقول

لا يكاد الطويل يباغ منه حيث يشي على منصف العدار  
وإن قول ريت للذياني في الزعاث مأخوذ من قول عبيد بن الأبرص  
ماطوا الزعاث بنهد مو رل به لا نلق دوس فلاي الآلة القرط  
•• وقال بن دريد وأني يديع مبيع

قريب ما بين النقطة ولطأ صد ما بين القدر والصل  
هل بهذا على قصر الطير وصول الصق •• وقال بعض الشعراء ذبح وطرف  
فيك في من عجب فاني حان اسكب من و العصيل  
أشار الى كثرة عشب الصبوف حتى أن أسكب ما نس جاس أن يفتح فصلا عما  
سوى ذلك وهو ال فصيحه دال على أن الألف مبدولة فصيحة قل ما سبق له منها  
•• وقد قل امرؤ القيس •• سخان السكلاب عصف العصال •  
فصنف العصال لليلة التي قدمت وسمي السكلاب لكثرة ما يحرون ويدبحون •• ومن  
أعجب التبيين قوله

أمرح حياهم أم عثر أم القلب في إثرهم منحدر  
يقول أنزلو نجداً القدي من نباته المرخ أم الغور الذي من نباته العشر وان الاعراب  
يعنون حياهم من بيت الأرض التي ينزلونها هـ رحوا تركوا واستأمو غيره من شجر  
البرد الذي ينزلوه هـ هكذا شرح الصمد هذا البيت المتقدم ولا أرى الاعراب تذكر ذلك  
كثيراً في أشعاره وانما يتجاوزون ذكر الموت الماهم إلا أن تكون الاعمدة ومات كلها  
تنحى وتصل وانما المطرح هـ جبل هرقها ومدته خصصها فدفع الحرق والبرد فتم ولا  
أشك أن هذا هو الصحيح يدل عليه قول حرير بن زكريا

فلا عهد إلا أن تذكر أوتري نائماً حوا لي منعب الخيم بايا

فذكر الخاتم معطرحاً .. وقال أبو ذؤاد

عند ط من لا دائراً وآلاً علي الله يمحون آلا

هالآل الأول أعمدة الأخبية والآل الثاني الشخص الذي يرفع عدد شدد في كل مكان  
فسروه منهم قدامة والذي قال لحدق يعني أعمدة تحمل أعمدة مثلاً ذكره أبو حنيفة  
وقوله علي الله - يعني الله الذي هو المحصر يرجعون إليه بعد تضييقهم واقطاع ما سببه  
وقد أخبرك ان مرعي يقول الأول منهم يمحون أعمدة الأخبية والبيت .. ومن  
أحسن ما وقع في هذا الباب من التبع قول حسن بن ثابت

ولاد حنة حول قبر أبيهم قبر ابن هرية الكرمي لمصل

فقوله - حول قبر أبيهم - تتبع مبيع شار به لي أنهم موكب مقيسون لا يحاون فينبون  
من مكان الى مكان وأبهم في مستقر وأرض حصص لا يجذب أراد الشام والى  
ذلك دأبهم من اقدم هم حول قبر أبيهم وهذا كما قل ابن مقل

نحس مقيمون لم نوسع طعان لا مستجير ومن يحمل ما يجتر

ومن هذا الباب أيضاً قول عترة بن شداد المدني

اطل كان ثيابه في سرحة يحنى عال السبت ليس ثوب

أرد أنه ذلك لأن عال السبت لا يحنى عديم الا كل شريف يملك على ذلك  
قول عترة بن مردس المعروف بن مسودة يذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في قصيدة لام فيها عبد الله بن عباس وشكر الحسن بن علي عليه السلام وعبد الله  
ابن جعفر رضي الله عنهم

لي نر لا يمحون نعلم ولا يمحون السبت لم يمحور

.. ومن التبع قول الخطيب

لمركه فرادى كيب اذا نزع القرادى بمسطح

وذلك أن الفضل اذا منع الخطام نزعوا من قرد نه شيئاً من ذلك وسكن اليه ولان  
صاحبه حتى يلقى الخطام في رأسه ثم الخطيب أن هؤلاء لا يمحون عن عزم وإبهم

فيقدر عليهم \* وأما قول دي لأصبح العدواني وسمه حزنان بن الحارث  
يا عمرو ولا تدع شمتي وسعصي \* سرناك حث تقول الهامة السقوى  
فيجوز أن يكون أراد سرناك على رأس قدي \* صيحه الهامة السقوى على رءوس الأعراب  
فيكون من هذا الباب ويجوز أن يكون مرده أضرناك فلا يؤخذ بئارك وتكون حيث  
هنا مشاه في قول زهير \* لذي حيث آقت دحها أم قشع \*  
فيخرج عن هذا الباب \* وإلى نحو التأويل الأول قصد أبو العلي بن قنبل  
بابين الطعين شكل لذن \* مواضع يشتمكي سفل \* اسعلا  
أراد الصدر أو الثور \* وبيت البحري في صفة اللب وروى لمارة بن عتيل  
فأحرته أخرى فأطلت ريشها \* بحيث يكون \* باب الوعب والنفد  
خير من بيت أبي الطيب وأجمع لصفة وقوله \* أهدت عني صيرت وروى بالصاد

### باب التجنيس

التجنيس ضروري كثيرة منها إماتة وهي أن تكون اللفظة واحدة باختلاف المعنى  
قول زياد الأعجم وقيل الصاد \* معدي مرفى دميعة بن الهب  
قامع لمغيرة \* لمغيرة أدعت \* شعور \* مشعور كسبح السبح  
\* دميعة لاوى \* رجل ومغيرة الثانية العرس وهي ناية الخيل \* بنى تعير \* وقال  
الكتاب قال لله ضاى \* \* \* \* \* مع سايح \* \* \* \* \* وقال تعالى \* \* \* \* \* ثم انصرفوا \* \* \* \* \*  
قوسهم \* وفي كلام علي بن أبي طالب عليه وسلم سلموا الله وعادوا غير الله لها  
عصت الله \* \* \* \* \* رسول الله وان كان من غير هذا الباب \* \* \* \* \* وأنشد سيبويه  
أنبتت فألفت بلدة فوق بلدة \* قبل بها الأصوات إلا صامها  
\* \* \* \* \* صدر اللفظة والثانية للمكان من لا وص \* \* \* \* \* ومثله أشد تعاب

وثنية حاورها ثنية حرف يارصاني أدم  
 وكذا الأولى عقوبة ثنية وهي الأدم اطل استر لهذا الاسم وروي  
 حبيب أدم ومثله شد في عمره من العلاء ه كود على كود على كود حق ه وقال  
 الأول شيخ والثاني لمن ليس وكذا اطل في القوم قد دلت كثرة لوط عليه ..  
 ويجري هذا يجري قول الأودي

وأقطع لحوحل مستأناً بهو حل عبارة صبطوس  
 شدة قد على انه طاق وسائر ليس يماريه في هذا المذهب وقد جاء رد الأحش  
 على بن سلب عليه ذلك واسكا ه على أي حمل والأصمى في كتاب حبة الحاضرة  
 لحاتي .. وعلى القول الأول قال أبو عوس في اس الريح  
 ه من عوس اذا حصر الوحي والفصل فصل وتريبع ربيع  
 .. وقال أبو عام

أنا داركين وأهلك سقى العهد من العهد والعهد والعهد  
 العهد الأول المسمى هو الوقت والعهد الثاني هو الحفظ من قومه فلان ماله عهد  
 والعهد الثالث موصية من قومه عهد فلان لي فلان وعهد اليه أي وصاني وصيته  
 والعهد .. زرع لطر وحده عهد وقبل أراد مطراً بعد مطر بعد مطر وقدر ذلك بقوله  
 سحابي سحب على أدمت ذيله فلا رجل يسو عليه ولا جند

وستنق قوم هذا الحبس وحى هم .. ومن مله عهد النوع قول من لرومي  
 السود في السود أثار تركيها .. ما من أبيض ثني أبيض الأبيض  
 بالسود الأول الأبيض والسود الآخر شعرات لرأس والهيبة والأبيض الأول  
 الشيبات والأبيض الآخر .. و عم حاتي ب أفضل حبس وقع لمحدث قول  
 مد فنه من مظهر

وهي لثغر الخف لكالي؟ ولثغر يجري طلبة رشوف  
 هذ وما شاكه التجسس المحقق والمخاني تسمية المستوفى .. و يترجمه وليس محصاً  
 قول ابن الرومي

له: بل ما زال طالبٌ طالبٍ ومرة قد مرّت وقد طالبتُ حاطبٍ  
أدخل التردد والترديد نوع من الخسة يفرد له ذبٌّ شاء الله تعالى .. وتجبّس  
الحقيق ما اعتقت فيه الحروف دون الودود ورجع الى الاشتقاق ولم يرجع نحو قول  
أحمد بن عيسى

وذلكم أن ذنّ بجان حالكم وأن أنفكم لا يعرف الأنا  
فانفت الأنا في لأنا في جميع حروفها دون أينا، ورجع الى أصل واحد هذا عند  
قدمة أفضل تحيس .. وقع مثله في الاشتقاق قول جرير والمخرجاتي بسميه النجديس  
المطلق قل وهو أشهر أوصاه

وما زال معقولا يقال عن إحدى وما دل محبوساً عن الخير حاسٍ  
وقال جرير أيضاً وفيه المصروعة والمباينة والاشتقاق وشدة بن لمصر  
تأصص حتى قاله الجيد قطع وأعيا هو أعيا وضل المصال  
وقال خلف بن خليفة الأقطع

فلن يشعلونا عن أذانٍ فانا شعلت وبيد عن غفء الولائد  
يعني أبو زيد بن يزيد بن عبد الملك .. وقال أبو تمام فأحكم الخاسة بالاشتقاق  
يحوهم حفر وصلب وصلب وأشاعر شعر وحق أحلق  
فجس ثلاث لفظات .. ومثله قول البحتري

صدق العرب لقد رأيت شهمهم بالأمن نعر عن جواب عرب  
ويقرب من همد النوع قول ذي الرمة واستخرجت هاهنا الحميم الشعميم \* فالهيم  
والهام قريبان في اللفظ بعدن في الاشتقاق وربما حباه بعض الناس من أصل واحد  
وكذلك قوله

كان البرى والعج عيجت متونها على عشر منى به السيل أنطح  
قال ابن المعتز - نهي به السيل - أي بلغ به انه فهو أنهم له ولا كثير لدونة وأنا أقول معناه



ترك به السيل هـ وهو السير وذلك أنهم لما أراد بن المعتز أن يبعث إليهم إلا أن يكون معه  
 حمل نيايته هناك فانه أنهم وأحد أي لم يجد مصراً فأقلم .. وقال البحري  
 وذكر نيك ولد كروي عاء مشاة منك ينة اشكول  
 سيم الروض في ديج شال و صوب المزن في راج شول  
 .. وقال أبو تمام

مبتك الأ حساب أي حياة وحيا أرضه وجبة واد  
 ويقترب من هـ النوع نوع يسووه المصارعة وهو على ضروب كثيرة .. منها أن  
 تريد الحروف وتقص نحو قول أبي تمام وخرج في يسيه التجسس ناقص  
 • يملون من يد هواص هواص •

وهو سواء لولا اسم الزائدة .. وكذلك قولهم قوس قوسب - سواء لولا اب ومع ذلك  
 فن الباء والهم أحثان .. ومثله قول البحري

فياك من حرم وعمر طوامي جدد البلى تحت الصفا والصفا  
 .. ومنها أن تقدم الحروف وتأخر كقول الطائي

بيض الصفايح لاسود الصحايف في متونين حلا الك وريب  
 فتوله - اصفايح لاسود الصحايف - هو الذي أردت .. وقال البحري

شواجر أرمح تقطع بينهم شواجر أرحام ملوم قصوعها  
 ومثله قول أبي الطيب

منعة منعة رداح يكلف لعل الطير انرفعا

وحكي بن دريد أن امرأياً شتم رجلاً فقاتل ملح أنه قد قدم في السلطان فقتل إنما قلت  
 مديح أمه فبدأ به .. قال أبو بكر - لها - إنما ومديح - وصمها وأصل المصارعة أن  
 تذهب بخارج الحروف وفي كلام العرب مه كثير غير متكاف ولهم نون لما تكفوه  
 فمن المعمر قول الله عز وجل ﴿وَمَنْ يَنْهَنْ عَنْهُ وَيَأْمُرْ بِهِ﴾ .. وقال النبي صلى الله  
 عليه وسلم لرجل سمعه وهو يشد على سبل الاتجار وفيه بل سألته عن يسه فقال

أنى امرؤ جبرى حين تنسى لاس ربيعة آنى ولا مصر

نقل له النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وقتك ألام حذرك وامسح بعمدك وأقل لحذرك  
وأقل بعمدك وأعدك من الله وسوءه وقوله عليه الصلاة والسلام مؤذنه من الأئمة  
والعبية والعبية والكرم والقرم - الأئمة - الخلو من النساء والعبية - شجرة البس - والعبية -  
العطش - والكرم - قصر الدان خلقة أومن يخل ويقال الكرم شدة الأكل - والقرم -  
شجرة النخيل وهذا اسوع يسميه رومان المشاككة وهي عنده مروب عندها وهي  
المشاككة في القسط حامة وأما المشاككة في المعنى فسه عليه في كنها من شه الله  
نعلى .. وقال ابن هرمة

وأطعن لاقرون يوم الوعى وطعم في لزمن الماحل

.. وقال أبو تمام

رب حفص تحت الثرى وعاء من عاء ونصرة من شحوب

وأبعد من هنا قليلا قول ساعدة بن حويبة عدلى

رأى شخص مسعود بن شريكه حديد حديث الواقعة معتد

وبنى المصارعة التصحيف وتقص الحروف قول بعضهم

فان حلو فليس لهم مفر وان رحلوا فليس لهم مفر

.. وقال البصري يمدح المعتز بالله

ولم يكن المعتز بالله من مرى ليعجز والمعتز بالله حاله

.. تصحيف مستوف .. وقال

ما عيسى هنا انزال الفرير من فتون مستحلب من قنور

.. وقال غيره وأظله قابوس بن وشيكير

ان المسكاه في المسكا رموا الفسائم في المفارم

وقال بعض العرب دما اسفر السفر عن البصر وتعد في لوح قضاء الوعر .. وقال

آخر حلف الوعر خلق الوغد .. وقال ابن المعتز

التي نزعته سمحك عن كلامي      لقد نزعته في خديك طرفي  
له وجه به يصي ويضئ      ومبسم به يشق ويشقي  
وقال آخر أيضاً في مثل ذلك وفيه تغيير كثير بتصحيح

فن دافع ومن راع      ومن مطر ومن مطرق  
وكل خاشع الطرف      لديه خاشع المنطق

أعني بالتغيير ضاد خاشع ليست مناسبة لشين خاشع فيكون تصحيحاً وإنما التصحيح  
فيما تناسب من الخط ومن هنا قوله دافع وراع ليعد ما بينهما في اللفظ والمعنى ٠٠٠ ومن  
اللاقاط التي لا يظهر إلا في الخط قول شمس الهادي قابوس بن وشمكير

ومن يسر فوق الأرض يطلب غاية      من المجر تسري فوق حجة النسر  
ومن يختلف في العالمين تجاره      فانا من العلماء نجرى على نجر

فيالوصول في النسر جائت به تسري وصار لاء التون كسرة الهاء من حجة كالنورين  
في الماء وكذلك صلة نجر جائت به نجرى فإذا صرت الي الخط زالت الجائسة وقد  
أحدث المولدون نهائياً منفصلاً يظهر أيضاً في الخط كقول أبي تمام

وقد نوك في يوم الكلاب وشقوا      فيه المراد بمجمل كلاب

الكاف التشبيه واللاب جمع لابة وهي الحرة ذات الحجارة السود ٠٠ هذا أصبح  
الروايتين وأما قوله بمجمل كلاب أي كان به كلباً فليس بشيء وإنما القول ما قدمناه  
وليس بتجانس صحيح على ما شرطه المتقدمون ولكنه استطرف فأدخل في هذا الباب  
تلميحاً ٠٠ وأما من يستعمله الميكاني وقابوس وأبو الفتح البستي وأصحابهم فمن ذلك قوله

عارضاه بما جنى عارضاه      أو دعاني أمت بما أودعاني

قوله - أودعاني - أنماهي أو التي لمطف نسق بما دعاني وهو أمر اثنين من دع على قوله  
عارضاه الذي في أول البيت وقوله - أودعاني - الذي في الثانية فعل ماض من اثنين  
يحول في الواحد أو دع يودع من الودعة ٠٠ وقال أيضاً

وان أقر على رقب أنماه      أقر بالرق كتاب الأنماه له

وربما صنعوا مثل هذا في القوافي فأثنى كلاً بطلاً وليس بإبطاء إلا في اللفظ مجازاً ولا  
بتجنيس إلا كذلك .. قال عمر بن علي المطري

أميرٌ كله كرمٌ سعدنا بأخضر الجحر منه واقبسه  
بهاكي النبل حين يُسام نَيْلاً وبهاكي بأسلاً في وقت بامه

يناسب لُحْجُ القافيان كاترى في اللفظ وليس بينهما في الخط إلا مجاورة الحروف وهذا  
أسهل معنى لمن حاوله وأقرب شيء من تناوله من أبواب الفراغ وقسمة القائمه وهو ما  
لا يشك في نكته وقد أكثر منه هؤلاء الساقية المتعقبون في نثرهم ونظمهم حتى بردوا  
بل تدركوا فابن هذا العمل من قول القائل وهو أبو فراس

سكرت من لحظه لأم مدامه ومال بالنوم عن عيني نايه  
وما السلاف دهنى بل موالفه ولا السحول زهنى بل شمائه  
أولي بصيري أصدغ ثوبن له وغل صدرى ما نحوى غلاله

فما كان من التجنيس هكذا فهو الجيد المستحسن وما ظهرت فيه السكفة فلا فائدة فيه  
.. وقد يجيء التجنيس على غير قصد كقول أبي الحسن في مقطعاته التي ترد فيها بعد  
ما ترى الساقى كشمس طالت تحمل المربح في برج الحمل

فهذا التجنيس تم المعنى وظهر حسنه إذ كان برج الحمل يت المربح وموضع شرف  
الشمس فصار بعض الكلام مرتبطاً ببعضه ومظهراً لظني محاسنه وحصل التجنيس فضلة  
على المعنى لأنه لو قال في وزن موضع الحمل أو النطيج أو الكيش لكان كلاماً مستعجباً  
فهذا التجنيس كما نرى من غير نكاف ولا فصد ولكن الأكثر أن يكون التجنيس  
مقصوداً إليه مأخوذاً منه ما ساعدت فيه القرينة وأعان عليه الطبع .. وقد يعد قوم من  
المضارعة ما ناسب اللفظة في الخط فقط كقولهم تعالى ﴿وهم يكسبون﴾ أنهم يكسبون  
صُعماً وهي مضارعة بعبدة لا يجب أن يعد مثلاً .. واختلاف الناس في قول الأعشى

إن تسر العنوص فلم تدم وعامر ساد بسى عامر

فقال الجرجاني علي بن عبد العزيز القاضي هو مجانسة لأن أحدهما رجل والآخر قبيلة

وقال غيره بل معانها واحد وأنا على خلاف رأي الجرجاني لأن الشاعر قال بنى عاصم  
وأضاف بنى إليه ولو قال سادعاصمًا بنى القليلة السكان تجنيساً غير مدفوع. قال الجرجاني  
وأراه بنى بيت الأعشى بخالف قول الآخر

قلنا به خسر الضيعة كذا ضيعة قيس لا ضيعة أضحا

لأن كليهما قبيضان فسكانه جمع بين رجلين متغني الاسم انتهى كلامه وهو يشهد  
بما قلته في بيت الأعشى إذا حققه من له ميز وتديير. وقد ذكرنا تجنيساً مضافاً  
أنشد جماعة من المتعجبين منهم الجرجاني

أيا قرأتكم أعت غلقاً على نطاول الليل التام

فهذا عندهم وما جرى مجراه إذا اتصل كان تجنيساً وإذا انفصل لم يكن تجنيساً وإنما  
كان يتسكن ما أراد لو أن الشاعر ذكر الليل وأضافه فقال ليل التام كما قال قرأتكم  
والزمانى سمي هذا النوع مزاجياً ومثله عنده قول الآخر

حتى مياه الوفى منها مواردى فلا نجباتى وردماء العناقد

ومن المزوجة عندهم قول الله تعالى ﴿يُنَادُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾ وقوله ﴿مَنْ  
أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ قَاعِدُوا عَلَيْهِ يَنْتَلِ مَا أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾ وقوله ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزَؤُنَ  
اللَّهِ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ وكل هذه استعارات مجاز لأن المراد المجازاة فزواج بين المقتضين  
. وكان الأصمعي يدفع قول العامة هذا بجانس لهذا إذا كان من شكله يقول ليس  
بمرتب خالص حكى ذلك ابن جني. وأما ابن المعتز فقال وهو أول من نحا هذا المنحرف  
وجمه والمجانسة أن تشبه اللفظة اللفظة في تأليف حروفها على السبيل الذى ألف الأصمعي  
كتاب الأجناس عليها قل والجنس أصل لكل شيء تنفر عنه أنواعه وتعود كلها  
إليه كالإنسان هو جنس وأنواعه عربى ورومى وزنجرى وأشياء ذلك ولم تكن القدماء تعرف  
هذا الاقرب أعنى التجنيس بذلك على ذلك ما حكى عن ربيعة بن العباس وأبيه وذلك أنه  
قال له يوماً أنا أشعر منك قال وكيف تكون أشعر منى وأنا عليك عطف الرجز قال  
وما عطف الرجز قل. عاصم بإعاصم لو اعتمص. قل يا أبت أنا شاعر ابن شاعر وأنت  
شاعر ابن معجم فقلبه فأنت ترى كيف سماه عطفاً ولم يسمه تجانساً المهم إلا أن يذهب

بالعطف إلى معنى الاتفات فتم .. ومن أنشيد هذا الباب قول التنفري واسمه عامر  
ابن عمرو الأزدى وبتنا كأن الليث جبر فوقنا برميحة ريمت عشاء وظلت  
وقال علي بن محمد بن نصر بن بسام  
فاشرب على الورث من وردية عنت كأنها خد ريم قامتما  
.. وقال الفرزدق

ألم يأنه أني نفل نائتي بيمان أطراف الأواك التوام  
وحقيقة المجانسة عند الرماني بالمجانسة بمعنى الأصل نحو قول أبي تمام  
\* في حده الحد بين الجد والعم \*

قال لأن معناها جماً بأنهم وأما قولك قرب واقرب والطالع وما شا كل هذا  
فهو عنده من تصرف اللفظ ولا يعمه تجنيساً .. ومن تصرف المعنى عنده قولك عين الميزان  
وعين الإنسان وعين الماء وهو ذلك .. ومن التصرف في اللفظ والمعنى جماً قولك الضرب  
والضاربة والاستغراب وما أشبه ذلك كل هذه الأنواع عنده من باب التصرف وما  
أكثر ما يستعمل هذا النوع بعض شعراء وقتنا المذكورين ويظن أنه قد أتى بشيء  
من غرائب التجنيس .. وأما قول دجيل في امرأته سلى

أحبك حباً لو ضمه سلى سميك ذلك الشاهق الراس

قد جنس من غير ذكر جنس لأن قوله سميك دال على مراده .. ومثله قول الآخر  
ضيق مثل اسمها اا مام ودارى مسترمة  
أنشده الرماني .. وقال الآخر هو أبو تمام

أذلا صدوق ولا كنود اسمها اا كلمعين ولا التسوار نوارا

المراد صدر الليث لا عجزه .. وإذا دخل التجنيس في عد طباقة وكذلك العباقي بصير  
بأننى تجنيساً وسافر لها بابا أن شاء الله تعالى فيما بعد باب التردد

تم الجزء الأول من كتاب العمدة

وله الجزء الثاني وأوله باب التردد